الجامع لأعمال الخليفة أبي بكر البغدادي

تقبله الله

مختصر سيرة الخليفة أبي بكر البغدادي الحسيني القرشي البغدادي

وصيته في كلمة (واهًا لريح الجنة) لأبي محمد العدناني

تغطية خاصة لخطبة وصلاة الجمعة في الجامع الكبير بمدينة الموصل

مرحلة الدولة الإسلامية في العراق والشام

مرحلة دولة الخلافة

الطبعة الثالثة

١٤٤٧ هـ





بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الثالثة ١٤٤٧هـ

مركز إنتاج الأنصار



مؤسسة صرح الخلافة



الفهرس

المقدمة...٥

مختصر سيرة الخليفة أبي بكر البغدادي الحسيني القرشي البغدادي –تقبله الله–........٦

ورحل مجدّد ملة إبراهيم..١٠

بيان تنصيبه أميرًا للدولة من مجلس شورى دولةِ العِراق الإسلاميّة................١٣

مرحلة دولة العراق الإسلامية...١٥

وصيته في كلمة إن دولة الإسلامية باقية لأبي محمد العدناني ١٦

﴿ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾...١٧

رسالته في إصدار صليل الصوارم ٢ ....٢٨

وصيته في كلمة (واهًا لريح الجنة) لأبي محمد العدناني...........................٢٩

مرحلة الدولة الإسلامية في العراق والشام ٣٠

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾..٣١

باقية في العراق والشام...٣٩

﴿وَاللهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لا تَعلَمُون﴾...٤٢

مرحلة دولة الخلافة...٤٨

رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية في شهر رمضان.........................٤٩

تغطية خاصة لخطبة وصلاة الجمعة في الجامع الكبير بمدينة الموصل ٥٧

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾...٦٢

﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾..٦٨

أمان للصحفي الألماني...٨٠

﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾...٨٢

﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ٨٩
﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾.. ١٠٠
﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.. ١١٥
وصيته في كلمة (صدق الله فصدقه) لأبي الحسن المهاجر........................ ١٣٤
في ضِيَافَةِ أمِيرِ المُؤمِنِينَ الخليفة إبْرَاهِيمِ بن عَوَّادٍ البَدْرِيّ الحُسَينِيّ القُرَشِيّ......... ١٣٥
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾.. ١٣٩



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يسر إخوانكم في مؤسسة صرح الخلافة أن يقدموا لكم الطبعة الثالثة لجامع أعمال الخليفة أبي بكر البغدادي -تقبله الله- على ثلاث مراحل، وتتميز هذه الطبعة عن الثانية بأنه تم مراجعة الكلمات صوتيًا ونحويًا. وكما في الطبعة الثانية جمع فيها ما نشر من مواده عبر المؤسسات الرسمية لم تجمع من قبل، ووحدت فيها علامات التنصيص للآيات والأحاديث والأقوال كل على حسبه، ووحدت كذلك الألوان للآيات والأحاديث والأشعار كل على حسبه، ورتبت النصوص ترتيبًا متزنًا، ووضعت تواريخ الكلمات وتم تخريج الأحاديث.

اللهم ارزق عبدك أبا بكر الفردوس الأعلى واجزه خير الجزاء على ما قدم وضحَّى لأمة الإسلام.

إخوانكم في صرح الخلافة



مختصر سيرة الخليفة أبي بكر البغدادي الحسيني القرشي البغدادي –تقبله الله–

كان قد كتبها الشيخ المجاهد تركي البنعلي –تقبله الله– بعنوان: (مدوا الأيادي لبيعة البغدادي)، معرفًا الناس ببعضٍ من سيرة الإمام[1] وداعيًا لهم لبيعته آنذاك، وأصدرتها مكتبة الهمة مختصرة وبتصرف يسير في شوال عام ١٤٣٥ هـ.

نسبه الشريف:


أمير المؤمنين أبوبكر البغدادي تَقَبَّلَهُ الله

هو الشيخ المجاهد العابد الزاهد أمير المؤمنين وقائد كتائب المجاهدين أبو بكر القرشي الحسيني البغدادي، من أحفاد عرموش بن علي بن عيد بن بدري بن بدر الدين بن خليل بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم الأواه بن الشريف يحيى عز الدين بن الشريف بشير بن ماجد بن عطية بن يعلى بن دويد بن ماجد بن عبد الرحمن بن قاسم بن الشريف إدريس بن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–.

[1] سيرة غير مكتملة.

طلبه للعلم:

- نشأ الشيخ أبو بكر الحسيني -تقبله الله- في بيت خير وصلاح، وترعرع على حب الدين والفلاح، حتى واصل دراسته الأكاديمية في الشريعة الإسلامية، فتخرج من الجامعة الإسلامية في بغداد بعد أن أكمل فيها دراسة البكالوريوس والماجستير والدكتوراة، وللشيخ اطلاع واسع في علوم التاريخ والأنساب الشريفة، وكذا فقد أتقن القراءات العشر للقرآن، وهذا من توفيق الله له وإرادة الخير به.

- ولقد اجتمع في الشيخ أبي بكر ما تفرق في غيره، علمٌ ينتهي إلى النبي ونسبٌ ينتهي إلى النبي ﷺ.

- وقد امتثل الشيخ الجليل ما رُوي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كما عند البخاري حين قال: (تفقهوا قبل أن تسودوا)، فلم يتنقل في مناصبه إلا بعد التفقه ومع التفقه، فمن التدريس إلى الإمامة والخطابة في عدد من مساجد العراق، فإمارة إحدى الجماعات الجهادية في العراق، فالعضوية في مجلس شورى المجاهدين، فإمارة اللجنة العامة المشرفة على ولايات الدولة، ثم أميرًا لدولة العراق الإسلامية بمبايعة مجلس شوراها وأهل الحل والعقد فيها، وبعد مضي بضعة أعوام على بيعة هذا الإمام امتد سلطان دولته إلى ربوع الشام، ليكون الشيخ بذلك (أمير المؤمنين في الدولة الإسلامية في العراق والشام)، وبعد عام ونيف فتح الله على يد الإمام وطهر مناطق شاسعة في العراق والشام من رجس الصفويين والنصيرية وصحوات الردة وبسط فيها حكم الإسلام، فأعلنت الخلافة الإسلامية في الأول من رمضان عام ١٤٣٥ للهجرة، وبُويعَ أبو بكرٍ خليفة للمسلمين.

عمله وجهاده:

– ما كان هذا الفضلُ ليكون لو كان الشيخ في سكون، بل لم يتحصل ذلك له –بعد فضل الله– إلا لعطائه المستمر وبذله المثمر، إذ إنه لبس لأمَة الحرب منذ عقد من الزمن ولم يخلعها بعد، وأقدم على الدواهي المدهية ولم يخف من أحد، ولم تلن له قناة ولا عُرف لتضحيته حد! حيث انتفض الشيخ منذ دخول الأمريكان إلى أرضه ليدفع العدو الصائل على دينه وعرضه، وكوَّن جماعة سلفية جهادية أبلت في الأعداء بلاءً حسنًا، وواجهت ابتلاءات عديدة ومحنًا، ثم قام الجهاد في العراق على سوقه، وتضعضع العدو وقرب نفوقه، فكوَّن أهلُ الحل والعقد مجلس شورى المجاهدين، فانضم الشيخ إليه بمن معه من المجاهدين، ثم جاء الفتح المبين، وسيطر الأجناد على كثير من المدن والقرى والميادين، فأعلوها دولة إسلامية، تحكم العباد بالكتاب والسنة النبوية.

– وفي هذه المرحلة جهد الشيخ جهدًا عظيمًا، حيث كان يتنقل في الولايات ويستمع لجميع الشكايات، ويجلس مع الكبير والصغير، العظيم والحقير، ليحكم فيهم بحكم اللطيف الخبير، وفي هذه الحقبة – أيضًا– كان يطوف بالقبائل والعشائر وبالجماعات الجهادية وأجناد الإيمان والعساكر يدعوهم لوحدة الصف ونبذ الفرقة والاختلاف، ويحاورهم في ذلك بحيادية تامة وإنصاف، ويطالبهم بالبيعة الشرعية لأمير المؤمنين –آنذاك– أبي عمر البغدادي –رحمه الله–، فاستجاب له من استجاب من الشيب والشباب.

– ثم تحزب الأحزاب من المرتدين والروافض وأهل الكتاب، فرموا الدولة الفتية عن قوس واحدة، حتى فُجع المسلمون بمقتل الشيخين –أبي عمر وأبي حمزة– في معركة واحدة! فخلف من بعدهم إمامٌ جليل، قال الشيخ المجاهد أبو محمد العدناني –تقبله الله–: (وإننا والحمد لله لا نتلقى ضربة إلا ونزداد بها قوةً وصلابة، ولما تجندل أبو عمر قلنا أنَّى لنا بأميرٍ كأبي عمر؟ فعلا في إثره أبو بكر، وما أدراكم من أبو بكر، إن كنتم تتساءلون عنه فإنه حسيني قرشي من سلالة آل البيت الأطهار، عالمٌ عاملٌ عابدٌ مجاهد، رأيت فيه عقيدة وجلد وإقدام وطموح

أبي مصعب، مع حلم وعدل ورشد وتواضع أبي عمر، مع ذكاء ودهاء وإصرار وصبر أبي حمزة، وقد عركته المحن وصقلته الفتن في ثماني سنين جهادٍ يستقي من تلك البحار حتى غدا جذيلها المحكَّك وعذيقها المرجَّب، حري به أن يُتقرَّب إلى الله بالغسل عن قدميه وتقبيلها ودعوته أمير المؤمنين، وفدائه بالمال والنفس والولد، والله على ما شهدت شهيد، ولو كان يمكنني لكشفت لكم عن اسمه ورسمه، وإني لأحسب أنَّ الله عز وجل قد اختاره وحفظه وادَّخره لهذه الأيام العصيبة، فهنيئًا لكم يا أبناء الدولة بأبي بكر).

وعمَل الشيخ بعلمه هو سببٌ ثالث لحبه عند كل متحر للحق وعنه باحث، وهناك أسباب كثيرة ومناقب غزيرة لحب الشيخ وتوقيره، أما مَن لم يُقر بهذه المناقب، المتنقص من الشيخ وله ساب ثالب؛ فليكفَّ عنا جشاءه! فإنه لم يسؤنا بل أساءه.



ورحل مجدِّد ملة إبراهيم[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا أبا بكر لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون.

ها قد مضى أمير المؤمنين الشيخ المجاهد أبو بكر البغدادي تقبله الله إلى ربّه جل وعلا، لتكون نهاية حياته النهاية التي يتوقعها ويرجوها كل مجاهد في سبيل الله، وكان يمكن أن ينالها منذ بدأ جهاده قبل ١٥ عامًا، ولكن شاء ربُّه جل وعلا أن تتأخر عنه سنينًا يكتب له فيه كثير من العمل الصالح، من قتال في سبيله، وابتلاء وفتنة في دينه، وتعلم وتعليم لأحكامه، حتى كتب له الإمامة فيه، وجعله ولي أمر المسلمين، وقبضه وهو على ذلك، نحسبه والله حسيبه.

استشهد الشيخ إبراهيم رحمه الله لتكون خاتمة حياته كمن سبقوه من أئمة الدين وأمراء الجهاد؛ أبي مصعب الزرقاوي وأبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر وأسامة بن لادن –تقبلهم الله تعالى– وغيرهم كثير لا يضرهم أن لا يذكرهم الناس، ممن آثروا القتل في سبيل الله على الاستئسار للمشركين، فقضوا في قصف الصليبيين أو بتفجير أحزمتهم الناسفة عليهم، نسأل الله أن يجمعهم جميعًا في عليين.

مات مجدد ملة إبراهيم بعد أن أحيا الله تعالى به وبإخوانه سننًا أميتت، وشعائرَ اندثرت، وأمات بهم كثيرًا من البدع، وأحيا بهم نفوسًا أتعبها طول تسلط المشركين على المسلمين لما رأت الإسلام يعود ممكّنا في الأرض يهيمن على كل شيء ولا يهيمن عليه شيء، ويحكم به

[1] صحيفة النبأ العدد ٢٠٧.

بين الناس، وتساس به الرعية، فهبوا زرافات ووحدانًا، مهاجرين وأنصارًا، ليلحقوا بذلك الركب المبارك، فيكون لهم مشاركة في أجر إقامة الدين، وشرف بتكثير سواد جماعة المسلمين، حتى أن منهم من كان يقول: لا أبالي إن متُّ اليوم أو غدًا بعدما رأيته من عزِّ الإسلام وأهله في هذه الأرض، ولا يهمني إلا أن يختم لي بالشهادة وأنا منتمٍ لهذه الجماعة التي أقامته وحرسته، ومنهم من كان يقول: لم يعد لي ما أدعو الله به من أمر الدنيا إلا أن أقتل في سبيله سبحانه.

رحل أمير المؤمنين وبقيت راية دولته من بعده نقيةً طاهرة من دنس الشرك ونجاسته، ومنهجها سنيًّا نبويًّا لم ينحرف إلى مداهنة الكفار والمرتدين في دين الله تعالى رغم ما أصابها وجنودها من حرب وبلاء وتسلط للأعداء وخذلان من الأولياء، ونحسبه كان أمينًا عليها مذ أخذها بقوة من بعد أسلافه الصالحين -نحسبهم- وتكلَّف بأمانتها من إخوانه المجاهدين.

قتل الشيخ أبو بكر البغدادي بعد أن أعظم جنوده النكاية في أعداء الله تعالى من نصارى محاربين وروافض مشركين وصحوات مرتدين، بل لم تكد تبقى ملة من ملل الكفر على وجه الأرض إلا ونالوا منها بفضل الله تعالى، وقد استجاب لتحريضه على قتالهم المسلمون في بلدان الصليبيين فصارت عمليات المجاهدين في تلك البلاد أحداثًا شبه يومية -بفضل الله تعالى- مثلما هي أخبار قتل المرتدين من الروافض والصحوات وجنود الطواغيت في بلدان المسلمين.

انتهت حياة خليفة المسلمين ولم تنته دولته ولا جهاد جنودها -بفضل الله تعالى- بل هي باقية مستمرة، يئِس المشركون اليوم من إنهاء وجودها، وبات أقصى أمانيهم أن يحتووا توسعها ويحدوا من خطرها عليهم قدر ما يستطيعون، مع يقينهم أنها ستتمكن في الأرض أكثر مما كانت من قبل -بإذن الله- وتقيم شرع الله سبحانه في مواطن أخرى، وينضم إلى صفوفها مجاهدون من شعوب وقبائل أخرى، ليغيظ الله بهم المشركين ويفرح بهم المسلمين إنه على ذلك قدير.

واليوم تبدأ الدولة الإسلامية -بإذن الله تعالى- مرحلة جديدة من مراحل جهادها حتى تطهير الأرض من دنس الشرك وظلامه وإقامة دين الله تعالى فيها، ومثلما فرح المشركون بمقتل الشيخ أبي مصعب الزرقاوي تقبله الله ثم انقلب فرحهم همًّا وغمًّا لما رأوه في أيام الشيخ أبي عمر البغدادي تقبله الله من تحول نكاية المجاهدين إلى تمكين لهم في الأرض، ثم فرحوا بمقتله ووزيره وظنوا أنها قاصمة الظهر للمجاهدين ثم اكتشفوا عظم مصيبتهم حين امتدت دولة العراق الإسلامية إلى الشام ثم صارت دولة خلافة تضم المسلمين في كل مكان بعد تولي الشيخ أبي بكر رحمه الله، فبإذن الله سيفجع أعداء الله تعالى في قابل الأيام بما سيفتحه الله تعالى على عباده من البلاد وقلوب العباد وما سيمكنهم فيه من الأرض وما يعينهم عليه من إقامة الدين وتحكيم شرع رب العالمين أضعاف ما كانوا عليه في وقت خلافة الشيخ أبي بكر البغدادي تقبله الله تعالى، وكما قال الشيخ أبو حمزة القرشي: (فلا تفرحي كثيرًا ولا تغتري، فلقد جاءك من ينسيك أهوال ما رأيتِ، وكؤوس المر التي ذقتِ بإذن الله تعالى، حتى وكأنك ستجدين أن أحلاها ما كان على يد الشيخ البغدادي -تقبله الله-).

ونسأل الله تعالى أن يعين إمامنا الشيخ أبا إبراهيم الهاشمي على ما ابتلاه به من أحمال، وأن يسدّد رأيه، ويمدّه بما يمكنه من تحقيق أمر الله تعالى، ويصلح به ما فسد، ويهدي به من ضل، ويقوّي به من ضعف وتخاذل، إنه مولى ذلك كله، والحمد لله رب العالمين.

بيان تنصيبه أميرًا للدولة
من مجلس شورى دولةِ العِراق الإسلاميّة

الحمدُ لله العزيز الحكيم القائل: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}، والصلاة والسلام على نبي الملحمة والرحمة الأمّي القُرشيّ القائل: "وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ"[1]، وبعد:

فبعد الواقعة التي قدّر الله أن يُقتل فيها الشيخان الجليلان، أمير المؤمنين بدولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي، ووزيره الأول أبو حمزة المُهاجر رحمهما الله وتقبّلهما في زمرة الشهداء، انعقد مجلس شورى الدّولة الإسلاميَّة مباشرة لحسم مسألة إمارةِ الدولة، والتي آلت بفضل الله ومنِّه إلى وفق ما خطَّط لها الشيخان الشهيدان في مثل هذه الظروف الخاصة.

وظلَّ مجلس الشورى في حال انعقادٍ مستمر طيلة الفترة الماضية للقاء وزراء الدولة وولاتها وأهل الحل والعقد وأصحاب الرأي فيها، ونبشر أمة الإسلام ونخص منهم طليعتها المجاهدة، وفي مقدمتهم شيوخُ الأمة وقادة الجهاد في كل مكان، بأن الكلمة قد اجتمعت على بيعةِ **الشَّيخ المجاهد أبي بكر البغداديّ الحُسينيّ القرشيّ** أميرًا للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية، وكذا على تولية الشيخ المجاهد أبي عبد الله الحَسنيّ القُرشيّ وزيرًا أوَّلًا ونائبًا له.

والشيخان الفاضلان من أهلِ القدم الراسخة في العِلم والسابقة في الدعوة لدينِ الله والجهاد في سبيله نحسبهما كذلك والله حسيبُهما، نسأل الله أن يُسدد رأيهما ويُقيض لهما بطانةً

---

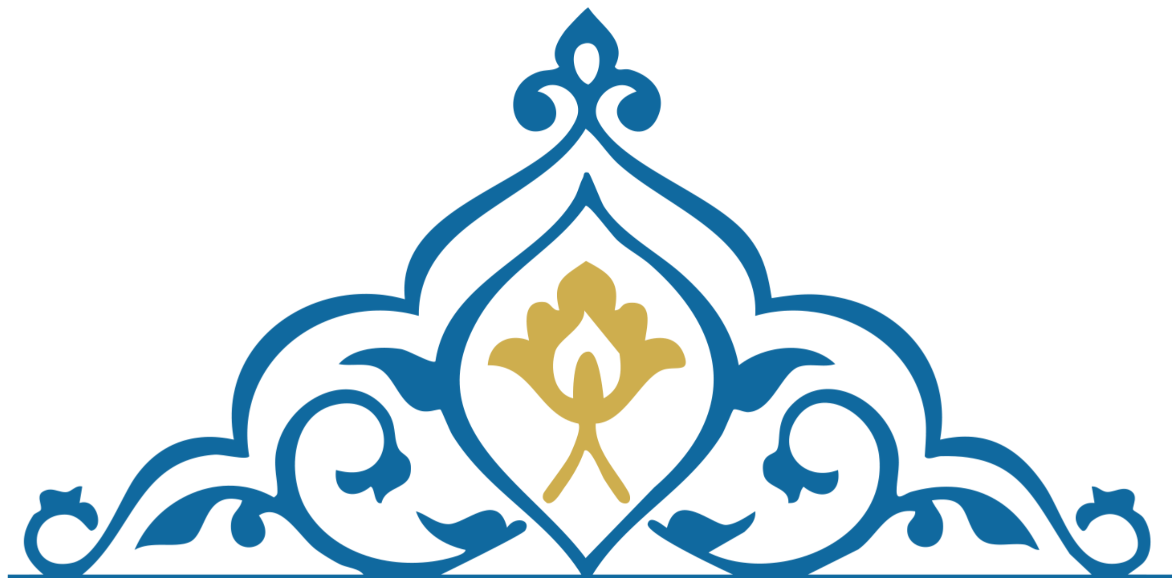
[1] رواه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم والترمذي وغيرهم. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

صالحةً تأمُرهما بالخَير وتحضهما عليه، وأن يعصمهما ويُتمَّ على يديهما ما بدأه الشيخان الشهيدان في رفع راية الجهاد والسعي لتحكيم شرع الله وبناء دولة إسلامية قوية عزيزة.

{وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}

مجلسُ شورى دَولة العِراق الإسلاميَّة





مرحلة دولة العراق الإسلامية





وصيته في كلمة إن دولة الإسلامية باقية لأبي محمد العدناني

٧ رمضان ١٤٣٢هـ | ٧ أغسطس ٢٠١١م



إنّ أمير المؤمنين –حفظه الله– يأمركم ويذكركم: يأمركم بالإحسان والرفق واللين، والتقرب إلى الناس ومد يد العون لهم، والعفو والصفح عمن أساء إليكم، وفتح الصدور والأبواب للتائبين، ومدّ الأيادي للعائدين، فاصبروا على ما كان منهم، واقبلوهم على علتهم، واطووهم على ذلتهم، واشربوهم على كدورتهم، واضربوا عن إساءاتهم صفحًا، وأغضوا عن ذنوبهم وأقيلوا عثراتهم، ويذكركم بالوفاء بالعهود فإياكم إياكم والغدر.

وكما يذكركم بالحرص على دماء المسلمين؛ فإنما لأجلهم تقاتلون، وإنّ الدولة لتتبرأ من أي شخصٍ يتعمد سفك دم امرئٍ لا يحل، فسددوا وقاربوا، تريثوا في التخطيط، وتثبتوا في التنفيذ، وأكثروا من عمل الليل لتفادي المدنيين والعوام، ولئن بلغنا أنّ أحدًا يتهاون بهذا فلنجلسنّه مجلس القضاء ولننزلنّ به أشد القصاص.



إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، أمَّا بعد؛

قال الله عزَّ وجلَّ: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصافات:١٧١-١٧٣].

أمَّة الإسلام، أمَّتي الغالية؛ إنَّ النصر والغلبة والتمكين لجند الله وعدٌ ربانيٌّ، وسنَّة إلهية كونية ماضية إلى يوم الدين، مهما وُضعت أمامها العوائق وأُقيمت في وجهها العراقيل، ومهما رصد لها الباطل من قوى النار والحديد، ومهما سخَّر من وسائل الدعاية والافتراء والتزوير، ومهما أعدَّ لها من قوى الحرب والمقاومة، قال تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة:٣٢-٣٣]، وعن تميم الداري -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ"[١]. وهذا النصر والغلبة والظهور وعدٌ حقٌّ من الله عزَّ وجلَّ ماضٍ أبدًا لم يقتصر على فترة أو مرحلة أو زمن، بل هو قائمٌ ينتظر العصبة المسلمة التي تحمل الراية وتمضي بها مقتفيةً أثر رسول الله ﷺ، لا تخشى سلطانًا غير الله، ولا تخاف طاغية مهما

[١] رواه أحمد. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. ورواه البيهقي في السنن والبخاري في التاريخ والحاكم من طرق أخرى.

ملك من وسائل البطش والطغيان والتنكيل، مطمئنةً قلوبُها بقول ربِّها عزَّ وجلَّ: {وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ}.

ولـمَّا تسنَّى الجهاد على أرض الرافدين هبَّت فئةٌ مؤمنة؛ فرفعت الراية -راية دين الحقِّ- فما هي إلا بضع سنين حتى أنجز الله تبارك وتعالى وعده ونصر جنده، ومكَّن لهم في الأرض، فقامت دولة العراق الإسلامية فحكمت بما أنزل الله، وأقامت الحدود، وطبَّقت شرع الله بعزِّ عزيزٍ أو بذلِّ ذليل، ولم تستطع كل جيوش الحلفاء الحاقدة منعها أو الحيلولة دون قيامها، وعجزت عن ثَنْيِها أو حَرْفِ مسارها كلُّ مؤامرات اليهود والنصارى والرافضة وجميع الأنظمة العميلة الظالمة الحاكمة لبلاد المسلمين بأنصارها وعملائها وأذنابها، وأنجز الله تبارك وتعالى وعده للمجاهدين، فذاقوا حلاوة النصر، وعرفوا طعم العزَّة، وسرت روح الجهاد في أرض الرافدين، ودخل الناس أفواجًا أفواجًا في صفوف المجاهدين، فلقد علم الله تبارك وتعالى ضعفنا فمكَّن لنا من غير ابتلاء حقيقي، حتى ما إذا رأى العالم عجز أمريكا وحلفائها وجميع أذنابها أمام ثلَّة قليلة من المؤمنين، وتيقَّن الناس أنَّ نور الله لا تطفئه الأفواه، وأنَّ النصر من عند الله لا تمنعه الجيوش وترساناتها، دارت الدائرة على الدولة الفتيَّة، وجاءت سُنَّة الفتنة والتمحيص قال تعالى: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت:١-٢]، فاشتدَّ الابتلاء وعَظُمت الفتنة حتى دارت الأعين، وبلغت القلوب الحناجر، وضاقت الأرض بما رحبت، وظُنَّت بالله الظنون، إلا أنَّ المسلمين أبدًا لا يُهزَمون وإن خسروا معركةً أو معارك، ولئن كان للباطل صولةٌ وجولةٌ فإنَّ للحقِّ الغلبة والدولة، فقد كتب الله عزَّ وجلَّ: {لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي} [المجادلة:٢١].

أمَّة الإسلام، أمَّتي الغالية؛ لقد مرَّ زمنٌ والناس يترقَّبون ظهور العبد الفقير وخطابه لأمَّته، فماذا عساه أن يقول! وقد حُمِّل مُكرَهًا ما أبت حمله السماوات والأرض والجبال وأشفقت منه، فأثقل عاتقه وهدَّ كاهله وقضَّ مضجعه، وإنِّي والله لم أسعَ يومًا لهذا الأمر ولم أطلبْه أو

أرجوه لا في سرِّي ولا في علني، إلا أنَّ إخواني ألزموني به، بل إنَّ الله ليشهد أنِّي دفعته عنِّي ما استطعت وما زلت أسعى لدفعه وأتمنَّى تسليمه لمن يراه المجاهدون أهلًا، ولكن حسبي قول رسول الله ﷺ: "لَا تَسْأَلِ الإمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا"[١]. ماذا عساه أن يقول! وقد جاء في وقتٍ عصيب في ذروة المحن وقمَّة العقبات، في أشدِّ الزلازل والأزمات، التي على رأسها مقتل خيرة قادة الجهاد ورموزه الذين أناروا لنا الطريق ببذلهم وعطائهم وتضحياتهم، بدمائهم وجماجمهم وأشلائهم.

قومٌ إذا لبسوا الحديد حسـبتهم *** لم يحسبوا أنَّ المنيَّة تُخْلَقُ
انظر فحيث ترى السيوف لوامعًا *** أبدًا ففوق رؤوسـهم تتألَّقُ

منهم شهيد الإسلام -كما نحسبه- إمام زمانه وسيِّد عصره أبو عبد الله أسامة بن لادن فخر الأمَّة وتاج عزها الجديد، ومنهم مغيظ الطغاة الشيخ أنور العولقي أسد الدعاة، ومنهم العالم العامل المجاهد عطية الله صاحب العلم والوقار، ومنهم فقيد الأمَّة أبو مصعب الشهيد -بإذن الله- أمير الاستشهاديين، ومساعداه وجناحاه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر مهندسا دولة الإسلام ومشيِّدا صرحها، وما عساي أن أقول في رثاء هؤلاء! إنِّي لأشهد أنَّهم قد أعذروا، وحسبنا عزاءً أنَّ سيوفهم ما زالت مُسلَطة، وخيولهم مُسرجة، وقد تركوا رجالًا..

يستعذِبون مناياهم كأنَّهمُ ** لا يخرجون من الدنيا إذا قُتلوا

وحسبنا عزاءً أنَّ هذه الأمَّةَ أمَّةٌ ولود.

أمَّتي الغالية؛ كما أنَّنا لم نكذب على الله عندما أعلنَّا دولة الإسلام، لا نكذب على الله عندما نقول إنَّها **باقية**.

باقية؛ رغم كل التعتيم والتضليل والطعن والتشويه.

---

[١] متفق عليه.

باقية؛ رغم كل الشدائد والعقبات والمحن، ورغم كل مكائد أعداء الإسلام في الداخل والخارج.

باقية؛ على عقيدتها ومنهجها لم ولن تبدِّل أو تحيد إن شاء الله.

باقية؛ دار هجرة وجهاد.

باقية؛ حَرْبَةً في صدور الرافضة الصفويين.

باقية؛ ولتسمعنَّ نبأها ولترونَّ أفعالها.

وها هي الآن تعود من جديد، وتزحف لتسيطر على الأرض كما كانت ومزيد، فأبشري وأمِّلي خيرًا يا أمَّتي، فها هي دولة الإسلام -أعزَّها الله- تدخل عامها السابع، متحدِّية كل الصعاب، مجتازةً كل المصاعب لم تُوقفها مكائد العملاء أو تُسقطها مؤامرات الحُسَّاد، لم تُسكتها أبواق الأعداء أو يُثنها خونة الجهاد، وها هي باقية حَرْبَةً في صدور الفجَّار، وأملًا في قلوب المؤمنين الأبرار.

أمَّتي الغالية؛ أمَّا قوَّتنا فإنَّ الله معنا ثمَّ لن نُغلب من قلَّة، وأمَّا حالنا فيسرُّ الصديق ويغيظ العدا ولله الحمد؛ وحدة صفٍّ وكلمة، وسعة رزقٍ ونعمة، ومن كان يظنُّ أنَّ الناس لا يريدون دولة الإسلام فليعلم أنَّ أكثر أهل السنة في بلاد الرافدين يؤيِّدونها منتظرين عودتها.

ولا يسعني إلا أن أُثني على عشائرنا وأهلنا في بلاد الرافدين -شيوخًا وأفرادًا-؛ الذين كانوا وما زالوا مادَّة الجهاد في العراق، ومأوى المجاهدين وحصنهم، والذين سيظلُّون إن شاء الله أنصارًا لله ولرسوله ولدينه وللمجاهدين في سبيله، وهذه هي الحقيقة التي أثبتها الواقع رغم تلبيس الملبِّسين، وتضليل المضلِّلين، وقطَّاع الطرق إلى الله ربِّ العالمين، وقد تحطَّمت آمالهم على صخرة ثبات وصمود وتضحية العشائر الكريمة الأبيَّة، نسأل الله أن يُثيبهم ويجزيهم عن الإسلام خير الجزاء.

فاصبروا يا عشائر أهل السنة فإنَّكم على الحقِّ وإنَّ عدوَّكم على باطل.

وإنّي بمناسبة بدء عودة الدولة للمناطق التي انحازت منها كما ترون، أستنفركم وأحثُّكم على بذل المزيد، والزَّجِّ بأبنائكم في صفوف المجاهدين دفاعًا عن دينكم وأموالكم وأعراضكم، وطاعةً لله وامتثالًا لأمره، قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة:٢١٦]، وقال: {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا} [التوبة:٣٩]، وقال: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة:٤١]. فاعلموا يا عشائرنا أنَّه لا حلَّ لكم إلا الجهاد في سبيل الله، فتقرَّبوا من المجاهدين أكثر وتمسَّكوا بهم؛ فإنَّهم بعد الله حصنكم الحصين، ولا مصلحة لهم إلا تحكيم شرع الله فيكم، ولا يبتغون بذلك منكم أجرًا ولا جاهًا ولا سلطانًا، وسيظلُّون يبذلون مهجهم للذود عن حِماكم وأعراضكم.

وأمَّا أولئك الذين لُبِّس عليهم من بعض شيوخ وأفراد عشائرنا فوقفوا في صفوف أمريكا الصليبية، ثمَّ غدَوا أتباعًا وأذنابًا للحكومة الصفوية، فنقول لهم: ما ضرَّكم والله لو اتَّبعتم الحقَّ ونصرتم دين الله كما حاربتموه، فتوبوا وأصلحوا يغفر الله لكم ويبدِّل سيئاتكم حسنات، ولئن قيل لكم إنَّ الدولة الإسلامية تقتل كل من حاربها ولا تقبل منه عدلًا فإنَّما ذلك ممَّا يُفترى علينا –وما أكثره–، ولتعلموا أنَّا لا نسأل من أراد التوبة عدلًا ولا شفاعة.

وأمَّا أمريكا رأس الكفر حامية الصليب؛ فأقول لها: إنَّ حربكِ على المسلمين خاسرة، وعمَّا قريب إن شاء الله ستنهارين وتعلنين الهزيمة، فانظري ماذا جنيتِ وماذا جنى المجاهدون خلال عقدين من ترؤُّسكِ لحربهم، فأمَّا اقتصادكِ فقد أضحى على شفا هاوية لا يقوم منها، وأمَّا شعبكِ وجنودكِ فمعنوياتهم محطَّمة ونفوسهم يائسة، تدبُّ فيها روح الهزيمة حتى غدا من أراد الفوز بالانتخابات يَعِدُ بسحب الجيوش وإيقاف الحرب، وأمَّا أمنكِ فلا يسافر مواطنكِ لأيِّ بلد إلا وهو خائف يترقَّب، ثم إنَّ المجاهدين انطلقوا في إثر من فرَّ من جيوشكِ وقد

أقسموا أن يذيقوكِ أشدَّ ممَّا أذاقكِ أسامة وسوف ترينَّهم في عقر داركِ بإذن الله، فما بدأت حربنا معكِ إلا للتو فارتقبي.

وأمَّا المجاهدون؛ فكم كان عددهم وعدد جبهاتهم وكم أصبح الآن! فالويل لك الويل، وقد بلغت بك الهزيمة أن لا تجدي ما تدَّعينه نصرًا سوى قتلك بين سنة وأخرى رجلًا من المسلمين أمضى حياته يبتغي القتل مظانَّه حتى جاء أجله بعدما أذاقك الويلات، فتعُدِّي ذلك نصرًا كبيرًا عظيمًا ليس بعده نصر.

وأمَّا أنتم أيُّها الروافض الحاقدون؛ فنحن أبناء الحسن والحسين، وأحفاد أبي بكر وعمر وذي النورين، نحن جدُّنا حيدرة الكرار أمير المؤمنين علي، وأنتم شيعة المجوس أحفاد أبي لؤلؤة وابن سبأ ورستم وجدُّكم كسرى، وهيهات هيهات أن تغلب شيعة المجوس أبناء الحسن والحسين، قال تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أو بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة:٥٢]، نسأل الله أن يجعل عذابكم بأيدينا.

ثمَّ أتوجَّه إلى إخواننا المجاهدين في شتَّى بقاع الأرض أطمئنهم على ساحة العراق وأقول: أبشروا بما يسرُّكم إن شاء الله، قال الله عزَّ وجلَّ: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر:٥١]، وإنَّنا والله لنرى ونلمس عناية الله للمجاهدين في بلاد الرافدين ورعايته لهم، وإنَّا على يقين لا شكَّ فيه أنَّ النصر كائنٌ لا محالة، فلا يظنُّ أحد أنَّ عِظَم المصائب وهولها على المجاهدين في فلسطين أو العراق أو أفغانستان أو الشيشان أو اليمن أو الصومال أو أي مكان آخر إنَّما هو نصرٌ للكافرين، كلا؛ ما هو إلا كرامة، ورفعة منزلة، وخير عظيم، وشهادة واصطفاء لمن قُتل من المسلمين مبتغيًا وجه الله، وإنَّ التأييد من الله لا يكون أبدًا من غير ابتلاء وفتنة، وكما أنَّه لا نصر بغير تضحية، فحسبكم بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران:٢٠٠]، وإنَّ القدس موعدنا إن شاء الله.

وكما أهنِّئ الأمَّة عامَّة، وأهلَ السنَّة في بلاد الرافدين خاصَّة، وعلى رأسهم جنود دولة العراق الإسلامية بحلول شهر رمضان المبارك شهر المغازي والقتال، فإنَّ من نعم الله تبارك وتعالى على عبده أن يبلِّغه رمضان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قال: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[١]، وعنه أيضًا أنَّ النبي ﷺ رقيَ المنبر فقال: "آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ"، قيل له: يا رسول الله، ما كنت تصنع هذا! فقال: "قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ"[٢].

فيا أمَّة الإسلام اغتنموا هذا الشهر المبارك بالجهاد، فقد صحَّ عن معاذ -رضي الله عنه-، عن النبي ﷺ أنَّ امرأةً أتته فقالت: يا رسول الله، انطلق زوجي غازيًا، وكنت أقتدي بصلاته إذا صلَّى وبفعله كلِّه فأخبرْني بعمل يبلِّغني عمله حتى يرجع، فقال لها: "تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَقُومِي وَلَا تَقْعُدِي؟، وَتَصُومِي وَلَا تُفْطِرِي؟، وَتَذْكُرِي اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا تَفْتُرِي حَتَّى يَرْجِعَ؟"، قالت ما أطيق هذا يا رسول الله، فقال: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ طُوِّقْتِيهِ مَا بَلَغْتِ الْعُشْرَ مِنْ عَمَلِهِ حَتَّى يَرْجِعَ"[٣]. وقد كان رسول الله ﷺ والصحابة الكرام -رضي الله عنهم- يحرصون على الجهاد في رمضان وعلى التعرُّض للشهادة فيه؛ لأنَّ الجهاد من أفضل الأعمال، حتى أصبح رمضان شهر الفتوحات، ومن تأمَّل مغازي المسلمين على مدار التاريخ أدرك هذا.

---

[١] متفق عليه.

[٢] رواه البخاري في الأدب المفرد من طريق أبي هريرة رضي الله عنه. قال الهيثمي: وفيه كَثير بن زيد الأسلمي، وقد وثَّقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. ورواه أبو يعلى من طريق آخر، قال فيه ابن حجر: إسناده حسن، لوجود محمَّد بن عَمرو.

[٣] رواه أحمد والطبراني. قال الأرناؤوط: حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف. وري من طريق سهل عن أبيه رضي الله عنهما بإسناد حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

فيا أيُّها المجاهدون؛ احرصوا في شهركم هذا على القربة إلى الله بدماء الكفَّار فقد وجدناها والله خير قربة، ويا أيُّها المتخلِّفون الحقوا بقافلة الجهاد فإنَّا وجدناه والله ألذَّ طاعة لا يتركها أبدًا من ذاق حلاوتها.

ولا أنسى أن أُثني على أهلنا في أرض الشام المباركة الحبيبة؛ الذين أطلقوا رصاصة الرحمة على الخوف الجاثم منذ عقود على صدر هذه الأمَّة، وهَبُّوا ينفضون عن جبين عزِّها غبار الذلِّ بأشلائهم، ويغسلون عن ثوب كرامتها وَصَمَات العار بدمائهم، لقد لقَّنتم العالم دروسًا في الشجاعة والجهاد والصبر، ولقد علَّمتم الأمَّة وأثبتُّم لها بالدليل القاطع والحجَّة الدامغة أنَّ الظلم لا يُرفع إلا بالقوَّة والبأس، ولا يُمحى الهوان إلا ببذل النفوس والمهج، ونضح الدم، وبعثرة الأشلاء والجماجم والشهداء والجرحى على طول الطريق، لقد أقضَضْتُم مضاجع الكفَّار فوقف مجلس خوفهم وجامعة أممهم وكلُّ رؤوسهم يراقبون عاصفتكم؛ مذهولين، عاجزين، مرعوبين، حائرين.

مذهولين؛ من جهادكم وصمودكم.

عاجزين؛ عن قمعكم وإخضاعكم.

مرعوبين؛ من مستقبل بركانكم.

حائرين؛ في حلٍّ يُخمد جهادكم.

فامضوا بارك الله فيكم، وإيَّاكم أن ترضوا بحكم أو دستور غير حكم الله وشريعته المطهَّرة فتضيّعوا ثورتكم المباركة؛ التي لن تُؤتِيَ أُكُلها إلا إذا تُوِّجت بتحكيم الشريعة، وتوحيد الأمَّة بهدم حدود سايكس بيكو، ووأد القومية النتنة والوطنية المقيتة، وإعادة الدولة الإسلامية التي لا تعترف بالحدود المصطنعة ولا بجنسيةٍ غير الإسلام، ولا تظنُّوا أبدًا أنَّ الحقَّ والعدل والخير في دستور أو قانون أو نظام غير شريعتنا المطهَّرة، فقد جعل الله عقيدة هذا الدين ومنهجه وأساليب تمكينه من عنده جلَّ وعلا، وليس للمسلم المؤمن إلا السير ضمن هذا المخطَّط

الربانيِّ المرسوم له، واجتناب كل الحركات والأنظمة البشرية الأرضية الباطلة الزائفة، التي مبناها على الهوى والتخبُّط، وتحاول تنظيم الحياة بمنأى عن الدين وبغير هدًى من الله، فالثبات الثبات يا أهل الشام فإنَّ العاقبة للمتَّقين.

وأمَّا أنتم يا رجال دولة الإسلام؛ امضوا على خططكم، متيقِّنين بنصر الله، لا تستكينوا أو تلينوا، فأنتم إن شاء الله جنود الله، فاعملوا للنصر ووطِّنوا أنفسكم على الابتلاء، وطِّنوا أنفسكم على القتل والأسر والبتر والكسر حتى نهاية المطاف، فإذا جاء النصر فهو من عند الله، وإن تأخَّر فلسنا أهلًا له، ولقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالجهاد وفرضه علينا ولم يكلِّفنا النصر أو يطالبنا به، بل اختصَّ به سبحانه وجعله من عنده، وما وعدنا أيضًا بالسلامة، قال تعالى: {وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء:٧٤]، وقال تعالى: {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ} [آل عمران:١٤٠]، لذا فإنَّ القتل فينا أو الابتلاء لا يزيدنا إلا يقينًا وعزيمةً وإصرارًا وصبرًا، ولا نَعُدُّ القتل إلا فضلًا وكرامةً من الله عزَّ وجلَّ يختصُّ به من يشاء من عباده، فعليكم أن تتأمَّلوا هذا وتدركوه جيِّدًا، فإنَّ من أدرك هذه الحقيقة تحرَّر من أسر الشهوات واستشرف حياةً رفيعةً يملكها ولا تملكه، فمن لاح له الأجر هانت عليه التكاليف، فيا رجال الدولة أحبُّوا الشهادة في سبيل الله وتمنُّوها، ولكن اعملوا للنصر لا للشهادة واسعوا إليه لا إليها، وإنَّنا نبشِّركم ببدء مرحلة جديدة من مراحل صراعنا، نبدأها بخطة أسميناها (هدم الأسوار)، ونذكِّركم بأولى أولويَّاتكم دائمًا؛ ألا وهو فكاك أسرى المسلمين في كل مكان، وجعل مطاردة وملاحقة وتصفية جزَّاريهم من القضاة والمحقِّقين، وجلاوزتهم من الحرَّاس في رأس قائمة الأهداف، ولتعلموا يا أسرانا أنَّا ما نسيناكم يومًا أو غفلنا عنكم، فأنتم في سواد العين وسويداء القلب، ولا ننام يومًا إلا وصوركم في خيالنا، وحسبكم عزاءً أنَّكم معذورون عند الله، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ، وَلَا

قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ، إِلَّا وَهُمْ مَعَكُمْ فِيهِ"، قالوا: وهم بالمدينة يا رسول الله؟ قال: "نَعَمْ؛ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ"[١].

وكما أتوجَّه بنداءٍ إلى جميع شباب ورجال المسلمين في شتَّى بقاع الأرض، وأستنفرهم للهجرة إلينا لتوطيد أركان دولة الإسلام وجهاد الرافضة الصفويين -شيعة المجوس-، فإنَّ معسكرات الدولة وبيوتها مفتوحة لكل مسلم، وإنَّ بغداد قلب معركة أهل السنَّة مع الصفويين، فهبُّوا يا شباب الإسلام، من يعذر رسول الله ﷺ في قومٍ آذوه؟! هلمُّوا فإنَّ المعركة تحتاج الوقود.

ولا يفوتني أن أوجِّه نداءً إلى جميع طلبة العلم والدعاة والعلماء فردًا فردًا، مهما كان موقفه من الدولة، وأقول لهم: من كان منكم يخاف الله ويدعو للحقِّ وينصر الدين مخلِصًا في ولائه لله تبارك وتعالى فليرسل إلينا مندوبًا عنه أو يأتنا بنفسه؛ لنطلعه على دقائق أمورنا ومنهجنا وسياستنا وآلية عملنا، ويطَّلع على حقيقة وجودنا وقوَّتنا، ويقف على حقيقة معركتنا مع الروافض -شيعة الشيطان-، فيرى كلَّ هذا بأمِّ عينه ويلمسه بيده، بعيدًا عن وسائل التكتيم والتعتيم والتحريف والتزوير، وأبواق الطعن والتشويه والتشهير، وأمَّا لمن انقطع بهم الاتصال فنقول: يا أيُّها النائمون اجلسوا، ويا أيُّها القاعدون انهضوا، ويا أيُّها السائرون تريَّثوا، الشباك الشباك، والحبال الحبال، تأخَّروا وتقدَّموا وفَّقكم الله.

اللهم قد فرضْتَ علينا الجهاد، وأمرتنا بقتال المشركين، فلنجاهدنَّ أعداءك ما أحييتَنا، ولنقاتلنَّ من عدل بك وعبد معك إلهًا غيرك لا نبتغي اللهم سوى رضاك، اللهم فانصر عبادك المسلمين على أعدائك أعداء الدين، اللهم افتح لهم فتحًا عزيزًا واجعل لهم من لدنك سلطانًا نصيرًا، اللهم اجمع شملهم ووحِّد كلمتهم ورُصَّ صفوفهم، اللهم شجِّع جبنهم وثبِّت أقدامهم، اللهم زلزل بكل من عادى المجاهدين في سبيلك، وأدخل الرعب في قلوبهم، واستأصل شأفتهم، واقطع دابرهم، وأَبِد خضراءهم، وأورثنا أرضهم وديارهم وأموالهم، وكن لنا

---

[١] رواه البخاري وأبو داود وأحمد.

وليًّا، وبنا حفيًّا، وأصلح لنا شأننا كلَّه، وأصلح نيَّاتنا وقضاءنا وتبعاتنا، واجعلنا لأنعُمك شاكرين، واغفر لنا والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وثبِّتنا اللهم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ربَّنا أفرغ علينا صبرًا وثبِّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

وصلِّ اللهم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

أخوكم؛ أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي

أمير دولة العراق الإسلامية





رسالته في إصدار صليل الصوارم ٢

رمضان ١٤٣٣هـ | أغسطس ٢٠١٢ م



بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال:٤٥-٤٦].

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد؛

الأخ المكرم [...] -سلمه الله وحفظه-؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نسأل الله العظيم أن يحفظكم أنتم ومن معكم من كل سوءٍ ومكروه، وأن يعينكم بمعونته ويمدكم بمدده، وأن يفتح عليكم، ويسدد رميكم ورأيكم، اللهم آمين.

الأخ المكرم، نريد أن نوصيكم وأنتم تتهيأون لغزو عدوكم [...]، ثم نضيف عليها ونقول: احزم أمرك، ونظم جندك، وخطط لما تريد مع استشارة من عندك، ثم أحسن قصدك وأخلص عملك، فإذا عزمت فتوكل على الله فإنه حسبك.

ونوصيكم ببذل أخلاق الإسلام للناس العوام، وانصحوا بالعودة إلى تعاليم الإسلام، ونهج سيرة محمد خير الأنام، ونوصيك بجنودك خيرًا، ولا تشقَّ عليهم، ولا توطئهم وعرًا فتؤذِهم؛ فإن رجلًا واحدًا من المجاهدين أحب إليَّ من الدنيا وما فيها، حفظكم الله وسددكم ونصركم، وأعادكم إلينا منصورين غانمين.

نرجو أن تبلغ إخوانكم جنودًا وأمراء سلامنا وتحياتنا، ونرجو منهم الدعاء.



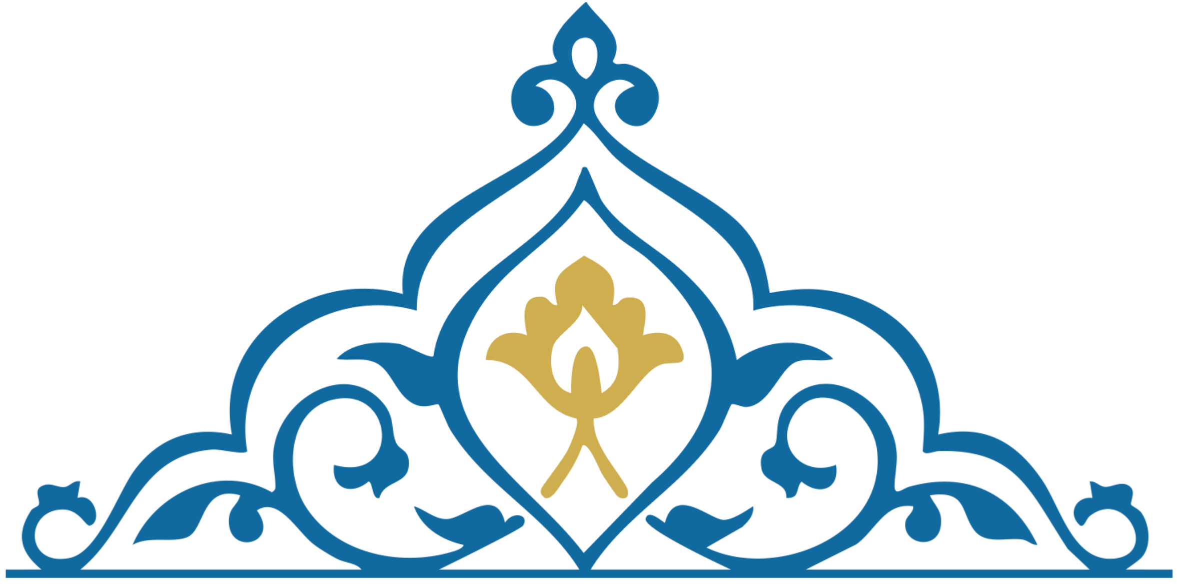

وصيته في كلمة (واهًا لريح الجنة) لأبي محمد العدناني

١٠ شعبان ١٤٣٣ هـ | ٢٠ يونيو ٢٠١٢ م

وأخيرًا؛ إن أمير المؤمنين -حفظه الله- يوصيكم بتقوى الله في خاصةِ أنفسكم وفي المسلمين، وكثرة ذكر الله، والالتجاء إليه، والانكسار له، والتذلل بين يديه، فإن ذلك يعينُ على الثباتِ عند لقاءِ العدوِّ، ويُذكركم بحديث النبي ﷺ: "لا يَزَالُ الْمَرْءُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا"[١]، فاحرصوا كلَّ الحرص على عدم إراقة قطرة دمٍ واحدةٍ لا تحل، فاسمعوا وأطيعوا.



[١] رواه الحاكم والبيهقي والطبراني. قال الحاكم: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي. ورواه البخاري وأحمد من طريق آخر.



مرحلة الدولة الإسلامية

في العـراق والشـام



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومَن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله؛ أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آل عمران]، أما بعد؛

بشرى نزفها إلى الأمة الإسلاميَّة في خضم الأحداث التي نشأنا فيها ولها ولله الحمد ومنه العون والسداد، فأقول مستعينًا بالله تعالى:

إن الارتقاء من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى من مكارم الله تعالى للجماعات الجهاديَّة، وهو دليلٌ على بركة عملهم، كما أن الانحسار والتحجُّم والتراجع دليل سوء والعياذ بالله، والمراتب العالية لا تكون إلا بفضل المرتبة أو المراتب التي قبلها؛ لأنها الموطئة والممهدة لها، وهذا الارتقاء لا يفكِّر به إلا من أوتي حظًّا وافرًا في البحث عن المواطن التي تُرضي الله تعالى، فيحثُّ الخُطى

إليها، لا يفكر بهذا الارتقاء والتسامي إلا من آتاه الله تعالى بُعدًا في النظر وإحاطةً بالمصالح العامة، وبما تنتظره الأمة من المجاهدين في سبيل الله تعالى.

لا يفكر بهذا الارتقاء إلا من رزقه الله تعالى العلم بالمواطن التي تغيظ الكفار والمرتدين، قال تعالى: {وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [التوبة:١٢٠].

لقد كان الرسول ﷺ حريصًا على إغاظة مشركي مكة؛ فالناقة التي غنمها في بدر، احتفظ بها إلى السنة السادسة من الهجرة المباركة؛ ليذهب بها إلى مكة ليذبحها هديًا لله تعالى، والناقة كانت معروفة عند أهل مكة أنها لأبي جهل، يقول ابن القيم -رحمه الله تعالى- في الزاد وفي بيان الفوائد الفقهية من صلح الحديبية: (إن النبي ﷺ أهدى في جُملة هديه جملًا لأبي جهل، في أنفه بُرَّة من فضة؛ يغيظ به المشركين). انتهى كلامه -رحمه الله-.

وهذا الارتقاء والتعالي والتسامي يحتاج إلى أن نتغلب على عواطفنا وعقولنا؛ لأنه مطلبٌ شرعيٌّ، والشرع مقدمٌ على كليهما، فأسماء المجاميع الجهاديَّة ليست أسماء منصوصًا عليها، ولا أسماء عشيرة أو قبيلة لا يمكن التخلي عنها أو تغييرها أو تبديلها، بل هي أسماء أعلام اقتضت الضرورة الشرعيَّة إيجادها، والضرورة الشرعية الأسمى تجيز إلغاءها واستبدالها بأخرى تكون على مستوى النمو والسمو.

وهذا الارتقاء يحتاج إلى أسماء جديدة تحمل عبق الإسلام في توسعه، وفي امتداده وفي انتشاره؛ لتحمل للأمة الأمل بالعودة.

أسماء جديدة تُنسِي الأسماء السابقة لها، رغم تعاطفنا معها، هكذا كان الأمر في جهاد العراق؛ فإن أهل السبق من مشايخنا -تقبلهم الله تعالى- قد أعانهم الله عز وجل على أن يخطوا بالجهاد خطوات، فالشيخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي -تقبله الله تعالى- قد وفقه الله عز وجل في التنكيل والإثخان في أعداء الله تعالى من كفار ومرتدين، وكان إلى جانب ذلك

العمل المبارك يعمل على جمع شتات من يتوسَّم فيهم الخير والصلاح والصدق في نصرة دين الله تعالى، فأعلن في العراق اسم (التوحيد والجهاد)، وتعلقت القلوب بذلك الاسم وشخصت الأبصار تتشوَّف إلى تلك الجماعة وعملها، وأصاخت الآذان لسماع أخبارها، وبعد أن أصبح لتلك الجماعة الثقل في الإعلام والميدان؛ انتقل الشيخ إلى موقع أسمى ومرتبة أعلى، فبايع الشيخ المجاهد أمير تنظيم القاعدة الشيخ أسامة بن لادن -تقبله الله تعالى-، حدثني من سمع من الشيخ أبي مصعب الزرقاوي أنه قال: (عندما بايعت الشيخ أسامة، والله ما كنت بحاجة إليه لا في المال ولا في السلاح ولا في الرجال، ولكنني رأيته رمزًا للأمة في نصرة دين الله تعالى، فنزلتُ تحته)، فكانت البيعة المباركة لتنظيم القاعدة، وهذه الانتقالة كان من مستلزماتها تغيير ذلك الاسم؛ اسم (التوحيد والجهاد)، الاسم الذي ارتبط به الجهاد في العراق، ولولا التشوُّف إلى مرضاة الله تعالى والتسامي والتعالي والإغاظة لأعداء الله، لَعزَّ على النفوس التخلي عن اسم (التوحيد والجهاد) من قِبل مَن أسَّسه، ومن قِبل مَن انتمى إليه، لقد كان اسمًا للجماعة التي أسَّسها الشيخ الزرقاوي في بلاد الأفغان في منتصف التسعينات من القرن الماضي.

وإن القلوب التي ارتبطت بذلك الاسم حبًّا في الله ولله؛ استجابت لذلك الامتداد المبارك من دائرة العراق، إلى الارتباط بالدائرة العالميَّة للجهاد، وارتبط بالجهاد في العراق الاسم الجديد السامي (تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين)، وعندما بايع الشيخ أبو مصعب -تقبله الله تعالى- تنظيم القاعدة كان يعلم كم ستكلف تلك البيعة أهل السنة في العراق، وكم ستكلف أبناءه وإخوانه المجاهدين، إلا أن مرضاة الله تعالى كانت فوق كل الحسابات البشريَّة، فكفاه الله تعالى مؤونة الناس، عن أمنا عائشة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " مَنِ الْتَمَسَ رِضَاءَ اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ"، رواه الترمذي رحمه الله.

إلا أن النفوس المتنامية ما زالت تبحث عن الارتقاء بالجهاد إلى موطن محبة الله تعالى؛ لنيل رضاه وإغاظة أعدائه، فمدَّ الشيخ يديه إلى من في الساحة من الجماعات العاملة ممن هم على عقيدة أهل السنة والجماعة، واشترط عليهم التوحد على عدم ترك السلاح مهما كانت طبيعة الحكومة الطاغوتيَّة التي ستُشكل، إلى أن يفتح الله تعالى بيننا وبينهم بالحق، أو نقتل دون ذلك.

واستجاب أمراء تلك الجماعات لدعوة الشيخ وتمَّت الموافقة، وانعقد العزم فكان التشكيل الجديد وبالاسم الجديد (مجلس شورى المجاهدين)، وتخلت الجماعة عن اسم (تنظيم القاعدة) المرعب لأعداء الله تعالى، الذي له الصدى العالمي، والمرتبط باسم الشيخ المجاهد أسامة بن لادن -تقبله الله تعالى-، كذلك تخلت الجماعات الأخرى عن أسمائها، جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء، وتوحدت الصفوف في محبة الله تعالى وعلى محبته، يقاتلون في سبيل الله، وانقطع بالشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي سبيل استمرار الارتقاء بالجماعة نحو الأعلى، عندما رزقه الله تعالى الشهادة في سبيله، وقد أُشرب منهاج التعالي في مرضاة الله تعالى قلوب مَن تركهم من قادته وأمرائه، فاستأنفوا المسيرة على خطاه المباركة، فأعلن الشيخ المجاهد أبو عمر البغدادي ووزير حربه الشيخ المجاهد أبو حمزة المصري المهاجر -تقبلهما الله تعالى- عن مرحلة جديدة وخطوة مباركة، وبمؤازرة من معهما من إخوانهم، وتأييد الخيِّرين من أبناء العشائر وشيوخها، فكانت نتيجة ذلك دولة العراق الإسلامية ولله الحمد والمنَّة، وعلى إثرها توارى اسم (مجلس شورى المجاهدين) واختفى، إذًا هي نظرة الشيوخ الكبار ممن همهم توحيد صف المجاهدين والنكاية بأعداء الدين لإعلاء التوحيد المبين، وهكذا أصحاب الهمم العالية تتشوَّف إلى ساحة بلاد الإسلام، لتمتد فيها مقارعة أعداء الله تعالى، فليهنأ الشيخ الزرقاوي في مثواه، فإن الطريق التي مشى فيها ووضع معالمها وأرشد إليها؛ سار فيها من جاء بعده، ونحن على إثرهم -بإذن الله تعالى- سائرون.

لقد تركنا من سبقنا من مشايخنا على طريق لا نملك فيها إلا السير على خطاهم المباركة؛ فقد خطُّوا لنا طريقًا لا يعترف بحدود، ورسموا لنا منهجًا لا ينتمي لقوم أو عرق، ولا تتوقف فيه مسيرة الارتقاء، فأما في العراق فقد استكملوا مسيرة الرُقي بإعلانهم الدولة الإسلامية، وأما في الشام فقد أنشأوا خلايا تقتصر على الإعداد والإمداد، تنتظر فرصة لمتابعة مسيرة الرقي التي يجب أن تستمر، فلما وصل الحال في الشام إلى ما وصل من سفك للدماء، وانتهاك للأعراض، واستنجاد أهل الشام، وتخلي أهل الأرض عنهم، ما كان لنا إلا أن نهب لنصرتهم، فانتدبنا الجولاني –وهو أحد جنودنا– ومعه مجموعة من أبنائنا، ودفعنا بهم من العراق إلى الشام، على أن يلتقوا بخلايانا في الشام، ووضعنا لهم الخطط، ورسمنا لهم سياسة العمل، ورفدناهم بما في بيت المال مناصفة في كل شهر، وأمددناهم بالرجال، ممن عركوا ساحة الجهاد وعركتهم من المهاجرين والأنصار، فأبلوا إلى جانب إخوانهم من أبناء الشام الغيارى أيما بلاء، وامتد نفوذ الدولة الإسلامية إلى الشام، ولم نعلن عنها لأسباب أمنية، وحتى يرى الناس حقيقة الدولة بعيدًا عن تشويه الإعلام وتزويره وتزييفه، وقد آن الأوان لنعلن أمام أهل الشام والعالم بأسره أن جبهة النصرة ما هي إلا امتداد لدولة العراق الإسلامية وجزء منها، وقد عقدنا العزم بعد استخارة الله تعالى، واستشارة من نثق بدينهم وحكمتهم على المضي بمسيرة الرقي بالجماعة، متجاوزين كل ما سيقال؛ فإن رضا الله فوق كل شيء، وإن أصابنا ما أصابنا لأجل ذلك، **فنعلن متوكلين على الله إلغاء اسم (دولة العراق الإسلامية)، وإلغاء اسم (جبهة النصرة) وجمعهما تحت اسم واحد (الدولة الإسلامية في العراق والشام)**، وكذلك توحيد الراية راية الدولة الإسلامية، راية الخلافة إن شاء الله، قال تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [الزمر: ٣٦]. عن جابر بن عبد الله[١] –رضي الله تعالى عنه– يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لَا تَزَالُ

[١] الصواب أن هذا لفظ رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. وأما رواية جابر رضي الله عنه فهي: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ"، رواه الإمام مسلم رحمه الله.

وبهذا الإعلان يتوارى -بإذن الله تعالى- ويختفي اسم (دولة العراق الإسلامية) واسم (جبهة النصرة) عن التداول في تعاملاتنا، ويكونان جزءًا من تاريخنا الجهادي المبارك كسابقاتهما، وإننا في ذات الوقت نمد أيدينا واسعة، ونفتح أحضاننا وقلوبنا للفصائل المجاهدة في سبيل الله تعالى، وللعشائر الأبية في أرض الشام الحبيبة، على أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن تحكم العباد والبلاد بأحكام الله تعالى، دون أن يكون لغير لله تعالى أي نصيب في الحكم، قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:٣٩].

فحيَّهلا بمن وافقنا على أن لا نترك السلاح حتى نُحكِّم شرع الله تعالى، وإن الذي سيتولى الأمر -إن شاء الله تعالى- في الجانب الشامي من هذه الجماعة أبناؤنا من أبناء الشام البائعين أنفسهم لله تعالى، وإلى جانبهم إخوانهم المهاجرون في سبيل الله، والأمر ليس إلى من سبق، ولكن لمن صدق، فمن جمع بينهما فقد حاز ما يخدم به دين الله تعالى والمسلمين.

وأما أنتم يا أهلنا في العراق والشام: فإننا نحملكم هذه الأمانة -وأنتم أهلٌ لحملها-؛ لتذودوا عن دين ربكم، وعن سنة نبيكم، وعن أعراض المسلمين وأموالهم ودمائهم.

أما أنتم أيها العلماء الربانيون: فإنا نستنصركم في الدين وندعوكم أن تلحقوا بنا، أما آن لكم أن تغبروا أقدامكم بتراب أرض الجهاد في سبيل الله؟! أما آن لكم أن تسمعوا أزيز الرصاص فوق رؤوسكم؟! فوالله ستجدون أن الخوف في سبيل الله أهنأ من الفراش الوثير الذي تأوون إليه.

وأما أنتم يا أهلنا في الشام الحبيبة: فلا تكونوا كالفراشة التي تَرِدُ النار وقد سبقتها أختها إليها، فلقد جربتم الديكتاتورية وعلى مدى سنوات الظلم، فإياكم أن تعتاضوا عن سنوات الظلم تلك بظلم الديمقراطية، وقد سبقكم إليها أهل العراق، وعملوا بها في مصر

وتونس وليبيا، فانظروا إلى حالهم وما آل إليه أمرهم، وإياكم أن تُلدغوا من الجحر الذي لُدغ منه المسلمون في تلك الديار! عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: "لاَ يُلْدَغُ المؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ"[1].

لا تجعلوا الديمقراطية ثمنًا للآلاف الذين قُتلوا منكم.

لا تجعلوا الديمقراطية ثمنًا للأشلاء التي تحت أنقاض البيوت التي هُدِّمت على رؤوس ساكنيها من نساء وأطفال وشيوخ.

لا تجعلوا الديمقراطية ثمن التهجير من البيوت والعيش في الخيم.

لا تجعلوا الديمقراطية ثمن أعراض بناتنا ونسائنا التي انتهكت؛ فإنها والله بئس الثمن وبئس ما يُقتنى!

وإياكم يا أهلنا في الشام الفسادَ! ومن الفساد أن ترضوا أن تُحكموا بالقوانين الوضعية بعد كل هذه التضحيات، يقول ابن تيمية -رحمه الله- في الفتاوى: (ومن عمل في الأرض بغير كتاب الله وسنة رسوله فقد سعى في الأرض فسادًا). فإياكم أن ترضوا بالفساد، فإن في صلاحكم إثبات الخيرية للأمة الإسلامية، كما أخبر الصادق المصدوق، في الحديث الذي أخرجه الطيالسي في مسنده، عن معاوية -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ"[2]، فالله الله يا أهل الشام في أمة محمد ﷺ أن تُؤتى من قِبَلكم، فلقد أوشكت الغيوم أن تنجلي عن سماء بلاد أمتنا الغالية؛ لتسطع شمس الإسلام النيّرة، التي تحمل الدفء والأمن والأمان والعزة والعيش الرغيد لكل مسلم ومسلمة، ولكل طفل وطفلة فإن لكل هؤلاء حقًّا في بيت مال المسلمين.

---

[1] متفق عليه.

[2] ورواه الترمذي وأحمد وابن حبان وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

فيا أبنائي المهاجرين والأنصار من أبناء دولة الإسلام: أوصيكم في أهل الشام والعراق خيرًا.

اللهم ألّف بين قلوب المهاجرين والأنصار كما ألفت بين قلوب أصحاب نبيك، اللهم اجعل من هاجر من العراق والشام من الذين اتبعوا المهاجرين بإحسان، اللهم اجعل أهل العراق والشام من الذين اتبعوا الأنصار بإحسان، اللهم تقبل قتلانا في الشهداء وعجِّل لجرحانا بالشفاء، اللهم فك قيد أسرى المسلمين، اللهم فك قيد أسر المسلمين وآوِ منهم المشردين، اللهم أحسن لنا خاتمتنا بالشهادة في سبيلك، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا واستعملنا في طاعتك، ونعوذ بوجهك الكريم أن تستبدلنا، ربنا أفرغ علينا صبرًا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، آمين يا رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد، وآله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليمًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم: أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي.



باقية في العراق والشام

٦ شعبان ١٤٣٤ هـ | ١٥ يونيو ٢٠١٣ م



الحمدُ لله مُعِز الإسلام بنصرِه، ومُذِل الشِرك بِقهره، ومُصرف الأمور بِأمره، ومُستدرِج الكافرين بِمكرِه، الذي قَدر الأيام دولًا بعدلِه، وجَعَل العاقِبة للمُتقين بِفضلِه، والصَلاةُ والسلامُ على مَن أعلى الله منار الإسلام بِسيفه.

من أبي بكرٍ البَغدادي إلى أبنائه في الدولة الإسلامية في العِراق والشام، إلى أهلِنا في العراق والشام، إلى أُمتِنا الحَبيبة الغالية التي أعَزها الله تعالى بالإسلام.

السلامُ عَليكُم ورَحمةُ الله وبَرَكاتُه؛

لَقَد اعتَدنا ومُنذُ عَشرِ سَنَوات مِن الدِماءِ والأشلاء، أننا لا نَخرُجُ مِن مِحنة إلا ويَبتَلينا الله تعالى بِمثلِها أو أشَد مِنها، سُنةَ الله تَعالى في عِباده المجاهِدين، فَصلُب عودنا عَلى المِحن، فَباتَت تَتكَسَّر -ولِله الحَمد- دونَ أن تَكسِر، ولَقَد تَرَكنا مَن سَبقنا مِن مَشايخِنا عَلى طَريق كان لَهُم القول الفَصل في مدلَهِمات الأمُور، تَتراءى لَهُم المصالِح في خِضَم ما يراهُ الآخَرون أَنها مَفاسِد، فَلا يَلتَفِتون، وما ذلِك إلا لِخصوصية الهِداية التي جَعَلها الله تَعالى لَهُم، قال الله تَعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت:٦٩].

وَما تَلبَثُ الأيام أَن تَنجَلي عن بصَرٍ ثاقِبٍ في الرؤية على المدى البَعيد، عَجَزَت أبصار القاعِدين وأصحاب الأهواء والمخَذِّلين عَن إدراكِها، فَيَعود المنكِر -إن لَم يَكُن مُتَعاليًا- مُقِرًّا، والمعتَرِضُ موافِقًا، والذامُّ مُبارِكًا، ولِله الحَمد.

إنَ الدَولةَ الإسلامية في العِراق والشام باقية، ما دامَ فينا عِرقٌ يَنبِض أو عَينٌ تَطرُف، **باقية**؛ ولَن نُساوم عَليها أو نَتنازَل عَنها حَتى يُظهِرَها الله تَعالى أو نَهلِك دونها، دَولةٌ مَهَّدَ لَها الشَيخ أبو مُصعَبٍ الزَرقاوي، وامتَزجَت بِدِماء مَشايخِنا أبي عُمَرَ البَغدادي وأبي حَمزَة

المُهاجِر، لَن تَنحَسِر عَن بُقعَةٍ امتَدَّت إلَيها، ولَن تَنكَمِشَ بَعدَ نُمُوِّها -بإذن الله تَعالى وتَوفيقِه ومَنِّه-، والحُدود التي رَسَمتها الأيادي الخَبيثة بَين بِلاد الإسلام لتُحَجِّم حَرَكتَنا وتُقوقِعَنا في داخِلها، قَد تَجاوَزناها، ونَحنُ عامِلون -بإذن الله تَعالى- عَلى إزالَتِها، ولَن يَتوقَّف هذا الزَحفُ المبارك حَتى نَدُقَّ آخِرَ مِسمارٍ في نَعشِ مؤامرة سايكس وبيكو.

أما الرِسالةُ التي نُسِبَت إلى الشَّيخ أيمَن الظواهِري -حَفِظَهُ الله-، فإن لَنا عَليها مؤاخَذاتٍ شَرعية ومَنهَجية عَديدة، وقَد خُيِّرَ العَبدُ الفَقير بَينَ أمرِ رَبه المُستَفيض، وبينَ الأمر المُخالِف لأمر الله تَعالى، وبَعد مُشاورة مَجلِس شُورى الدَولة الإسلاميةِ في العِراق والشام مِن مُهاجِرين وأنصار، ومِن ثَمَّ إحالة الأمر إلى الهَيئة الشَرعية، اخترتُ أمر رَبي عَلى الأمر المخالِف لهُ في الرِسالة قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣].

عَن أبي هُريرة -رَضيَ الله تعالى عَنهُ- قال: قال رَسول الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ"، رَواه الإمام مُسلِم.

فَهُبُّوا يا أسود الدَولة الإسلامية في العِراق والشام، اشفوا غَليل المؤمِنين، ثِبوا عَلى الرافِضة الحاقِدين والنُصيرية المُجرِمين، وعَلى حِزب الشَيطان والوافِدين مِن النَجَف وقُمَّ وطَهران، أرونا مِنهُم الدِماء والأشلاء؛ مَزِّقوهم فَقد خَبِرناهُم عِند اللقاء، فإنهم جُبَناء، فإيَّاكُم يا أسود الدولةِ أن يَصِلوا إلى امرأةٍ مُسلِمةٍ أو طِفلٍ أو شَيخٍ جَليل دونَكُم، فإن حَصَل -لا قَدَّر الله- فوالله لا عُذرَ لَكُم عِندي، فانظروا لأنفُسِكُم ولا تَكُونوا مَوطن لَومي وعَتَبي، اجعَلوا أجسادَكُم دون أجسادِهم، ودِماءكُم دونَ دِمائِهم، وأموالَكُم دون أموالهِم.

وإياكُم أن تَهنأوا بالعَيش في يومٍ يُنتَهَكُ فيهِ عِرضُ امرأةٍ مُسلِمة أو يُراق دَمُ طِفلٍ أو يُهانُ شَيخٌ كَبير، فأيُّ لَذة للعَيش إن خامَرهُ كُل ذلِكَ أو بَعضُه، أوصِلوا لَيلَكُم بِنَهارِكُم، رَصاصٌ في النَهار، وسِهامٌ في الثُلُث الأخير مِن الليل، فَإنَّهُنَّ إذا اجتَمَعن فإن رَميَ الله تَعالى قَد تَحَقَّق،

زُفُّوا إلى أُمَّتِكُم بَشائِرِ النَصرِ ولا تَتَهاونوا، وأكثروا مِن الدُعاءِ والتَضَرُّع إلى مَن بِيده مَقاليد السَماوات والأرض.

وأما أنتُم يا شَبابَ الإسلام، انفِروا إلى أرض الشام المباركة أرض الهِجرة والجِهاد والرِباط، هَلمُّوا إلى دَولَتِكُم لِتُعلوا صَرحَها، هَلمُّوا فإن السَواعِد قد شُمِّرت، وإن الملاحِم قَد أوشَكَت، وإنَّهُما والله الفسطاطان؛ فسطاط إيمانٍ لا نِفاقَ فيه، وفسطاطُ كُفرٍ لا إيمان فيه.

{رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٨٦].

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:٢١].

والحَمدُ لله رَب العالَمين.



﴿وَاللهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لا تَعلَمُون﴾

١٧ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ | ١٩ يناير ٢٠١٤ م

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

إن من سنة الله تبارك وتعالى وحكمته؛ أن تختلط صفوف المؤمنين والمجاهدين بمن ليسوا منهم وبالمنافقين، وما كان الله عز وجل ليدع الصف المسلم مختلطًا بأولئك المنافقين والأدعياء، المتسترِّين بمظهر الإسلام، المتوارين خلف دعوى الإيمان؛ فأمضى سبحانه وتعالى في الناس سنة الفتنة والابتلاء.

قال الله تعالى: {مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: ١٧٩]. وقال تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٣]. فلا بد أن يصهر الصف ليخرج منه الخبث، ويضغط لتتهاوى اللَّبنات الضعيفة، وتسلط عليه الأضواء لتتكشف الدخائل والضمائر، ذلك؛ ولا يتوقف الصراع بين الحق والباطل، وتمضي سنة التدافع التي إن توقفت تتهدم بيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله، وتفسد الأرض، فالتدافع والصراع مستمر، والفتنة والابتلاء والتمحيص دائم، إلا أن العاقبة للمتقين، والفوز والفلاح للمؤمنين الصادقين الصابرين، وإن المجاهد في سبيل الله لن تزيده المحن إلا نقاوة وصفاء، ولا الشدائد إلا عزيمة وثباتًا.

فاصبروا يا أيها المجاهدون في الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ وصابروا ورابطوا ولا تحزنوا من خذلان القريب وتواطؤ الأعداء، ولا تهولنَّكم الحملة الشرسة ضد الدولة؛ فإن الله

عز وجل ينصر جنده ويدافع عن الذين آمنوا، ولا تروعنَّكم عظم الفرى والتهم وما تواطأ عليه أعداء الإسلام وتواصوا به ضدكم؛ فإن الله عز وجل يعلم المفسد من المصلح، ويعلم المجاهد من المدعي، ويعلم الصادق من الكاذب، ويعلم المخلص من المنافق، واعلموا أن المحنة التي أصابتكم في الشام؛ إنما هي -إن شاء الله- خير كثير لكم، فلن تلبث إلا قليلًا وتنقلب منحة عظيمة بإذن الله.

يا أبناء الدولة في الشام؛ إن الله يعلم ثم أنتم تعلمون؛ أن الدولة بذلت ما بوسعها لوقف هذه الحرب التي شُنَّت عليها من قبل بعض الكتائب المقاتلة.

فيعلم الله ثم أنتم تعلمون؛ أننا ما أردنا هذه الحرب ولا سعينا أو خططنا لها، لأنها في ظاهرها وما يبدو لنا أن المستفيد الأكبر هو النصيرية والروافض، وقد أُكرهنا عليها، وبقينا على مدار أيام ندفع بها، ونسعى لإيقافها رغم الغدر الواضح بنا، والتعدي السافر علينا، حتى ظن أولئك المغرر بهم أن الدولة لقمة سائغة، وأنهم قادرون عليها، منجرين خلف زيف وأباطيل الإعلام، فما كان لنا إلا أن نخوض هذه الحرب مكرهين، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فإذا علمتم هذا يا أبناء الدولة؛ فتوكلوا على الله، وتبرأوا من حولكم وقوتكم إلى حوله وقوته، واتقوا الله، فإن العاقبة لكم إن اتقيتموه، لا تظلموا ولا تغدروا، ونوصيكم بأن تكفوا عمَّن يكف نفسه، ويلقي من وجهكم سلاحه ممن قاتلكم من الكتائب، مهما بلغ جرمه وعظم ذنبه، وغلِّبوا العفو والصفح لتتفرغوا لعدو فاجر يتربص بأهل السنة جميعًا.

فإن بذلتم ما بوسعكم لإيقاف هذه الحرب والتفرغ للنصيرية والروافض ثم عجزتم وأعذرتم عند ربكم، فتوكلوا على الله واستعينوا به، فهو حسبكم، وخوضوا تلك الحرب فأنتم بحول الله أهل لها. وكونوا على يقين أنها خير لكم لا محالة، فإنها من تدبير الله لكم، {وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦].

وإياكم إياكم والظلمَ؛ فمن كان قد ظلم أو تعدى على أحد فليبادر مسرعًا لرد الحقوق والتوبة، فإننا نرد كل مظلمة تبلغنا، ونبرأ إلى الله من كل ظلم يصدر عن أفراد الدولة، ونأمر كل جندي برد ما يبلغه من ظلم، ولا بارك الله بمجاهد تبلغه مظلمة ولا يردها إن كان قادرًا أو يعمل على رفعها، وأكثروا من التوبة والاستغفار وقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

وهذا نداء نوجهه إلى كل مجاهد يجاهد في سبيل الله من الكتائب والجماعات على أرض الشام، قائدًا أو جنديًا: أذكرهم أن المعركة هي معركة الأمة جميعًا، وأن المستهدف هم المجاهدون كلهم، وإنما الدولة باب إليكم لئن كُسِر فما بعده أهون على عدونا وعدوكم، فلا يأتينَّ عليكم يوم تعضون أصابع الندم.

ونقول لكل من زلَّت قدمه فقاتلنا أو تورط مع من قاتل الدولة من الكتائب: راجعوا حساباتكم، وتوبوا لربكم، لقد أخذتمونا على حين غرة وطعنتمونا غدرًا من الخلف، وجميع جنودنا في الجبهات والرباط إلا قليل، ثم أنتم اليوم رأيتم بعض بأسنا، ورأيتم الفرق بين الأمس واليوم؛ فقد كنتم بالأمس قبل قتالنا؛ تجولون آمنين، تنامون مطمئنين، فأصبحتم في هذا الخوف والوجل تسهرون وتحرسون مترقبين.

وها هي الدولة تمد لكم يدها لتكفوا عنها فتكف عنكم، لنتفرغ للنصيرية والروافض، وإلا فاعلموا أن في الدولة رجالًا لا ينامون على ضيم، مجربون عرفهم القاصي والداني.

وأما أنتم يا أهلنا في الشام؛ فلكم الله لكم الله، الجميع يتاجر بكم، والكل ينهش فيكم، متسابقًا للصعود على أكتافكم، بل أشلائكم، فحسبكم الله حسبكم الله، النصيرية تسفك دماءكم وتنتهك أعراضكم وتهدم بيوتكم بزعم قتال الإرهاب لحمايتكم، اليهود والصليبيون يتآمرون على الإسلام ويكيدون للمجاهدين ويحاربونهم متباكين عليكم متاجرين بدمائكم وقضيتكم، الطواغيت من حكام بلاد المسلمين يشترون الذمم ويجنِّدون الأذناب ويصنعون الأتباع بزعم إغاثتكم، اللصوص والسرَّاق وقطاع الطرق ينهبون أموالكم وخيراتكم ويمصون

دماءكم باسمكم وزعم نصرتكم والدفاع عنكم وحمايتكم، فلكم الله يا أهلنا في الشام، وهنيئًا لكم إن صبرتم، فقد تكفل المولى بكم.

وأما نحن فلا يسعنا إلا أن نقول لكم: الدم الدم، والهدم الهدم، إنما نحن نقاتل في سبيل الله وابتغاء مرضاة الله، ولا نخشى فيه لومة لائم، لا نخشى فيه لومة لائم، وقد انبرينا لنصرتكم منذ أن اشتد الابتلاء بكم، ولم ندخر لذلك جهدًا، ولن ندخر إن شاء الله، ولن نبرح عن بذل ما بوسعنا إن شاء الله، فإياكم أن يؤثِّر عليكم الإعلام المخادع، ولن تجدونا إن شاء الله إلا أرحم الناس بكم وأشدهم على أعدائكم، فهذه حقيقتنا، وحسبنا أن الله يعلمها.

حسبنا أن الله يعلم؛ أننا سعينا بكل صدق وإخلاص لنحمي المسلمين، ونذود عن أعراضهم، ونصون دماءهم، فنتهم بين ليلة وضحاها أننا نُكفِّر أهلنا في الشام! معاذ الله، ونستبيح دماءهم! كلا والله.

حسبنا أن الله يعلم؛ أننا حرصنا على أمن وسلامة أهلنا في الشام وأننا الوحيدون من تحمل علانية عبء مقاتلة عصابات قطاع الطرق، وملاحقة اللصوص والقتلة، فنتهم بين ليلة وضحاها أننا قتلة لأهلنا في الشام، وأصحاب المقابر الجماعية لهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حسبنا أن الله يعلم؛ أننا ما دخلنا قرية أو حيًّا أو شارعًا إلا وأمن فيه المسلمون على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم، وفرَّ منه اللصوص وقطاع الطرق والمجرمون، ونتهم بين ليلة وضحاها أننا نروِّع المسلمين ونستبيح حرماتهم.

حسبنا أن الله يعلم؛ أننا تكلمنا مع كل الناس وفتحنا أيدينا لكل الجماعات، ثم نتهم أننا لا نرى إلا أنفسنا، ولا نعترف بمجاهد غيرنا، ونبخس الناس أعمالهم، حاشا وكلا.

حسبنا أن الله يعلم؛ أننا لم ندَّعِ العصمة يومًا، أو نتعمد الخطأ أو نصر عليه كما نتهم.

حسبنا أن الله يعلم؛ أننا ما هجرنا أهلنا وديارنا، وحملنا أرواحنا على أكفنا نبذلها رخيصة في سبيل الله إلا لتحكيم شرع الله، فنصوَّر بين ليلة وضحاها أننا طواغيت لا نحتكم لشرع الله والعياذ بالله.

حسبنا أن الله يعلم؛ أننا من أشد الناس على الروافض والنصيرية، وقد علموا هم أنفسهم ذلك.

وحسبنا أن الله يعلم؛ أنه ليلة الغدر بنا وطعننا في ظهورنا كان لنا جيش في (ولاية الخير) يقوده الشيخ عمر الشيشاني عازم على أن لا يرجع حتى يحرر الولاية كلها، وقد وضع الخطة لذلك ومضى بها، وأن لنا قوة في (حلب) تتقدم على الجبهة الغربيَّة ضمن خطة لتحرير (حلب) بالكامل، وقوة أخرى تتحشَّد لاقتحام (مطار كويرس) من الجبهة الشرقية، وقوة أخرى تستعد لاقتحام (ثكنة هنانو)، ومفارز مجهزة للعمل على النصيرية بالتزامن داخل الأحياء الواقعة تحت سيطرتهم، وأن الله يعلم أن قوة مجهزة في (ولاية إدلب) معبَّأة تنتظر جفاف الأرض لتقتحم في يوم واحد أحد عشر حاجزًا للنصيرية، وتحرر (وادي الضيف)، وأن قوة تتأهب في (ولاية حماة) لشنِّ حملة على النصيرية.

حسبنا أن الله يعلم هذا كله، ثم جنودنا يعلمون، وأن هذا كله توقف ليلة الغدر بنا، ثم نتهم أننا عملاء للنصيرية والروافض.

فحسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل، سبحانه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، قال رسول الله ﷺ: "سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ"[١].

وأما لأهل السنة في العراق فنقول: يا أهلنا؛ ها أنتم ترون الرافضة على حقيقتهم، وقد حملتم السلاح عليهم أخيرًا، فهذه فرصتكم فلا تضيِّعوها، وإلا فلن تكون لكم بعدها كلمة،

---

[١] رواه أحمد وابن ماجه والحاكم. قال الأرنؤوط: إسناده حسن.

ثم إن حربكم مع الرافضة حرب عقدية، وقد صرَّح بذلك الصفوي الحاقد (نوري)، وكما أعلن بكل وقاحة قائلًا: (أن معركته مع المجاهدين معركة مقدسة، وأن معركته ضدَّ أهل السنة معركة كفر وإيمان)، وصدق وهو الكذوب، فالتفوا حول أبنائكم المجاهدين، وأعلنوها خالصة لله، فقد أصبحتم اليوم حصنًا لأهل السنة ضد الروافض، فلا يؤتون من قبلكم.

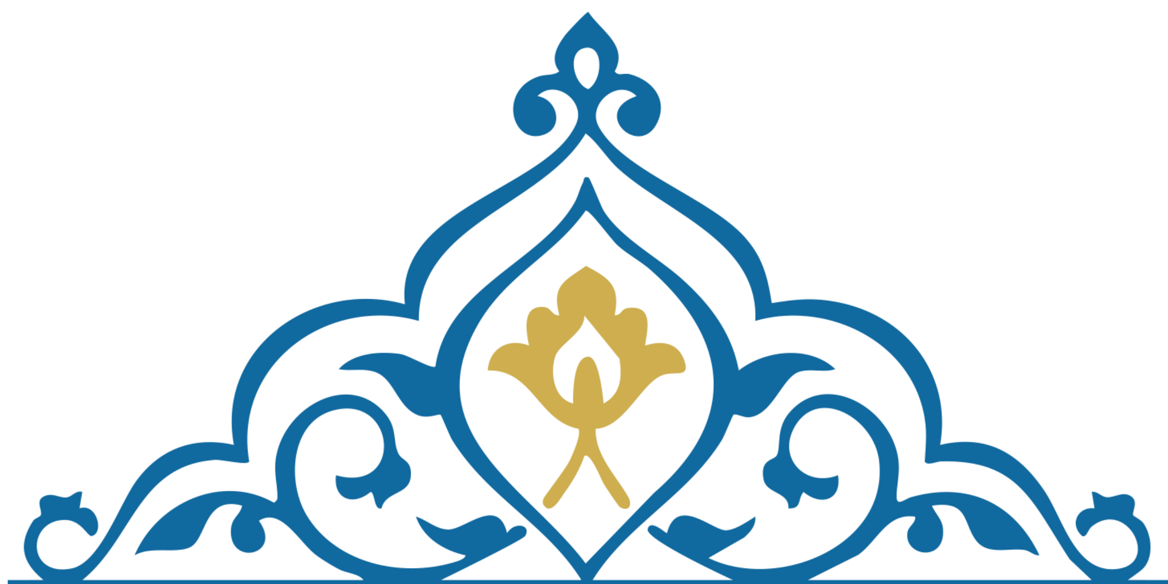
ويا أبناء الدولة في العراق؛ يا من نقَّتكم الفتن، وصفَّتكم وصقلتكم الشدائد، لله درُّكم، أثبت من الجبال، لا تأخذ منكم الشُّبه، ولا تعمل فيكم التُّهَم، كونوا رأس الحربة في قتال الصفويين، وابقوا في مقدمة الصف، قفوا في وجه هذه الحملة الرافضية، وازحفوا إلى بغداد والجنوب، لتشغلوا الروافض في عقر دارهم، وإيَّاكم أن تسلموا أهلكم وعشائركم، واعلموا أن عيون أهل السنة في كل مكان عليكم، وأن إخوانكم في الشام يرقبونكم، بارك الله فيكم.

وأخيرًا؛ **هذه رسالة نوجهها لأمريكا:**

فلتعلمي يا حامية الصليب؛ أن حرب الوكالة لن تغني عنك في الشام، كما أنها لم تغنِ عنك في العراق، وعما قريبٍ ستكونين في المواجهة المباشرة، مرغمة بإذن الله، وإن أبناء الإسلام قد وطنوا أنفسهم لهذا اليوم.

{فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ} [التوبة: ٥٢].

{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٨٦].



مرحلة دولة الخلافة



رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية في شهر رمضان

٣ رمضان ١٤٣٥ هـ | ١ يونيو ٢٠١٤ م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا ﷺ عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠، ٧١]، أما بعد؛

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٨٣]، وقال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [البقرة: ١٨٥].

نهنِّئ أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها؛ بحلول شهر رمضان المبارك، ونحمد الله سبحانه أن بلَّغنا هذا الشهر الفضيل، روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"، وقال: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[١]، فهنيئًا لكم يا عباد الله أن بلَّغكم الله هذا الشهر الكريم، واحمدوا الله واشكروه أن مدَّ في أعماركم وفسح لكم أن تستدركوا ما فاتكم، فاستقبلوا رمضان بالتوبة النصوح والعزيمة الصادقة؛ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن

---

[١] رواه البخاري ومسلم.

تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ} [التحريم: ٨]، {وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: ١٣٣]، وليس مِن عمل في هذا الشهر الفضيل ولا في غيره أفضل مِن الجهاد في سبيل الله، فاغتنموا هذه الفرصة، وسيروا على نهج سلفكم الصالح؛ انصروا دين الله بالجهاد في سبيل الله، فهبُّوا أيها المجاهدون في سبيل الله؛ أرهبوا أعداء الله، وابتغوا الموت مظانَّه؛ فالدنيا زائلة فانية، والآخرة دائمة باقية، {فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} [محمد: ٣٥]، {إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ} [محمد: ٣٦]، {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: ٦٤]، {وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً} [الكهف: ٤٦]، وطوبى لمن فارق دنياه في رمضان، ولقي ربه في يوم من أيام المغفرة.

فيا أيها المجاهدون في سبيل الله؛ كونوا رهبان الليل فرسان النهار، أثلجوا صدور قوم مؤمنين، وأروا الطواغيت منكم ما يحذرون.

أيها المجاهدون؛ إنه دين الله، وإنها سلعة الله، وإنها نفس واحدة، وأجل محدود؛ لا يتقدم ولا يتأخر، وإنما هي جنة ونار، وسعادة وشقاء؛ فأما دين الله فإنه منصور، وعد الله بنصره، وأما سلعة الله فإنها غالية ثمينة؛ "أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ"[١].

وأما النفس؛ فما أحقرها مِن نفس، وما أتعسها مِن نفس، وما أشقاها مِن نفس إن لم تطلب ما عند الله، وتنصر دين الله.

والله لن نكون مجاهدين إن بخلنا بأنفسنا أو أموالنا، والله لن نكون صادقين إن لم نجُد بها لإعلاء كلمة الله ونصرة دين الله، {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ

[١] رواه الترمذي من طريق أبي هريرة رضي الله عنه. وقال: حديث حسن غريب.

يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١].

السلاح السلاح يا جنود الدولة، والنزال النزال، إياكم أن تغترُّوا أو تفتروا، واحذروا فقد جاءتكم الدنيا راغمة، اركلوها بأرجلكم، وطؤوها بأقدامكم، ودعوها خلف ظهوركم؛ فما عند الله خير وأبقى.

وإن أمة الإسلام ترقب جهادكم ونزالكم بأعين الأمل، وإن لكم في شتى بقاع الأرض إخوانًا يُسامون سوء العذاب؛ أعراضًا تُنتَهَك، ودماء تُراق، وأسارى تئن وتستصرخ، ويتامى وأراملَ تشكو، وثكالى تنوح، ومساجد تُدنَّس، وحرمات تُستَباح، وحقوقًا مسلوبة مغتصَبَة؛ في الصين والهند وفلسطين والصومال، في جزيرة العرب والقوقاز والشام ومصر والعراق، في إندونيسيا وأفغانستان والفلبين، في الأحواز وإيران، في باكستان وتونس وليبيا والجزائر والمغرب، في الشرق والغرب؛ فالهمة الهمة يا جنود الدولة الإسلامية، فإن إخوانكم في كل بقاع الأرض ينتظرون نجدتكم، ويرقبون طلائعكم، ويكفيكم ما وصلكم من مشاهد في إفريقية الوسطى، ومِن قبلها في بورما، وما خفي كان أعظم، فَوَالله لَنثأرنَّ، والله لَنثأرنَّ ولو بعد حين لَنثأرنَّ، ولَنردَّنَّ الصاع صاعات، والمكيال مكاييل، {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ} [الشورى: ٣٩]، والبادئ أظلم، وعما قريب بإذن الله؛ لَيأتينَّ يوم يمشي فيه المسلم في كل مكان سيدًا كريمًا مَهِيبًا، مرفوعَ الرأس، محفوظَ الكرامة، لا تتجرأ عليه جهة إلا وتُؤَدَّب، ولا تمتد إليه يد سوء إلا وتُقطع.

ألا فليعلم العالم أننا اليوم في زمان جديد، ألا مَن كان غافلًا فلينتبه، ألا مَن كان نائمًا فَلْيَفِقْ، ألا فليعِ مَن كان مصدومًا مذهولًا؛ إن للمسلمين اليوم كلمة عالية مدوِّية، وأقدامًا ثقيلة؛ كلمة تُسمِع العالم وتفهمه معنى الإرهاب، وأقدامًا تدوس وثن القومية، وتحطِّم صنم الديمقراطية وتكشف زيفها، فاسمعي يا أمة الإسلام، اسمعي وعِي، وقومي وانهضي؛ فقد آن

لك أن تتحرري من قيود الضعف، وتقومي في وجه الطغيان على الحكام الخونة عملاء الصليبيين والملحدين، وحرَّاس اليهود.

يا أمة الإسلام؛ لقد بات العالم اليوم في فسطاطين اثنين، وخندَقَين اثنين، ليس لهما ثالث؛ فسطاط إسلام وإيمان، وفسطاط كفر ونفاق، فسطاط المسلمين والمجاهدين في كل مكان، وفسطاط اليهود والصليبيين وحلفائهم، ومعهم باقي أمم الكفر وملله، تقودهم أمريكا وروسيا، وتحرِّكهم اليهود.

ولقد انكسر المسلمون بعد أن سقطت خلافتهم، ثم زالت دولتهم؛ فاستطاع الكفر إذلال المسلمين واستضعافهم، والسيطرة عليهم في كل مكان، ونَهْبَ خيراتهم وثرواتهم، وسلبهم حقوقهم؛ وذلك عن طريق غزوهم واحتلال بلدانهم، وتنصيب حكام عملاء خونة؛ يحكمون المسلمين بالنار والحديد، رافعين شعارات براقة خداعة؛ كالحضارة والسلام والتعايش، والحرية والديمقراطية والعَلمانية، والبعثية والقومية والوطنية، وغيرها مِن الشعارات الزائفة الكاذبة، وما زال أولئك الحكام يعملون جاهدين لاستعباد المسلمين، وسلخهم عن دينهم بتلك الشعارات؛ فإما أن ينسلخ المسلم عن دينه ويكفر بالله، ويخضع لقوانين الغرب والشرق الوضعية الشركية بكل ذل وخنوع، ويعيش تابعًا حقيرًا مُهَانًا مرددًا لتلك الشعارات، منزوع الإرادة مسلوب الكرامة، وإما أن يُضطهد ويُحارب ويُشرَّد، أو يُقتل أو يُسجن ويُسام سوء العذاب بدعوى الإرهاب.

فإن الإرهاب أن تكفر بتلك الشعارات وتؤمن بالله.

إن الإرهاب أن تحتكم لشرع الله.

إن الإرهاب أن تعبد الله كما أمر الله.

إن الإرهاب أن ترفض الذل والخنوع والخضوع والتبعيَّة.

إن الإرهاب أن يعيش المسلم حرًّا عزيزًا كريمًا مسلمًا.

إن الإرهاب أن تطالب بحقوقك ولا تتنازل عنها.

وليس إرهابًا أن يُقتل المسلمون، وتُحرق بيوتهم في بورما، ويُقطَّعوا أشلاء في الفلبين وإندونيسيا وكشمير وتُبقَر بطونهم.

ليس إرهابًا أن يُقتَّلوا ويُشرَّدوا في القوقاز.

ليس إرهابًا أن تُقام لهم المقابر الجماعية في البوسنة والهرسك وتُنَصَّر أطفالُهم.

ليس إرهابًا أن تُهدَم بيوت المسلمين في فلسطين، وتُغتصب أرضهم، وتُنتهك أعراضهم، وتُدنَّس حرماتُهم.

ليس إرهابًا أن تُحرق المساجد في مصر، وتُهدم بيوت المسلمين، وتُغتَصَب النساء العفيفات، ويُقمع المجاهدون في سيناء وغيرها.

ليس إرهابًا أن يُسام المسلمون سوء العذاب، ويُخسف بهم، ويُذَلُّوا ويُهانوا، ويُحرَموا مِن أبسط حقوقهم في تركستان الشرقية، وفي إيران.

ليس إرهابًا أن تُملأ السجون بالمسلمين في كل مكان.

ليس إرهابًا أن تُحارَب العفَّة ويُمنع الحجاب في فرنسا وتونس وغيرها، ويُنشَر الخنا والعهر والزنا.

ليس إرهابًا أن يُسبَّ رب العزة، ويُشتم الدين، ويُستهزَأ بنبينا ﷺ.

ليس إرهابًا أن يُذبح المسلمون في إفريقية الوسطى، ويُنحروا كالنعاج، ولا من باكٍ ولا مستنكر.

كل هذا ليس إرهابًا؛ بل حريةٌ وديمقراطية وسلام، وأمن وتعايش، فحسبنا الله ونعم الوكيل، {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [البروج: ٨].

أيها المسلمون في كل مكان؛ أبشروا وأمِّلوا خيرًا، وارفعوا رؤوسكم عاليًا؛ فإن لكم اليوم بفضل الله دولة وخلافة، تعيد كرامتكم وعزَّتكم، وتسترجع حقوقكم وسيادتكم، دولة تآخى فيها الأعجمي والعربي، والأبيض والأسود، والشرقي والغربي، خلافة جمعت القوقازي والهندي والصيني، والشامي والعراقي واليمني والمصري والمغربي، والأمريكي والفرنسي والألماني والأسترالي، ألَّف الله بين قلوبهم، وأصبحوا بنعمة الله إخوانًا متحابِّين فيه، واقفين في خندق واحد؛ يدافع بعضهم عن بعض، ويحمي بعضهم بعضًا، ويفدي بعضهم بعضًا، امتزجت دماؤهم تحت راية واحدة، وغاية واحدة، في فسطاط واحد، متنعِّمين متلذِّذين بهذه النعمة؛ نعمة الأخوَّة الإيمانية، التي لو ذاق طعمها الملوك لتركوا ملكهم وقاتلوهم عليها، فالحمد لله والشكر لله.

فهلموا إلى دولتكم أيها المسلمون، نعم دولتكم؛ هلموا؛ فليست سوريا للسوريين، وليس العراق للعراقيين؛ {إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

الدولة دولة المسلمين، والأرض أرض المسلمين، كل المسلمين.

فيا أيها المسلمون في كل مكان؛ مَن استطاع الهجرة إلى الدولة الإسلامية فليهاجر؛ فإن الهجرة إلى دار الإسلام واجبة؛ قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ٩٧].

ففرُّوا أيها المسلمون بدينكم إلى الله مهاجرين، {وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [النساء: ١٠٠].

ونخص بندائنا طلبةَ العلم والفقهاء والدعاة، وعلى رأسهم القضاة وأصحاب الكفاءات العسكرية والإدارية والخدَمية، والأطباء والمهندسون في كافة الاختصاصات والمجالات، ونستنفرهم، ونذكِّرهم بتقوى الله؛ فإن النفير واجب عليهم وجوبًا عينيًّا؛ لحاجة المسلمين الماسَّة إليهم؛ فإن الناس يجهلون دينهم، ومتعطِّشون لـمَن يعلِّمهم ويفقِّههم، فاتقوا الله يا عباد الله.

ويا جنود الدولة الإسلامية؛ لا تهولنَّكم كثرة أعدائكم؛ فإن الله معكم، وإني لا أخشى عليكم عدوًّا مِن غيركم، ولا أخشى عليكم حاجة أو فقرًا؛ فإن الله تعالى ضمن لنبيكم ﷺ أن لا يهلككم بِسَنَة، أو يسلِّط عليكم عدوًّا يستبيح بيضتَكم، وجعل رزقكم تحت ظل رماحكم، وإنما أخشى عليكم منكم؛ مِن ذنوبكم، ومِن أنفسكم.

تطاوعوا ولا تنازعوا، وائتلفوا ولا تختلفوا، واتقوا الله في سرِّكم وعلنكم، وظاهركم وباطنكم، اجتنبوا المعاصي، وأخرجوا مِن صفوفكم مَن يجاهر بمعصية، وإياكم والعُجْبَ والغرور والكِبْر، ولا تغترُّوا ببعض انتصاراتكم، انكسروا لله وتواضعوا، ولا تتكبروا على عباد الله، ولا تستهينوا بعدوكم مهما كثرت قوتكم وازداد عددكم.

وأوصيكم بالمسلمين وعشائر أهل السنَّة خيرًا، فاسهروا على أمنهم وراحتهم، وكونوا لهم معينًا، قابلوا الإساءة منهم بالإحسان، والزموا معهم الرفق، وغلِّبوا العفو والصفح، واصبروا وصابروا ورابطوا، واعلموا أنكم اليوم حرَّاس الدين وحُماة بيضة الإسلام، وأن أمامكم معامع وملاحم، وإن أفضل موطن تُراق به دماؤكم؛ في فكاك أسرى المسلمين، تحت أسوار سجون الطواغيت، فأعدُّوا عدَّتكم، وتزوَّدوا بالتقوى، وواظبوا على قراءة القرآن وتدبُّره والعمل به.

هذه وصيتي لكم؛ إن التزمتموها لَتفتحُنَّ روما، ولَتملكنَّ الأرض إن شاء الله.

{رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [آل عمران: ٥٣].

{رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٨٦].



الخطبة الأولى

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا، ومِن سيئات أعمالنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠، ٧١]. أما بعد؛

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هديُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ} [البقرة: ١٨٣، ١٨٤]، وقال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [البقرة: ١٨٥].

أيها المسلمون؛ إن بلوغ رمضان نعمة عظيمة، وفضل كبير مِن الله تعالى، شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق مِن النيران.

شهر مَن صامه إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبه، ومَن قامه إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبه، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال ﷺ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ،

إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[١]، "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[٢].

شهر إذا دخل فُتِّحت أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب النار، وصُفِّدت الشياطين، شهر فيه ليلة خير مِن ألف شهر، مَن حُرِمها فقد حُرِم الخير كله؛ {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٣-٥].

شهر لله فيه عتقاء، عتقاء مِن النار، وذلك كل ليلة، شهر يُقام فيه سوق الجهاد؛ فكان ﷺ يعقد فيه الألوية، ويجيّش الجيوش لمقاتلة أعداء الله، لمجاهدة المشركين، فاغتنموا هذا الشهر الكريم يا عباد الله في طاعة الله؛ ففيه تُضاعَف الأجور، {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} [المطفّفين: ٢٦].

أيها المسلمون؛ إن الله تبارك وتعالى خلقنا لنوحِّده ونعبده ونقيم دينه؛ قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، وأمرنا تبارك وتعالى أن نقاتل أعداءه، ونجاهد في سبيله؛ لتحقيق ذلك وإقامة الدين؛ قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ} [البقرة: ٢١٦]، وقال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه} [الأنفال: ٣٩].

أيها الناس؛ إن دين الله تبارك وتعالى لا يُقام ولا تتحقَّق هذه الغاية التي مِن أجلها خلقنا الله إلا بتحكيم شرع الله، والتحاكم إليه، وإقامة الحدود، ولا يكون ذلك إلا ببأس وسلطان؛ قال الله تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحديد: ٢٥]؛ فهذا قوام الدين؛ كتاب يهدي وسيف ينصر، وإن إخوانكم المجاهدين

---

[١] رواه البخاري.

[٢] رواه البخاري ومسلم.

قد منَّ الله تبارك وتعالى عليهم بنصر وفتح، ومكَّن لهم بعد سنين طويلة مِن الجهاد والصبر ومجالدة أعداء الله، ووفَّقهم ومكَّنهم لتحقيق غايتهم؛ فسارعوا إلى إعلان الخلافة وتنصيب إمام، وهذا واجب على المسلمين، واجب قد ضُيِّع لقرون، وغاب عن واقع الأرض، فجهله كثير مِن المسلمين، والذين يأثمون -أي يأثم المسلمون- بتضييعه وتغييبه، وعليهم أن يسعوا دائمًا لإقامته، وها هم قد أقاموه ولله الحمد والمنَّة، ولقد ابتُلِيتُ بهذا الأمر العظيم، لقد ابتُلِيتُ بهذه الأمانة؛ أمانة ثقيلة، فَوُلِّيتُ عليكم، ولستُ بخيركم، ولا أفضل منكم؛ فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فانصحوني وسدِّدوني، وأطيعوني ما أطعتُ الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم، وإني لا أعدكم كما يعد الملوك والحكام أتباعهم ورعيَّتهم؛ مِن رفاهية ودعَة وأمْن ورخاء، وإنما أعدكم بما وعد الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين؛ {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥]، وقال تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩]، وقال تعالى: {إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ} [آل عمران: ١٦٠]، وقال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: ٤٧]، وقال تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون: ٨].

هذا موعود الله، فإن أردتم موعود الله؛ فاتقوا الله وأطيعوه، اتقوا الله العظيم في كل أمر وعلى كل حال، والزموا الحق وتمسَّكوا به فيما أحببتم وفيما كرهتم.

وإن أردتم موعود الله؛ فجاهدوا في سبيل الله، وحرِّضوا المؤمنين، واصبروا على تلك المشقَّة، ولو علمتم ما في الجهاد مِن الأجر والكرامة والرفعة والعزة في الدنيا والآخرة لَمَا قعد أو تخلَّف منكم أحد عن الجهاد؛ فهو التجارة التي دلَّ الله عليها، وأنجى بها مِن الخزي، وألحق بها الكرامة في الدارَين؛ {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ

خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ *} [الصف: ١١-١٣].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، فادعوا الله وأنتم موقنين بالإجابة.

الخطبة الثانية

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وعلى آله وأصحابه وحزبه وجنده، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم اللقاء والدين، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون.

عبادَ الله؛ أقيموا دينكم، واتقوا الله حق تقاته؛ يعزّكم في الدنيا والآخرة، إن أردتم الأمن؛ فاتقوا الله، وإن أردتم الرزق؛ فاتقوا الله، وإن أردتم حياة كريمة؛ فاتقوا الله وجاهدوا في سبيل الله، نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجمع كلمتكم، وأن يصلح ذات بينكم، وأن يهديكم لخير ما يحبه ويرضاه.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وانصر عبادك المجاهدين الموحِّدين في مشارق الأرض وفي مغاربها، اللهم ثبِّت أقدامهم، واربط على قلوبهم، وكن لهم عونًا ونصيرًا، اللهم سدد رميتهم، وسدد رأيهم، اللهم هيئ لهم مِن أمرهم رشدًا، واجعل معونتك الحسنى لهم مددًا، اللهم يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك، اللهم طهِّر قلوبنا مِن النفاق، وأعمالنا مِن الرياء، وألسنتنا مِن الكذب، وأعيننا مِن الخيانة، اللهم إنا نسألك إيمانًا صادقًا، وقلبًا خاشعًا، وعملًا متقبَّلًا، اللهم إنا نسألك العفو والعافية، والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا، اللهم اجعل جمعَنا هذا

جمعًا مرحومًا، وتفرَّقنا مِن بعده تفرَّقًا مبارَكًا معصـــومًا، ولا تجعل فينا ولا معنا شـــقيًّا ولا محرومًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصـــلى الله وســـلَّم وبارك على نبيِّنا محمد، وأقم الصلاة.





﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

٢٠ المحرم ١٤٣٦ هـ | ١٣ نوفمبر ٢٠١٤ م



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

لقد فرض الله عز وجل علينا القتال كما فرض الصلاة والصيام، فقال تعالى: {كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ} [سورة البقرة ٢١٦]، وقال سبحانه: {كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ} [سورة البقرة ١٨٣]. وجعل الله تبارك وتعالى الجهاد أفضل الأعمال وذروة سنام الإسلام، وجعل سبحانه عزة المسلمين بالجهاد، وسلط عليهم الذل بتركه، قال رسول الله ﷺ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ"[١].

وأعد الله عز وجل عذابًا أليمًا لمن يتخلف عن الجهاد، قال تعالى: {إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا} [سورة التوبة ٣٩].

وأمر الجميع بالجهاد ولم يستثنِ أحدًا، فقال عز وجل: {ٱنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا} [سورة التوبة ٤١].

وأمر سبحانه بالقتال في كل الأحوال حتى ولو بقي مجاهدٌ واحد، فقال سبحانه: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة النساء ٨٤].

١ رواه أحمد وأبو داود. قال ابن حجر: في إسناده مقال (حسنه الأرنؤوط وضعفه غيره).

ووعد سبحانه من يقاتل في سبيله بالنصر، وجعل الغلبة والعاقبة للمؤمنين، قال تعالى: {عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} [سورة النساء ٨٤]، وقال سبحانه: {وَلَقَد سَبَقَت كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلمُرسَلِينَ * إِنَّهُم لَهُمُ ٱلمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [سورة الصافات ١٧١ - ١٧٣]، وقال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَينَا نَصرُ ٱلمُؤمِنِينَ} [سورة الروم ٤٧].

فعلى المسلمين أن يفهموا جيدًا ويدركوا أن القتال واجب على كل فرد منهم، وأن الجهاد أفضل الأعمال، وذروة سنام الإسلام، به عزتهم ورفعتهم، وسلامتهم في الدنيا والآخرة؛ وبتركه ذلهم وخسارتهم وانحطاطهم وعذابهم في الدنيا والآخرة، وأن الله عز وجل ناصر المجاهدين لا محالة، فعلى هذا ولأجل هذا يقاتل جنود الدولة الإسلامية، يقاتلون طاعة لله وقربة له سبحانه، لن يتركوا القتال أبدًا، حتى ولو بقي منهم جنديٌ واحد، لن يتركوا القتال أبدًا، لأنهم أباة الذل والضيم، لن يتركوا القتال، لأنهم ما ذاقوا طعم العزة والكرامة إلا به، لن يتركوا القتال وإنهم منصورون، منصورون ولو بقي منهم رجلٌ واحد، منصورون وهم على يقين بنصر الله لهم، فأبشري يا أمة الإسلام وأملي خيرًا، فإن أبناءك من جنود الدولة الإسلامية اليوم أصلب عودًا وأشد ساعدًا وأقوى عزيمة -بفضل الله-، ما زادتهم الحملة الصليبية هذه إلا تمسكًا بمنهجهم وثباتًا على طريقهم وإصرارًا على غايتهم ولله الحمد، وبرغم أن هذه الحملة الصليبية من أشد الحملات وأشرسها إلا أنها من أفشل الحملات وأخيبها.

ونرى أمريكا وحلفاءها يتخبطون بين الخوف والضعف والعجز والفشل، خافت أمريكا وأوروبا وأستراليا وكندا وأذنابهم وعبيدهم المرتدون من حكام بلاد المسلمين، خافوا من الدولة الإسلامية وارتاعت اليهود، يخافون على اقتصادهم، يخافون على أموال المسلمين وخيرات بلادنا التي ينهبونها ويمتصونها ويتنعمون بها ويقاتلوننا بها عبر عملائهم من حكام بلاد المسلمين الخونة، يخافون على أمنهم، يخافون من ثورة شعوبهم، يخافون من هزيمتهم، يخافون من عودة الخلافة وعودة المسلمين للريادة والسيادة، نرى خوفهم من كل ذلك واضحًا جليًّا، ونرى ضعفهم، فمن خوفهم وضعفهم لم يتجرأوا على بدء حملتهم حتى حشدوا معهم عبيدهم

وكلابهم من حكام بلاد المسلمين؛ وإن ضعفهم لا يكمن في حاجتهم لطائرات عبيدهم التي لا يعطونهم إياها إلا بعد أن تخرج عن الخدمة العسكرية عندهم، إن اليهود والصليبيين ليسوا بحاجة إلا الطيارين المخنثين من جنود حكام الخليج، ولا بحاجة طائراتهم التي لم تكن قصة مشاركتها في الحملة الصليبية سوى مسرحية إعلامية، وإنما يكمن ضعف الصليبيين وحلفائهم في حاجتهم للسحرة المجرمين من علماء الطواغيت حكام بلاد المسلمين؛ ليسحروا أعين الناس ويُلبسوا على عوام المسلمين بفتاوى صادرة عن اليهود ومعممة من الصليبيين بأن هذه ليست حربًا صليبية، وأن هؤلاء خوارج ومفسدون ليسوا بمجاهدين، ليحُولوا بأولئك السحرة وتلك الفتاوى بين عودة المسلمين لخلافتهم والتفافهم حول المجاهدين ونصرتهم، فهذا سر خوف اليهود والصليبيين وهنا يكمن ضعفهم، فافهموا هذا جيدًا أيها المسلمون، قال الله تعالى: {لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ * لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ} [سورة الحشر ١٣ - ١٤].

إن أمريكا وحلفاءها خائفون ضعفاء عاجزون؛ فمن خوفهم وضعفهم يشارك اليهود في الحملة الصليبية هذه خفية وخلسة، لا يتجرأون على إعلان ذلك خوفًا من المسلمين، ومن خوف الحلفاء وضعفهم عاجزون عن الحيلولة بين المسلمين وبين الخلافة، ومن خوفهم وضعفهم عاجزون عن إرسال قوات برية لنزال المجاهدين، وبين هذا الخوف والضعف والعجز نراهم بالفشل يتخبطون، لقد فشل اليهود والصليبيون بمنع قيام الخلافة عبر حرب الوكلاء، فاضطروا للمواجهة المباشرة، ولقد حشَّد اليهود والصليبيون وحلفاؤهم جميع علماء السلاطين، وسخروا جميع أبواقهم وفضائياتهم ووسائل إعلامهم، في أكبر حملة تزييف وتزوير وتشويه وطعن بالدولة الإسلامية؛ ليفضوا الناس من حولها، ويقللوا أنصارها وأتباعها، فعجزوا وفشلوا، وها هم أنصار الدولة الإسلامية ومؤيدوها وأتباعها وجنودها يزدادون كلما ازدادت حملتهم ضراوة، ولقد اجتمعت قادة اليهود والصليبيين والمرتدين وشياطينهم وسادتهم وكبراؤهم، ففكروا وقدروا وخططوا ومكروا ودبروا لحرب الدولة الإسلامية، ثم خرجوا بخطة فاشلة تتجلى بقصف

مواقع الدولة الإسلامية وكتائبها وآلياتها وجنودها، لغرض وقف تقدمها وزحفها، والعمل على تسليح وتجنيد وتدريب جيوش المرتدين، والسعي لإعادة هيكلة الصحوات، لاستعادة المدن التي فتحتها الدولة الإسلامية؛ وسرعان ما ظهر فشل هذه الخطة بفضل الله، وعما قريب سيضطر اليهود والصليبيون للنزول إلى الأرض وإرسال قواتهم البرية إلى حتفها ودمارها –بإذن الله–، بل بدأ هذا بالفعل، وها هو أوباما قد أمر بإرسال ١٥٠٠ جندي إضافي، بزعم أنهم مستشارون، فإن ضربات الصليبيين الجوية وقصفهم المستمر ليل نهار على مواقع الدولة الإسلامية لم يوقف زحفها ولن يفت من عزمها، وإن عملاء اليهود والصليبيين وعبيدهم وأذنابهم وكلابهم على الأرض، لم يصمدوا في وجه الدولة الإسلامية ولن يصمدوا، وإن الصليبيين مهزومون –بإذن الله– مهزومون، وإن المسلمين منتصرون بوعد الله منتصرون، وسيستمر زحف المجاهدين حتى يصلوا روما بإذن الله.

فاطمئنوا أيها المسلمون وأبشروا، اطمئنوا فإن خطة الصليبيين وحملتهم فاشلة، اطمئنوا ولا تصدقوا إعلامهم الكاذب وادعاءاتهم بقتل العشرات من المجاهدين كل يوم، وتدمير مقراتهم وآلياتهم، وغير ذلك من الكذب والتهويل، اطمئنوا أيها المسلمون، فإن دولتكم بخير وأحسن حال لن يتوقف زحفها وستظل تمتد –بإذن الله– {وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}.

وأبشروا أيها المسلمون، فإننا نبشركم بإعلان تمدد الدولة الإسلامية إلى بلدان جديدة؛ إلى بلاد الحرمين واليمن وإلى مصر وليبيا والجزائر، ونعلن قبول بيعة من بايعنا من إخواننا في تلك البلدان، وإلغاء اسم الجماعات فيها، وإعلانها ولايات جديدة للدولة الإسلامية، وتعيين ولاة عليها، وكما نعلن قبول بيعات من بايعنا من الجماعات والأفراد في جميع تلك الولايات المذكورة وغيرها، ونطلب من كل فرد منهم اللحاق بأقرب ولاية عليه، والسمع والطاعة لواليها المكلف من قبلنا.

فيا أبناء الحرمين، يا أهل التوحيد، يا أهل الولاء والبراء، إنما عندكم رأس الأفعى ومعقل الداء، ألا فلتسلُّوا سيوفكم ولتكسروا أغمادكم، ألا فلتطلِّقوا الدنيا فلا أمن لآل سلول

وجنودهم، ولا راحة بعد اليوم، ولا مكان للمشركين في جزيرة محمد ﷺ، سُلُّوا سيوفكم، وعليكم أولاً بالرافضة حيثما وجدتموهم، ثم عليكم بآل سلول وجنودهم قبل الصليبيين وقواعدهم، عليكم بالرافضة وآل سلول وجنودهم، مزقوهم إربًا وتخطفوهم زرافات ووحدانًا، نغصوا عليهم عيشهم وأشغلوهم عنا بأنفسهم، واصبروا ولا تتعجلوا وعما قريب -إن شاء الله- تصلكم طلائع الدولة الإسلامية.

ويا أجناد اليمن، يا أهل النصرة والمدد، يا أهل الحكمة والإيمان، شدوا على الروافض الحوثة؛ فإنهم كفار مرتدون، قارعوهم وغالبوهم، وكونوا على يقين أن الدائرة ستدور لكم عليهم؛ فإن الروافض أُمة مخذولة، ولو وجد هؤلاء من الموحدين من يقارعهم لما استفحل شرهم؛ فاستعينوا بالله فأنتم لهم -إن شاء الله-، اضربوا بتوحيدكم شركهم، يكسر الله شوكتهم، وسوف يفيء الله عليكم بأموالهم وأسلحتهم تنتزعونها من أيديهم غنائم تنصرون بها دين الله، وتبقون -إن شاء الله- أهل المدد.

ويا أبناء العقيدة في سيناء الحبيبة، هنيئًا لكم وأبشروا، هنيئًا لكم أيها الرجال، هنيئًا لكم قيامكم بواجب الجهاد ضد طواغيت مصر، هنيئًا لكم نصرتكم بيت المقدس، هنيئًا لكم إرهاب اليهود، وما عسانا أن نقول لكم وقد كسرتم أغمادكم وأحرقتم سفنكم ومضيتم تشقون طريقكم في الصخر، صابرون على المر قابضون على الجمر، صابروا وأبشروا فلينصرنكم الله.

ويا ليوث التوحيد في ليبيا والجزائر وتونس والمغرب، يا صناديد الجهاد، يا أحفاد موسى وعقبة وطارق وابن تاشفين، لا خير فيكم إن أسلمتم البلاد لبني علمان وفيكم عين تطرف، لا خير فيكم إن أمنوا وهنئوا وفيكم عرق ينبض، لا خير فيكم إن ركنتم إلى الدنيا وتخاذلتم أو نكصتم، كلا فأنتم للخير والخير لكم؛ نعم، فكل ساحة جهاد وأنتم وقودها ومددها ومن قادتها، نسأل الله أن يعزكم ويبارك فيكم ويفتح لكم.

ويا جنود الدولة الإسلامية، امضوا في حصاد الأجناد، فجروا براكين الجهاد في كل مكان، وأشعلوا الأرض نارًا على كل الطواغيت وجنودهم وأنصارهم، امضوا في طريقكم وأنتم

الأقوياء -بإذن الله-، امضوا وأنتم الأعزة، امضوا وأنتم الأعلون، امضوا وأنتم المنصورون إن شاء الله.

اللهم لا إله إلا أنت المنان، بديعَ السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، إنا نقاتل في سبيلك اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، ما خرجنا أشرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سمعة، اللهم واجتمعت علينا جيوش الكفر قاطبةً من اليهود والصليبيين والملحدين والمرتدين يحادُّون دينك يريدون أن يطفئوا نورك، اللهم وما لنا حول ولا قوة إلا بك، اللهم فانصر جندك وأظهر دينك، اللهم عليك بأمريكا وحلفائها، اللهم اشدد عليهم وطأتك وأعنَّا عليهم بسبع كسبع يوسف، واهزمهم شر هزيمة، وفرِّق جمعهم، وشتِّت شملهم، ومزِّقهم كل ممزَّق، واجعلنا نغزوهم ولا يغزوننا، لا إله إلا أنت سبحانك نستغفرك ونتوب إليك، والحمد لله رب العالمين.





﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾



٢٥ رجب ١٤٣٦ هـ | ١٤ مايو ٢٠١٥ م

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد؛

قال الله عز وجل: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ} [البقرة:٢١٦]، وقال سبحانه: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء:٧٤]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: ٣٨-٣٩]، وقال سبحانه: {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ} [محمد: ٤-٦].

أيُّها المسلمون؛ يا من رضيتم بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولًا، يا من تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا ﷺ رسول الله، لن ينفعكم القول بلا عمل، فلا إيمان بلا عمل، فمن قال ربي الله؛ فعليه إن كان صادقًا أن يطيع الله عز وجل الذي كتب القتال، أي فرضه على من يؤمن به، وأمر بالجهاد في سبيله، ووعد لمن امتثل أمره، وأوعد لمن عصاه.

ومن قال نبيي محمد ﷺ فعليه إن كان صادقًا في دعواه أن يقتدي به ﷺ الذي قال: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي

سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ سَعَةً فَيَتْبَعُونِي، وَلَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ فَيَتَخَلَّفُونَ بَعْدِي. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ، فَأُقْتَلَ"[1].

فأين أنت أيها المسلم من أمر ربك الذي أمرك بالصيام في آية واحدة، وأمرك بالجهاد والقتال في عشرات الآيات، أين أنت من نبيك ﷺ الذي تزعم أنك تقتدي به والذي أفنى عمره ﷺ مجاهدًا في سبيل الله مقاتلًا لأعدائه، وقد كُسِرَت في القتال رَباعيتُه، وشُجَّ في جبهته، ودخل في وجنتيه حلقتان من حلق المغفر، وهُشِمَت البَيضَةُ على رأسه، وسال الدم على وجهه، بأبي هو وأمي ونفسي والناس أجمعين.

أيُّها المسلم؛ يا من تزعم حب الله عز وجل وحب نبيه ﷺ؛ إن كنت صادقًا في زعمك فأطع محبوبك وقاتل في سبيله، واقتدِ بحبيبك ﷺ، ولا تمت إلا وأنت مجاهد في سبيل الله.

{الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت: ١-٦]. {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة:٤١].

أيُّها المسلمون؛ إن سنة الله تبارك وتعالى أن يستمر الصراع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة، {وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} [الأحزاب:٦٢]. وقد ابتلى سبحانه عباده بهذا الصراع، ليميز الخبيث من الطيب، والكاذب من الصادق، والمؤمن من المنافق، {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد:٣١].

[1] رواه مسلم وأحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه.

لقد فرض عليكم ربكم سبحانه الجهاد في سبيله، وأمركم بقتال أعدائه ليكفِّر عنكم سيئاتكم، ويرفع درجاتكم، ويتخذ منكم شهداء، ويمحِّص المؤمنين، ويمحق الكافرين، وإلا فهو قادر سبحانه أن ينتصر منهم، {وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ} [المائدة:٤٨]، {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٠-١٤٢].

أيُّها المسلمون؛ من ظن منكم أن بمقدوره أن يسالم اليهود والنصارى والكفار ويسالموه فيتعايش معهم ويتعايشوا معه وهو على دينه وتوحيده فقد كذَّب صريح قول ربه عز وجل الذي يقول: {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:١٢٠]، {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة: ٢١٧]، {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة:١٠٥]. فهذا حال الكفار مع المسلمين إلى قيام الساعة؛ {وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} [فاطر:٤٣].

وإن قتال الكفار والهجرة والجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة، قال رسول الله ﷺ: "لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا"[١]. وقال ﷺ: "الخَيْلُ مَعقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يومِ القِيامَةِ: الأَجْرُ، وَالمغْنَمُ"[٢]. وقال ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ"[٣].

---

[١] رواه أحمد وأبو داود. قال الأرنؤوط: حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي هند.

[٢] متفق عليه.

[٣] رواه مسلم.

أيُّها المسلمون؛ لا يظن أحد أن الحرب التي نخوضها هي حرب الدولة الإسلامية وحدها، وإنما هي حرب المسلمين جميعًا، حرب كل مسلم في كل مكان، وما الدولة الإسلامية إلا رأس الحربة فيها، وما هي إلا حرب أهل الإيمان ضد أهل الكفر، فانفروا إلى حربكم أيها المسلمون في كل مكان، فهي واجبة على كل مسلم مكلف، ومن يتخلف أو يفرَّ يغضب الله عز وجل عليه، ويعذبه عذابًا أليمًا.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [الأنفال: ١٥-١٦]، {إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا} [التوبة:٣٩]، {وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت:٦].

فلا عذر لأي مسلم قادر على الهجرة إلى الدولة الإسلامية، أو قادر على حمل السلاح في مكانه، فإن الله تبارك وتعالى أمره بالهجرة والجهاد وكتب عليه القتال، وإنَّا نستنفر كل مسلم في كل مكان للهجرة إلى الدولة الإسلامية أو القتال في مكانه حيث كان، ولا تظنوا أنَّا نستنفركم عن ضعف أو عجز، فإننا أقوياء بفضل الله، أقوياء بالله، بإيماننا به، واستعانتنا به، ولجوئنا إليه، وتوكلنا عليه وحده لا شريك له، وبحسن ظننا به، لأن المعركة هي بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، فإن الله عز وجل سينصر جنده، ويستخلف عباده، ويحفظ دينه، وإن كانت الأيام دولًا، والحرب سجالًا، وإن كان القرح يمسس الفريقين.

لا نستنفرك أيها المسلم عن ضعف أو عجز؛ نستنفرك نصحًا لك، وحبًّا بك، وشفقة عليك، نذكرك وندعوك حتى لا تبوء بغضب الله وعذابه وعقابه، وحتى لا يفوتك هذا الخير الذي يناله المجاهدون في سبيل الله من خيري الدنيا والآخرة؛ من تكفير الذنوب، وكسب الحسنات، ورفع الدرجات، والقرب من الله عز وجل، ورفقة الأنبياء والصدِّيقين والشهداء والصالحين.

نستنفرك لتخرج من حياة الذل والمهانة والصغار، حياة التبعية والضياع والفراغ والفقر، إلى حياة العزة والكرامة والسيادة والغنى، {وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ} [الصف:١٣].

أيّها المسلمون؛ ما كان الإسلام يومًا دين السلام، إن الإسلام دين القتال، وقد بُعِث نبيكم ﷺ بالسيف رحمة للعالمين، وأُمِر بالقتال حتى يُعبد الله وحده، وقد قال ﷺ للمشركين من قومه: "جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ"[١].

وقد قاتل العرب والعجم، والأحمر والأسود، وخرج بنفسه ﷺ في عشرات الغزوات، وخاض المعارك، وما فتر عن الحرب يومًا، وقد خرج إلى تبوك لقتال الروم بنفسه وقد جاوز الستين من عمره ﷺ، وقد توفي ﷺ وهو يجهِّز بعث أسامة رضي الله عنه، وكان من آخر وصاياه ﷺ: "أَنْفِذُوا بَعْثَ أُسَامَةَ!"[٢].

وكذلك ظل صحابته من بعده والتابعون ما لانوا ولا سالموا حتى ملكوا الأرض، وفتحوا الشرق والغرب، وخضعت لهم الأمم، ودانت لهم البلاد بحد السيف، وهكذا سيظل حال من يتبعهم إلى يوم الدين، وقد أخبرنا نبينا ﷺ بالملاحم في آخر الزمان، وبشَّرنا ووعدنا أننا سننتصر فيها، وهو الصادق المصدوق ﷺ، وها نحن اليوم نرى إرهاصات تلك الملاحم، ونشم منها رياح النصر.

وإن كان الصليبيون اليوم يزعمون اجتناب عامة المسلمين والاقتصار على استهداف المسلحين منهم فعمَّا قريب سترونهم يستهدفون كل مسلم في كل مكان، وإن كان الصليبيون اليوم قد بدأوا يضيِّقون على المسلمين الذين ما زالوا في ديار الصليب ويراقبونهم ويعتقلونهم

---

١ رواه أحمد. قال الأرنؤوط: إسناده حسن.

٢ رواه الواقدي في المغازي وابن سعد في الطبقات وابن إسحاق في السيرة.

ويحاورونهم، فعمَّا قريب سترونهم يتخطَّفونهم قتلًا وأسرًا وتشريدًا، ولن يبقوا بين ظهرانيهم إلا من ارتدَّ عن دينه واتبع ملتهم، {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ} [غافر: ٤٤].

أيُّها المسلمون؛ لن ترضى عنكم اليهود ولا النصارى ولا الكفار، ولن يبرحوا قتالكم حتى تتبعوا ملتهم، وترتدوا عن دينكم، هذا كلام ربكم عز وجل، وخبر نبيكم الصادق المصدوق ﷺ، وتزعم أمريكا وحلفاؤها من اليهود والصليبيين والروافض والعلمانيين والملحدين والمرتدين أنَّ تحالفهم وقتالهم لنصرة المستضعفين والمظلومين، وإعانة المساكين، وإغاثة المنكوبين، وتحرير المستعبدين، والدفاع عن الأبرياء والمسالمين وحقن دمائهم، ويزعمون أنهم في فسطاط الحق والخير والعدل، يقاتلون الباطل والشر والظلم، جنبًا إلى جنبٍ مع المسلمين! بل يزعمون أنهم يدافعون عن الإسلام والمسلمين! ألا كذبوا وصدق الله وصدق رسوله ﷺ.

أيُّها المسلمون؛ إن الحكام الطواغيت الذين يحكمون بلادكم في الحرمين واليمن والشام والعراق ومصر والمغرب، وخراسان والقوقاز والهند وإفريقية وفي كل مكان؛ إنما هم حلفاء لليهود والصليبيين بل عبيد لهم وخدم وكلاب حراسة ليس إلَّا، وما الجيوش التي يُعِدُّونها ويسلِّحونها ويدربها اليهود والصليبيون إلا لقمعكم واستضعافكم واستعبادكم لليهود والصليبيين، وردكم عن دينكم، وصدكم عن سبيل الله، ونهب خيرات بلادكم، وسلب أموالكم.

وإن هذه الحقيقة باتت ساطعة كالشمس في وضح النهار لا ينكرها إلا من طمس الله نوره وأعمى بصيرته وختم على قلبه.

فأين طائرات حكام الجزيرة من اليهود الذين يُدنِّسون مسرى رسولنا ﷺ، ويسومون أهل فلسطين من المسلمين كل يوم سوء العذاب؟ أين نصرة آل سلول وحلفائهم لمليون مسلم مستضعف يبادون في بورما عن بكرة أبيهم؟ أين نخوتهم حيال براميل النصيرية ومدافعهم التي تدك بيوت المسلمين على رؤوس أهلها من النساء والولدان والمستضعفين في حلب وإدلب وحماة وحمص ودمشق وغيرها؟ أين غيرة حكام الجزيرة من الحرائر اللواتي يغتصبن كل يوم في الشام والعراق وشتى بقاع المسلمين؟

أين نجدة حكام مكة والمدينة للمسلمين في الصين والهند الذين يفعل بهم الهندوس الأفاعيل كل يوم من قتل وحرق واغتصاب وتقطيع أوصال وسلب ونهب وسجن؟ أين نجدتهم لهم في إندونيسيا والقوقاز وإفريقية وخراسان وكل مكان؟

لقد فُضِح حكام الجزيرة وانكشفت سَوءَتهم، وفقدوا شرعيتهم المزعومة، واتضحت خيانتهم حتى عند عوام المسلمين، وظهروا على حقيقتهم، فانتهت صلاحيتهم عند أسيادهم من اليهود والصليبيين، وبدأوا باستبدالهم بالروافض الصفويين، وملاحدة الأكراد، فلما شعر آل سلول بتخلي أسيادهم عنهم، ورميهم كالأحذية البالية واستبدالهم؛ شنُّوا حربهم المزعومة على الروافض في اليمن، وما هي بعاصفة حزم وإنما هي بإذن الله رفسة قبل الموت من منازع في أنفاسه الأخيرة، ما يود آل سلول عبيد الصليبيين وحلفاء اليهود أن ينزَّل على المسلمين من خير من ربهم.

وظلوا عقودًا غير مبالين بمآسي المسلمين في العالم عامة وفلسطين خاصة، ثم ظلوا لسنين متحالفين مع الروافض في العراق لحرب أهل السنة، ثم ظلوا لسنين يتفرجون على براميل القتل والدمار في الشام، ويتلذذون ويستمتعون بمشاهد قتل المسلمين وسجنهم وذبحهم وحرقهم وانتهاك أعراضهم وسلب أموالهم ودمار بيوتهم على أيدي النصيرية ثم يزعمون اليوم دفاعهم عن أهل السنة في اليمن ضد الروافض!

ألا كذبوا وخابوا وخسئوا، فما هي إلا محاولة لإثبات وجودهم من جديد عند أسيادهم اليهود والصليبيين، ما هي إلا محاولة يائسة لصد المسلمين عن الدولة الإسلامية التي بات صوتها عاليًا في كل مكان، وباتت حقيقتها تتضح لجميع المسلمين، وبدأوا يلتفون حولها شيئًا فشيئًا، ما هي إلا عاصفة وهم بعد أن لفحت نار الروافض عروشهم، ووصل زحفهم إلى أهلنا في جزيرة العرب، الأمر الذي سيؤدي بعدها لالتفاف عامة المسلمين في الجزيرة حول الدولة الإسلامية، كونها المدافعة عنهم، وهذا ما يرعب آل سلول وحكام الجزيرة ويزلزل حصونهم، وهذا هو سر عاصفتهم المزعومة، والتي هي بإذن الله نهايتهم، ونهايتهم القريبة إن

شاء الله، فما آل سلول ولا حكام الجزيرة بأهل حرب، ولا لهم عليها صبر، وإنما هم أهل رفاهية وترف، أهل سكر وعهر ورقص وولائم، مردوا على حماية اليهود والصليبيين لهم، وأشربوا في قلوبهم الذل والصغار والتبعية.

أيُّها المسلمون في كل مكان؛ آن لكم أن تدركوا حقيقة الصراع وأنه بين الكفر والإيمان، فانظروا في أي جهة حكام بلادكم يقفون، ولأي فسطاط ينتسبون.

آن لكم يا أهل السنة أن تعلموا أنكم أنتم فقط المستهدفون وما هذه الحرب إلا ضدكم، وضد دينكم، وآن لكم أن تعودوا لدينكم وجهادكم فتعيدوا مجدكم وعزكم وحقوقكم وسيادتكم، آن لكم أيها المسلمون أن تعلموا أنه لا عزة لكم ولا كرامة ولا أمن ولا حقوق إلا في ظل الخلافة، وإنما يحزننا ويحز في نفوسنا أن نرى بعض نساء السنة وأطفالهم وعوائلهم يلتجئون إلى مناطق سيطرة الروافض وملحدي الأكراد في العراق فيقفون على أبوابهم مهانين مذلولين مشرَّدين في البلاد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإنما يتحمل وزر تشريد هؤلاء المسلمين وإذلالهم؛ علماء السوء من أنصار الطواغيت، الدعاة على أبواب جهنم، الذين يلبِّسون على أولئك المساكين، ويصورون لهم أن الدولة الإسلامية سبب الشر ومصدر البلاء، لولاها لعاشوا في أمان ودعة ورفاهية وسلام، ويصورون لهم الصليبيين والروافض والملحدين والمرتدين أنهم أهل الخير والعدل والرحمة والشفقة، وأنهم المسالمون المدافعون عن المسلمين، حقًّا إنها السنون الخداعات.

يا أهل السنة في العراق؛ ونخص أهلنا في الأنبار؛ كونوا على يقين أن قلوبنا تتفطر لترككم منازلكم ودياركم ولجوئكم نحو الروافض وملحدي الأكراد وتشردكم في البلاد، ولئن كان بعض ذويكم مرتدين ومحاربين لدين الله موالين للروافض والصليبيين فإنَّا لا نأخذكم بجريرتهم، فعودوا إلى دياركم والزموا بيوتكم، والتجئوا بعد الله إلى أهلكم في الدولة الإسلامية، فستجدون فيها بإذن الله الحضن الدافئ، والملاذ الآمن، فأنتم أهلنا ندافع عنكم وعن أعراضكم وأموالكم، ونريد عزتكم وكرامتكم، ونريد أمنكم وسلامتكم ونجاتكم من النار.

فلوذوا بعد الله بالدولة الإسلامية، ماذا تنتظرون وقد باتت الحقيقة أوضح من النهار، وقد ظهر الروافض الحاقدون على حقيقتهم، وها هم اليوم يذبحون في بغداد وغيرها كلَّ من هو محسوب على أهل السنة، ولم يسلم منهم أحد حتى حلفاؤهم وأنصارهم وأعوانهم وأذنابهم وكلابهم من مرتدي أهل السنة من الصحوات والجيش والشرط وغيرهم ممن لبَّس عليهم علماء السوء، فهربوا من تحكيم شرع الله في مناطق الدولة الإسلامية فغدوا مشردين مذلولين خائفين مترقبين بطش الروافض، بينما يعيش المسلمون في مناطق الدولة الإسلامية بعزتهم وكرامتهم آمنين بفضل الله وحده، وبرغد عيش يروحون ويجيئون في أعمالهم ومعاشهم وتجارتهم، متنعمين تحت سلطان شريعة ربهم عز وجل ولله الحمد والمنة، فلوذوا بعد الله بدولتكم أيها المسلمون.

ونوجه دعوة جديدة لمن بقي في صف الروافض والصليبيين من الجيش والشرط والصحوات بأن يتوبوا إلى الله، ويتركوا مظاهرة الكفار على المسلمين، لعل الله أن يتوب عليهم ويغفر لهم فينجوا من النار، فسارعوا إلى التوبة فإن بابها لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها، توبوا عسى أن تدركوا آخرتكم قبل فوات الأوان، فقد خسرتم الدنيا فلا تخسروا معها الآخرة بدنيا غيركم، توبوا قبل أن تطالكم أيدي المجاهدين فلا توبة لكم بعدها، وتخسروا الدنيا والآخرة، توبوا وأوبوا وعودوا إلى أهلكم، توبوا تجدونا بكم رحماء، ولَتوبتكم أحب إلينا من قتلكم أو تشريدكم، توبوا فلا ندعوكم عن ضعف، وإنما ندعوكم وسيوفنا قاب قوسين أو أدنى من رقابكم، وإن تبتم فلن تروا منا إلا الخير والإحسان.

ويا جنود الدولة الإسلامية؛ اثبتوا فإنكم على الحق، واستعينوا بالصبر فإن النصر مع الصبر، وإن الغلبة لمن يصبر، اصبروا فإن الصليبيين يستنزفون، وإن الروافض يترنَّحون، وإن اليهود وجلون مرتاعون، فقد بات عدوكم اليوم بفضل الله أضعف من الأمس، وإنه يسير من ضعف إلى ضعف ولله الحمد، ولقد بتم بفضل الله أقوياء ولا فخر، وتسيرون بفضل الله من قوة إلى قوة، فاصبروا فإنما هي إحدى الحسنيين، وإنما هي نفس واحدة فابذلوها رخيصة في سبيل الله، {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة:١١١].

ولن أختم حتى أثني على أسود العقيدة الضياغم؛ جنود الخلافة في بغداد بشمالها وجنوبها، القابضين على الجمر، وأشد صلابة من الصخر، الذين يمرِّغون أنوف الروافض في عقر دارهم ولبِّ معاقلهم كل يوم، لله دركم لله دركم، إنَّ واحدكم نحسبه بألف، لئن غفل المسلمون عن عظيم فعالكم وعظم أهوالكم؛ فحسبكم أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وأثني على صناديد التوحيد، وأبطال الإسلام، وشجعان المجاهدين من المهاجرين والأنصار في (بيجي) العصيَّة، قلعة أهل السنة في الشمال، وفي كركوك الأبيَّة الذين يقارعون تحالف ملل الكفر ضد المسلمين، وأثبتوا أن أقدام الدولة الإسلامية اليوم من أثقل الأقدام، وأن صوتها من أعلى الأصوات، وقدموا دماءهم وأشلاءهم براهين على ذلك، وبذلوا مهجهم رخيصة في الدفاع عن الإسلام والذود عن حياضه، وجعلوا اليهود والصليبيين في أمريكا وأوروبا وأستراليا وكندا يبيتون والغيظ يملأ قلوبهم، والعجز يثقل كاهلهم، والرعب يقض مضاجعهم، لله دركم لله دركم، لقد أثبتم أن المسلمين لا يهزمون طالما تمسكوا بالكتاب والسيف اللذَين بُعِث بهما نبينا ﷺ، اثبتوا فداكم نفسي، اثبتوا فإن ضرباتكم للروافض وحلفائهم في العراق لا تستنزف الصليبيين وتوطد أركان الخلافة فحسب، بل تُسقط النصيرية والحوثة في الشام واليمن.

وأثني على أسود الولاء والبراء، الكواسر في الأنبار، الذين هدموا حصون المرتدين، وجرَّعوهم كؤوس الذل والمرار، ومزقوهم وشرَّدوهم، وانتزعوا الأنبار انتزاعًا من أعين المرتدين وحلوق الروافض، ورغم أنف أمريكا وحلفائها، لله دركم لله دركم، لقد لقنتم العالم دروسًا بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، اثبتوا لله دركم، وإن الموعد القادم إن شاء الله بغداد وكربلاء.

وأثني على أسود الخلافة الموحدين في سيناء الأعزة الأباة، الذين كفروا بالسلمية، وسلكوا طريق العزة والكرامة والرجولة، وأبوا الذل والإذعان، وجعلوا دماءهم ونحورهم دون دينهم، لله دركم لله دركم، نحسبكم والله حسيبكم ممن قال المولى عز وجل فيهم: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} [الأحزاب:٢٣]. ونسأله سبحانه أن نراكم قريبًا في بيت المقدس، ويكفيكم عند الله ذخرًا أنكم تقضُّون مضاجع اليهود رعبًا.

وأثني على آساد الخلافة المجاهدين في الرقة والموصل وحلب ودجلة والفرات والجزيرة والبركة والخير وحمص وحماة، لله دركم يا أبطال الإسلام، لله دركم تسطرون الملاحم، وتعيدون أمجاد الإسلام، اصبروا واثبتوا وخذوا حذركم، فإن أعداء الله يحشدون ويرعدون ويزبدون، ويهددون أهل الموصل، وإنا لنحسب أن حشدهم على الرقة وحلب قبل الموصل، فخذوا حذركم.

وأثني على أسود الخلافة في دمشق وديالى، الصابرين الصامدين الكرارين، لله دركم دركم، لن تهزم أمة فيها أمثالكم.

وأثني على جنود الخلافة الأبطال الصناديد في ليبيا والجزائر وتونس، لله دركم، اثبتوا واصبروا فإن العاقبة بإذن الله لكم.

وأثني على المجاهدين من جنود الدولة الإسلامية في خراسان وغرب إفريقية، ونبارك لهم بيعتهم، ونسأل الله تعالى أن يثبتهم ويفتح عليهم ويمكن لهم، ولله درهم.

وأثني على جنود الخلافة في اليمن، ونبارك لهم انطلاقتهم وننتظر منهم المزيد، ولله درهم.

ولا يفوتني أن أذكر أسرى المسلمين في سجون الطواغيت في كل مكان وأقول لهم: لم ننسَكم يومًا، ولن ننساكم أبدًا إن شاء الله، ولن ندخر بإذن الله وسعًا أو نألو جهدًا أو نفوِّت فرصة حتى نحرركم عن آخركم بإذن الله، فاصبروا واثبتوا، وأخص طلبة العلم في سجون آل سلول، أخزى الله آل سلول وأنصارهم.

اللهم منزل الكتاب سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم، اللهم انصرنا عليهم، اللهم عليك بأمريكا وحلفائها من اليهود والصليبيين والروافض والمرتدين والملحدين، ربنا اطمس على أموالهم، واشدد على قلوبهم، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





أمان للصحفي الألماني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فهذا كتاب أمانٍ للصحفي الألماني المدعو (يورغن تودن هوفر) يدخل فيه أراضي الدولة الإسلامية آمنًا على نفسه وماله مع الوفد المرافق له، فعلى جنود الدولة الإسلامية الالتزام بهذا الأمان وعدم التعرض للمستأمن ومن معه لحين إنهاء مهمتهم وبلوغهم مأمنهم، وجزاكم الله خيرًا.

٢٥/ذو الحجة/١٤٣٦ هـ

ديوان الخليفة

الدولة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين...

وبعد:

فهذا كتاب أمانٍ للصحفي الألماني المدعو (يورغن تودن هوفر) يدخل فيه أراضي الدّولة الإسلاميّة آمناً على نفسه وماله مع الوفد المرافق له، فعلى جنود الدّولة الإسلامية الالتزام بهذا الأمان وعدم التّعرض للمستأمن ومن معه لحين إنهاء مهمّتهم وبلوغهم مأمنهم... وجزاكم الله خيراً.

٢٥/ ذو الحجة/ ١٤٣٥

ديوان الخليفة

إن الحكم إلا لله

ديوان الخليفة



﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾



١٥ ربيع الأول ١٤٣٧ هـ | ٢٦ ديسمبر ٢٠١٥م

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد؛

قال الله تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة:٥٢].

أيها المسلمون؛ إننا نقاتل طاعة لله وقربة له، نقاتل لأنه -سبحانه- أمرنا بالقتال ورغَّبنا فيه، وجعله أفضل وسيلة إليه، ونحمد الله -سبحانه- أن أمرنا بالقتال ووعدنا إحدى الحسنيين، فلم يكلفنا بالنصر، قال تعالى: {وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء:٧٤]، فإنما علينا القتال والصبر، وعلى الله النصر، فلذا لا يهولنَّنا اجتماع أمم الكفر علينا أو يخيفنا أو يفت من عزمنا، لأننا الفائزون على كل حال بحول الله وقوته، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة:١١١]، وقال سبحانه: {وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا * وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} [الفتح:٢١-٢٢]، فإنْ صمدنا في وجه العالم وقارعنا جيوشه جميعًا بقدراتها وانتصرنا فلا عجب، وهو وعد الله لنا، {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ} [الصف:١٣].

وإن أصابنا القتل وكثرت الجراح وعصفت بنا النوائب وعظمت المصائب فلا عجب أيضًا، وهو وعد الله لنا، بل إن الابتلاء قدر محتوم، قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة:٢١٤]، وعن خباب -رضي الله عنه- قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسدٌ بردةً في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: "قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأسِهِ، فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ"[١].

أيها المسلمون؛ لا تتعجبوا من اجتماع أمم الكفر ودوله وملله على الدولة الإسلامية، فهذا حال الطائفة المنصورة في كل زمان، وسيستمر هذا الاجتماع وتشتد الفتن والمحن حتى يكتمل الفسطاطان، فلا يبقى في هذا منافق، ولا يبقى في ذاك مؤمن، ثم كونوا على يقين أن الله سينصر عباده المؤمنين، وأبشروا واطمئنوا فإن دولتكم ما زالت بخير، وكلما ازداد تكالب الأمم عليها كلما ازدادت يقينًا بنصر الله، وأنها على الصراط المستقيم، وكلما اشتدت بها المحن كلما لفظت الأدعياء والمنافقين، وازداد صفها نقاءً وازدادت صلابةً وثباتًا.

أيها المسلمون؛ إن المعركة اليوم لم تعد مجرد حملة صليبية، وإنما هي حرب أمم الكفر جميعًا ضد أمة الإسلام، ولم يسبق في تاريخ أمتنا أن اجتمع عليها العالم بأسره في معركة واحدة كما هو حاصل اليوم، إنها معركة الكفار جميعًا ضد المسلمين جميعًا، وإن كل مسلم معنيٌّ بهذه الحرب، معنيٌّ بامتثال أمر الله له، بتأدية فريضة الجهاد في سبيل الله، فإن امتثل فله الحسنى والنجاة والفوز والقرب من الله ونيل رضاه، وإن عصى فله السوء والهلاك والخسران، والبوء بغضب الله وسخطه، وإن كل مسلم معنيٌّ بهذه الحرب بالدفاع عن دين الله وشرعه،

---

[١] رواه البخاري.

ونصرة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، فهذه الحرب حرب كل مسلم، وعليه خوضها للدفاع عن دينه ونفسه وماله وعرضه وكرامته، فشمروا لحربكم أيها المسلمون في كل مكان، شمروا وأنتم واثقون من نصر الله، شمروا ولا تهنوا ولا تحزنوا، ولقد قال لكم ربكم -عز وجل- عن الكفار: {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} [الحشر:١٣-١٤]، وصدق الله عز وجل، وها هم النصارى الصليبيون وأمم الكفر وملله معهم ومن ورائهم اليهود، لا يجرؤون على المجيء برًّا لقتال ثلة قليلة من المجاهدين، وكل يدفع صاحبه ليورطه، لا يجرؤون على المجيء لامتلاء قلوبهم رعبًا من المجاهدين، ولأنهم بفضل الله تأدبوا في أفغانستان والعراق، وعلموا أنه لا طاقة لهم بالمجاهدين، لا يجرؤون على المجيء لأنهم يعلمون يقينًا ما ينتظرهم من الأهوال والويلات في الشام والعراق وليبيا وأفغانستان وسيناء وإفريقية واليمن والصومال، يعلمون ما ينتظرهم في دابق والغوطة من الهزيمة والهلاك والدمار، يعلمون أنها الحرب الأخيرة، وبعدها -بإذن الله- نغزوهم ولا يغزوننا، ويسود الإسلام العالم من جديد وإلى قيام الساعة، ولذا يؤخرون المجيء ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا، ويعملون جاهدين لحشد المزيد من أذنابهم وعملائهم من الصحوات والمرتدين وملحدي الأكراد وقطعان الروافض البهائم، وما زالت أمريكا وحلفاؤها يحلمون بالقضاء على الخلافة عبر وكلائهم وأذنابهم، وكلما فشل لهم حلف أو قُطع ذَنَب سارعوا لإنشاء آخر، حتى أعلنوا مؤخرًا عن (التحالف السلولي) المسمى زورًا بالإسلامي، وقد أعلن أن هدفه محاربة الخلافة، ولو كان تحالفًا إسلاميًّا لأعلن نصرته ونجدته لأهل الشام المستضعفين المنكوبين، وأعلن حربه على النصيرية وأسيادهم الروس، ولو كان إسلاميًّا لأعلن العداوة والحرب على الروافض المشركين والأكراد الملحدين في العراق الذين استباحوا أهل السنة قتلًا وتشريدًا وعاثوا في ديارهم فسادًا، ولو كان تحالفًا إسلاميًّا لما أيدته الصين الملحدة وطالبت الدخول فيه، ولو كان تحالفًا إسلاميًّا لأعلن براءته من أسياده اليهود والصليبيين، ولجعل هدفه قتل اليهود وتحرير فلسطين، نعم فلسطين، التي ظن اليهود أننا نسيناها وظنوا

أنهم أشغلونا عنها، كلا يا يهود، ما نسينا فلسطين لحظة، وبإذن الله لن ننساها، وقريبًا قريبًا بإذن الله تسمعون دبيب المجاهدين، وتحاصركم طلائعهم، في يوم ترونه بعيدًا ونراه قريبًا، وها نحن نقترب منكم يومًا بعد يوم، وإن حسابكم لعسير عسير، لن تهنأوا في فلسطين أبدًا يا يهود، ولن تكون داركم وأرضكم، لن تكون فلسطين إلا مقبرة لكم، وما جمعكم الله فيها إلا ليقتلكم المسلمون، حتى تختبئوا خلف الشجر والحجر، ولقد علمتم ذلك جيدًا، {فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة:٥٢].

أيها المسلمون؛ ارجعوا إلى كتاب ربكم -عز وجل- وسنة نبيكم ﷺ لتعلموا حقيقة هذه الحرب، وحقيقة هذا التحالف اليهودي الصليبي الصفوي، بقيادة أمريكا وتخطيط اليهود، ولتعلموا حقيقة من يقف في صفه وخندقه وفسطاطه، فلقد قال لكم ربكم عز وجل: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:٨٨]، وقال تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة:٢١٧]، وقال سبحانه: {إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} [الممتحنة:٢]، وقال تعالى: {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} [التوبة:١٠]، وقال سبحانه: {وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} [آل عمران:١١٨]، وقال سبحانه: {إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [آل عمران: ١٢٠]، وقال سبحانه: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} [البقرة:١٠٥]، ثم بعد كل هذا، ما زال من المسلمين من يشك أنها ليست حربًا على الإسلام والمسلمين، ما زال من المسلمين من يظن أن اجتماع دول الكفار وملله على حرب الدولة الإسلامية ليس حربًا على شرع الله وأمة محمد ﷺ، فأي ضلال بلغ من يعتقد هذا؟ وعلى أي دين أصبح من يقف في خندق هذا التحالف ضد الدولة الإسلامية؟ وعلى أي دين بات من يحرض على

الدولة الإسلامية ليل نهار ويدعو لقتالها، بل لأولوية قتالها، وهي تقف هذا الموقف تقارع وحدها جيوش الكفر قاطبة؟

أيها المسلمون؛ عليكم أن تدركوا أن الدولة الإسلامية منذ نشأتها قبل عشر سنين وإلى اليوم هي رأس الحربة في الصراع بين فسطاط الإيمان وفسطاط الكفر، بل هي عمود هذا الفسطاط وأركانُه وأساسُه، ولأن أعداء الله يدركون هذا جيدًا؛ اجتمعت جميع قوى الكفار والمرتدين في العالم بأسره، واتفقت قاطبة على حرب الدولة الإسلامية، والسعي ليل نهار لإضعافها والقضاء عليها بكافة الوسائل وشتى السبل، وإن اجتماعهم هذا دليل على أن الدولة الإسلامية عمود فسطاط الإيمان ورأس حربة خندقه، دليل أوضح من الشمس في رابعة النهار، لم يعد يخفى حتى على العجائز والصبيان، ولا ينكره إلا مشاقق للحق معاند.

أيها المسلمون؛ إن خوض هذه الحرب واجب على كل مسلم، ولا يعذر فيها أحد، وإنا نستنفركم جميعًا في كل مكان، ونخص أبناء بلاد الحرمين، فانفروا خفافًا وثقالًا، شيبًا وشبابًا، قوموا يا أحفاد المهاجرين والأنصار، قوموا على آل سلول الطغاة المرتدين، وانصروا أهلكم وإخوانكم في الشام والعراق واليمن وأفغانستان والقوقاز ومصر وليبيا والصومال والفلبين وإفريقية وإندونيسيا وتركستان وبنغلادش وكل مكان، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآَخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة:٣٨-٣٩]، وقال سبحانه: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة:٤١].

ويا جنود الدولة الإسلامية؛ اصبروا إنكم على الحق، اصبروا إن الله معكم، هو مولاكم وهو ناصركم فنعم المولى ونعم النصير، اصبروا فإنما هي معركة أحزاب جديدة، وعمَّا قريب -بإذن الله- تقلع خيامهم وتنكفئ قدورهم ويهزمهم الله -سبحانه-، وبعدها نغزوهم -بإذن الله- ولا يغزوننا، فاثبتوا وكونوا على يقين من نصر الله، وإن هذا الاجتماع عليكم وهذه

الزلزلة لهو وعد الله للمؤمنين، فقد وعد الله عباده المتقين بالنصر بعد البأساء والضراء والزلزلة، قال تعالى: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب:٢٢]، فقد استبشر المؤمنون يوم الأحزاب بقرب النصر، لما رأوا مَثَل الذين خلوا من قبلهم من الشدة والابتلاء، فلا بد أن يشتد البلاء وتعظم المحن، حتى ينجم النفاق ويرسخ الإيمان، لينزل النصر، ولقد نصرنا الله -تبارك وتعالى- منذ عشر سنين يوم أعلنَّا قيام دولة الإسلام، ثم نزلت بنا المحن، وماجت الفتن، وعظم الابتلاء، حتى انحسرت الدولة الإسلامية عن كثير من المناطق التي فتحتها وسيطرت عليها، وضاقت علينا الأرض بما رحبت، حتى ظن أعداء الدولة الإسلامية أنهم قضوا عليها، وحتى قال المنافقون والذين في قلوبهم مرض: {مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} [الأحزاب:١٢]، وحتى قال المجاهدون الصابرون المؤمنون: {مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} [البقرة:٢١٤]، فلما ثبتوا وصبروا وعلم الله المنافقين وعلم المؤمنين نزل نصر الله، أقرب وأسرع مما ظن المؤمنون، وعادت الدولة -بفضل الله- أقوى مما كانت بأضعاف، فاثبتوا أيها المجاهدون، وما أمامكم إلا إحدى الحسنيين، إما ظهور وإما شهادة، ولا خير في عيشنا إن لم نعش تحت حكم الله وفي ظل شرعه، وما أعذب الموت في نصرة دين الله والذود عن شرعه وحكمه، فاثبتوا فإما حياة عزيزة كريمة وإما قتلة سعيدة وشهادة مشرِّفة، فازهدوا في الدنيا وأقبلوا على الله، فالدنيا فانية، وما عند الله خير وأبقى، وأقلعوا عن المعاصي، واجتنبوا الظلم، وأطيعوا أمراءكم فلا تنازعوا، وأكثروا من قراءة القرآن، وأكثروا من التوبة والاستغفار، {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال:٣٣]، وإذا لقيتم أعداء الله فاستعينوا بالله واثبتوا ورددوا قولَ (لا حول ولا قوة إلا بالله)، واصبروا ينصركم الله ويثبت أقدامكم، ويفتح عليكم من حيث لم تحتسبوا، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال:٣٣-٣٤].

وإن وصيتي لكم إخراج أسرى المسلمين في كل مكان وخصوصًا طلبة العلم في غياهب سجون الطواغيت، فاصبروا يا أسرانا ولا تظنوا أن يطيب لنا عيش ولمَّا نخرجكم جميعًا بحول

الله وقوته، ونقول لليهود والصليبيين وأذنابهم وأحزابهم، لأمريكا وأوروبا وروسيا وحلفائهم وعملائهم، للروافض والمرتدين بأصنافهم وأجناسهم: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة:٥٢]، وإن ربنا -عز وجل- العليم الحكيم قال لنا: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ} [الأنفال:٣٦]، وإن ربنا -عز وجل- العزيز العليم قال لنا: {وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} [الفتح:٢٢-٢٣]، فتربصوا أيها الكفار والمرتدون، إنا معكم متربصون، وإن ربنا -عز وجل- الجبار القهار قال لنا: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} [التوبة:١٤]، وإن ربنا العظيم القدير -سبحانه- قال لنا: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصافات:١٧١-١٧٣]، فقد وعدنا ربنا -سبحانه- إحدى الحسنيين ووعدنا بالنصر والغلبة ووعدكم أيها الكفار بالخزي والعذاب من عنده أو بأيدينا، ووعدكم بالخذلان والهزيمة، ولا يخلف الله الميعاد سبحانه، وإنا نعدكم -بإذن الله- أن كل من يشارك في الحرب على الدولة الإسلامية، ليدفعن الثمن غاليًا بإذن الله، وليندمن، فتربصي أمريكا، تربصي أوروبا، تربصي روسيا، تربصوا أيها الروافض، تربصوا أيها المرتدون، تربصوا يا يهود، {إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ}.

اللهم منزل الكتاب، مجري السحاب، هازم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم، اهزمهم وانصرنا عليهم، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾

٢ صفر ١٤٣٨هـ | ٢ نوفمبر ٢٠١٦ م



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد؛

يقول الله تعالى: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب:٢٢].

حقًّا إنه وعد الله الذي وعد، وخبره الذي صدق، فها هو العالم الكافر اليوم قد حشر ونادى، تحالف وتحزَّب، وجمعَ كل كيده وتألَّب؛ كيدَه وشركاءَه وأحلافَه وأولياءَه لحرب الإسلام أهله، وكيدِ المؤمنين ودينهم بكل ما يملكونه من كيد، وما يقدرون عليه من آلة حربية وعسكرية، جوية أو برية أو بحرية، كل هذا للسعي حثيثًا لإطفاء نور الله وعداوة لدينه ومنهاجه في الأرض، وخوفًا وهلعًا من أن تعود لأهل الإسلام والسنة خلافتهم وقوتهم، ويعود لهم التمكين والظهور كما كان أول مرة.

إن هذه المعركة المستعرة والحرب الشاملة والجهاد الكبير الذي تخوضه دولة الإسلام اليوم ما تزيدنا -إن شاء الله- إلا إيمانًا ثابتًا ويقينًا راسخًا بأن ذلك كله ما هو إلا تقدمةٌ للنصر المكين وإرهاصٌ للفتح المبين الذي وعد الله عباده، فإنَّا نظرنا في كتاب الله وفي تاريخ جهاد هذه الأمة الطويل لعدوها، فرأينا أن الآية البينة على قرب هلاك عدونا وزواله هو يوم شروعهم وإيذائهم بحرب الله ورسوله ودينه، وإيذائهم عباده وأولياءه، والسعي لإخراجهم من الأرض التي لله يورثها من يشاء من عباده، يقول الله تبارك وتعالى: {وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء:٧٦].

إن بداية نصرنا وأشرفه وأعظمه هو في غاية ما يكون عليه عدونا من التجمع والتحزب والتفاخر والتكاثر، فهناك يدفع الله عن عباده، وتتجلى لهم آثار قوته وعزته وجبروته، قال الله تعالى: {فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ * فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ * فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ * وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ * إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الشعراء:٥٣-٦٨]. وقال سبحانه: {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف:١١٠].

عباد الله؛ إن الإيمان لا يتم تمامه في نفس جماعة المسلمين حتى تتعرض وتستعد لمجاهدة الناس في أمر هذا الإيمان، ومواجهة أهل الباطل بجميع قواهم، وهي تتعرض في ذلك الجهاد وتلك المجاهدة لمطارق الابتلاء ومرارة الأذى، وتصبر معه على النصر والهزيمة، ويصيبها من الخوف والزلزال، ثم تثبت ولا ترتاب، وتستقيم ولا تلتفت، وتمضي في طريق إيمانها الراشد إن شاء الله، ولولا هذه الأحزاب وهذا الجهاد، لضعف الإيمان وما زاد، وفسدت القلوب وما صلحت، ولرأينا النفوس تأسن، والهمم تسترخي، والإيمان يذبل، وهكذا يكون الحال حينما نبتلى بالرخاء، {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} [البقرة:٢٥١].

لقد أرصد أعداء الله من اليهود والنصارى والملاحدة والرافضة والمرتدين وأمم الكفر جمعاء إعلامهم وأموالهم وجيوشهم وعتادهم لحرب المسلمين والمجاهدين في (ولاية نينوى) بعد أن رأوها قاعدة من قواعد الإسلام ومنارة من مناراته تحت ظل الخلافة، فأرَّقهم حياة المسلمين فيها أعزة آمنين، وأرهقهم أن تحقق للناس فيها مثالٌ لحكم الإسلام يرونه ويعيشونه ويستفيئون

ظلاله وينعمون بخيره وبركته، وهذا غاية ما يخشونه ويخافونه، لأنه سبيل امتداد نفوذ الإسلام واتساع رقعته ودخول الناس فيه.

فيا أهل نينوى عامة، ويا أيها المجاهدون خاصة؛ الله الله في دين الله، إياكم والضعفَ عن جهاد عدوكم ودفعه، فإن ذلك ينقض عرى الإسلام ويطفئ نور الحق.

يا معشر المهاجرين والأنصار؛ امضوا على بصيرتكم، واصبروا على عزيمتكم صبرًا على الغُصص، فكأن قد اندمل شعث الشتات، والتأمت كلمة الخير والعدل، ودفع الحق الباطل، فإن لهذا اليوم ما بعده، والصبر خير في الأمور عواقبا، قال تعالى: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر:٤٥]، وقال جل وعلا: {وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} [الأنفال:٧-٨].

يا جنود الخلافة؛ إذا وقفتم صوب طائرات أمريكا وحلفائها فقفوا ثابتين متوكلين على من بيده ملكوت السماوات والأرض، الذي {مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}، وقولوا (حسبنا الله ونعم الوكيل)، فإنها كلمة قالها إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمد -صلى الله عليه وسلم- حين قال له الناس: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ} [آل عمران:١٧٣]، واعلموا أنه لو أطبقت السماء على الأرض، لجعل الله للمؤمنين منها متنفسًا.

فيا كتائب الانغماسيين، ويا قوافل الاستشهاديين، ويا سرايا الاقتحاميين، يا طلاب الشهادة والحسنى وزيادة، يا سعاة إلى الجنان والرضوان؛ انطلقوا على بركة الله، فإن الحرب حربكم، حوّلوا ليل الكافرين نهارًا، وخرّبوا ديارهم دمارًا، واجعلوا دماءهم أنهارًا، فإن ذلك هو الحظ الأوفر والفوز الأكبر، بصحبة {الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا}، وليكن لسان حال أحدكم: {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ} [طه:٨٤]، فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا، لقد أذقتم الكافرين الأهوال، ومرغتم

أنوفهم بالأوحال، فَدَيناكم بأنفسنا، لقد كنتم وما زلتم بعد الله نعم الظهر والسند، ونعم الساعد والمدد.

يا أهل السنة في العراق؛ أفي كل مرة لا تعقلون؟ استمرأتم الذلة والمهانة حتى رتعتموها، وتُهتم كما تاه بنو إسرائيل من قبلكم، أَوَما ترون الرافضة كل يوم يسومونكم سوء العذاب، يغزون بلادكم بحجة محاربة الدولة الإسلامية، ثم لا يبرحون حتى يقتلوا رجالكم ويأسروا نساءكم وذراريكم تارة، ويشردوهم تارة أخرى؟ أَوَما ترون العراق تفرغ مدنها من أهل السنة، وتحشى بأرذل خلق الله وشر من وطئ الحصى؟ انظروا إلى راياتهم وهم يقاتلونكم، اسمعوا شعاراتهم وهم يحيطون ببلادكم، تأمَّلوا في صنيعهم حين يخرجونكم من أرضكم، واسمعوا نداءاتهم وهم يصرخون بالدعوة إلى غزو أراضي السنة كلها من عراقكم إلى شامكم إلى نجدكم بل إلى يمنكم.

يا أهل السنة؛ لقد مارس زعماؤكم في المنطقة أحط وأحقر صور الخيانة التي عرفها التأريخ، فباعوا القضية، وسلموا أمركم وأرضكم لعدوكم، فها هي مناطقكم يقتسمها الملحد الكافر والمشرك الرافضي والنصيري الحاقد، في مشهد باطني خبيث مكشوف، يراه ويسمع به العالم أجمع، وها هي حلب تواجه أعتى وأشرس حملة نصيرية بدعم مجوسي روسي كافر، يهدفون من خلالها إلى إقامة كيان نصيري بديل وسط خيانة الفصائل المرتدة المنشغلة بقتال الدولة الإسلامية والساعية لإزاحة حكم الله من الأرض في سبيل مصالح أسيادهم وداعميهم من دول الكفر.

وما تزال خطط الروم وما يزال مكرهم جاريًا ساريًا حتى في جزيرة محمد ﷺ لتسليط الرافضة على أطرافها، في ظل إفساد كبير تعمل عليه حكومة آل سلول لعلمنة البلاد والسعي في إكفار أهلها، ونشر الرذيلة بينهم، والإطاحة بما يُمكن أن يعد من رسوم الشرع وأهله، ولم يقتصروا على ذلك فحسب، بل شاركوا مشاركة عسكرية حقيقية مع أمم الكفر لحرب الإسلام والسنة في العراق والشام، فهم رأس كل بليَّة، وسبب كل رزيَّة.

فيا رجال الجزيرة، يا أحفاد الصحابة؛ أعيدوا عليهم الكرة تلو الكرة، دونكم أعداء الله، دونكم أمنهم وعسكرهم وشرطهم، دونكم أزلامهم وأصحاب أقلامهم، دونكم أمراؤهم ووزراؤهم وأبواق إعلامهم، وتذكروا وصية نبيكم، ﷺ: "لَا يَجْتَمِعُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ"[١].

يا أهل السنة؛ إنه ما بقي لكم بعد الله إلا دولة الخلافة تصون دينكم وتحفظ بيضتكم وتقوي شوكتكم، تحيون فيها أعزاء أو تموتون شرفاء، من غير أن يجرؤ على مس كرامتكم فيها رافضي ذليل، أو نصيري خبيث، أو ملحد حقير.

أيها المسلمون الموحدون في مشارق الأرض ومغاربها؛ لقد ظلت تركيا العلمانية المرتدة خلال مدة جهادنا وصراعنا مع أحلاف الكفر خاسئة خانسة، تطل بقرن وتستخفي بقرن، تسعى لتحقيق مصالحها وأطماعها في شمال العراق وأطراف الشام، ثم ترتد خشية أن يصلاها المجاهدون في عقر دارها بجحيم عملياتهم ولهيب معركتهم، ثم إنها فكَّرت وقدَّرت ونظرت، ثم عبست وبسرت واستكبرت، ودخلت في حربنا كما تدخل الضباع المبتورة مستندة مستظلة بطائرات تحالف الصليب، مستغلة انشغال المجاهدين بحرب أمم الكفر ودفاعهم عن أرض الإسلام، وظنت أنها آمنة من أن ينزل بساحتها أبناء التوحيد وأسود الجهاد، ألا إنه من مأمنه يؤتى الحذر.

أيها الموحدون؛ لقد دخلت تركيا اليوم في دائرة عملكم ومشروع جهادكم، فاستعينوا بالله واغزوها، واجعلوا أمنها فزعًا، ورخاءها هلعًا، ثم أدرجوها في مناطق صراعكم الملتهبة.

ويا أجناد الخلافة في أرض الشام؛ ها قد جاءكم الجندي التركي الكافر، وإنما دم أحدهم كدم الكلب خسةً ورداءةً، فأروهم بطشكم، واصلوهم بنار غضبكم، وخذوا بثأر دينكم

---

[١] رواه مالك في الموطأ مرسلاً، وهو موصول في الصحيحين وعند أبي عبيد في الأموال. قال ابن عبد البر في التمهيد: هذا الحديثُ يتَّصِلُ من وُجُوهٍ كثيرةٍ.

وتوحيدكم من إخوان الشياطين وقدوة المرتدين وحلفاء الملحدين، فلن يغلب شركهم توحيدكم، ولا نفاقهم إيمانكم، وإن الله مع المتقين، هذا ما وعدنا الله ورسوله.

لقد غدا الإخوان المرتدون رأس حربة مسمومة يحملها الصليبيون لحرب الخلافة، فلم يقتصر كفر هذه الفرقة الغاوية على شركها بالله في الدساتير والتشريعات الباطلة، ومنازعة الله في حكمه، وموافقة أمم الكفر على كفرهم، حتى صارت طائفة لا دين لها، أشبه بالزنادقة والباطنية، بل إنها غدت ذراعًا عسكريًّا وثيقًا في منظومة التحالف الصليبي على الإسلام وأهله، لا غنى لهم عنه على الأرض، {وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ} [الأعراف:٢٠٢]، فانظروا إلى العراق والشام وليبيا وتونس وغيرها من البلدان، فإنكم لا تجدون فيهم إلا مشركًا مشاركًا بالقوانين والتشريعات الكافرة، أو مصافقًا موالقًا للجيوش الصليبية أو الرافضية أو العلمانية الملحدة، مقاتلًا مناكفًا للمجاهدين في سبيل الله الساعين لإقامة حكم الله في الأرض، فهم بحق إخوان الشياطين والعميل العامل للصليبيين، قاتلهم الله أنَّى يؤفكون.

أيها المجاهدون في سبيل الله؛ اعلموا أنكم اليوم درع الإسلام وحصنه المتين، فإياكم إياكم -يرحمكم الله- أن يؤتى الإسلام والمسلمون من قبلكم، فإن سنن الله لا تحابي أحدًا، والله -تبارك وتعالى- استعملكم وأورثكم لينظر كيف تعملون، فاستعملوا تقوى الله وطاعته في ابتغاء نصره ووعده، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الأنفال:٢٩]؛ وتجنبوا معصيته ومخالفة أمره، فإن ذلك وخيمة على جميعكم، وإني تالٍ عليكم وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- ومن معه من الأجناد، حيث قال: (فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدَّة على العدوِّ، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشدَّ احتراسًا من المعاصي منكم من عدوِّكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوِّهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوِّهم لله، ولولا ذلك

لم تكن لنا بهم قوة، لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدَّتنا كعدَّتهم، فإذا استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلَّا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا، واعلموا أن عليكم في مسيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا إن عدوَّنا شر منا فلن يسلَّط علينا وإن أسأنا، فربَّ قوم سُلِّط عليهم شر منهم، كما سُلِّط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفَّار المجوس، {فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا}، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوِّكم، أسأل الله ذلك لنا ولكم). انتهى كلامه رضي الله عنه.

أيها المجاهدون؛ قال نبيكم ﷺ: "إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ وَمُصِيبُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ"[1].

وها أنتم اليوم قد أورثكم الله هذه الأرض المباركة، وحمَّلكم أمانة حفظها والدفاع عنها والثبات على إقامة حكم الله فيها، فاحذروا أن يستزلكم الشيطان بانحياز عن أرض أو انسحاب من ثغر، بل اصبروا وصابروا ورابطوا واثبتوا، ولا تردوا موارد الذل بعد أن أعزكم الله، ولا تستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولا تهبطوا بعد الرفعة إلى مراتب الدون والضعة، واعلموا أن ثمن بقائكم في أرضكم بعزكم أهون بألف مرة من ثمن انسحابكم عنها بذلكم، قال تعالى: {قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا}[الأحزاب:١٦]، وقال ﷺ: "رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفُتَّانَ"[2].

فإن خرجتم من أرض بذنوبكم، فأرجعوها بتوبتكم وتقواكم ربكم، فإنه حقيق أن يكون لكم ذلك، تذكروا أن عدوكم إن كان يقاتل في سبيل الطاغوت فأنتم تقاتلون في سبيل الله العظيم، وإن كانوا يقاتلون من أجل كلمة الكفر فأنتم تقاتلون من أجل كلمة الله، وإن كانوا

---

[1] رواه أحمد والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه. قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[2] رواه مسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه.

يقاتلون من أجل عرض من الدنيا قليل فأنتم تقاتلون من أجل ثواب عظيم وتجارة تنجيكم من عذاب أليم، وإن كانوا يقاتلون وفي صدروهم الخنا والكفران فأنتم تقاتلون وفي صدوركم الإيمان والقرآن، وإن كانوا يقاتلون وعاقبتهم النار فأنتم تقاتلون والعاقبة جوار الرحمن وجنة عرضها السماوات والأرض إن شاء الله، {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [الأنعام:٨١-٨٢]؛ هذا ما وعدنا الله ورسوله.

ثم إني أحذركم النزاع والخلاف بينكم في علومكم وأعمالكم، وأنتم في عدوة واحدة، توحّدون ربكم وتجاهدون عدوكم وتسعون لإعلاء كلمة الله في الأرض، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٥-٤٦]؛ فالنزاع مدعاة للفشل وتسلط العدو، والاختلاف سبب للشر ووقوع العداوة بينكم، ولا تكونوا كالذين خلوا من قبلكم من الأمم، أخذوا بحظ وتركوا حظًّا فجعل الله العداوة والبغضاء بينهم، قال تعالى: {فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [المائدة: ١٤].

وإياكم والاختلافَ على أمرائكم، اسمعوا لهم قربة، وأطيعوا لهم عبادة، مالم يأمروكم بمعصية، واعلموا أن خلافكم إياهم من أمر الجاهلية، وإنما أعزكم الله بالإسلام والجماعة والسمع والطاعة، {وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران: ١٠٣]؛ وتذكروا وتأملوا قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١].

وإلى جنود الخلافة في خراسان وبنغلادش وإندونيسيا والقوقاز والفلبين واليمن والجزيرة وسيناء ومصر والجزائر وتونس وليبيا والصومال وغرب إفريقية؛ اعلموا أنكم اليوم

دعائم الإسلام في الأرض، وأوتاد الخلافة فيها، أذهلتم أمم الكفر بجهادكم وصبركم وثباتكم، علَّمتم الناس كيف تكون مسالك النصر بحسن الاجتماع وامتثال الطاعة، وتكوين جماعة المسلمين الكبرى في واقع استمرأ الجاهلية الجهلاء بكثرة الفرقة والبقاء على الشتات، ولقد أغظتم باجتماعكم وجهادكم أمم الكفر كما كان غيظهم بقيام الخلافة سواء، وعليه فإنهم سيسعون لإطفاء نور الله بينكم ببث أسباب الفرقة والاختلاف، فاصبروا وصابروا، ولا تخافوا واثبتوا، ولا تفروا عند إرادة القتال، فإذا صبرتم فإن الله يؤيدكم وينصركم ويثبت أقدامكم، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، واعلموا أنه إن قُتل بعض قادتكم، فإن الله مخلفٌ لكم مثله أو خيرًا منه، والله لن يضيعكم، فلا تحزنوا إن الله معنا.

ويا أيها المجاهدون الصابرون على البأساء والضراء في سرت؛ لقد لقنتم الأعداء من صبركم دروسًا، وكتبتم لمقامات المجد والثبات بدمائكم الطاهرة طروسًا، كانت أوروبا الصليبية ولا تزال تطمع بأن تغزو مهد الخلافة وحصن الإسلام في العراق والشام، حتى زلزلتم أمنها بنشأتكم، وقلبتم موازين سياساتها بجهادكم، فصرتم العقبة الكأداء والصخرة الصلبة التي تكسرت عندها إرادتهم وتحطمت بها مشاريعهم، إن عدوكم يألم كما تألمون، ولكنكم ترجون من ربكم ما لا يرجون، فإياكم أن تبرحوا مقاعد قتالكم ومواطن رباطكم، فلقد أوشك عدوكم أن يمل أو يُدفع فيُفل.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر إخواننا المسلمين عامة بأنه إن ضاقت السبل وتقطعت الطرق بالهجرة إلى أرض العراق والشام، فقد جعل الله لهم سبيلًا واسعة في الهجرة إلى تلك الولايات المباركة ليقيموا هناك صرحًا من صروح الإسلام ويحوزوا فضل السبق في نصرة دين الله وإعلاء كلمته، قال تعالى: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} [العنكبوت:٥٦].

وإلى إخواننا القابضين على الجمر الذين ابتلاهم الله بالأسر؛ إنَّا على قدر ما نحن فيه من منازلة ضخمة لأعداء الله فإننا والله ما نسيناكم ولن ننساكم، كيف وأنتم أرقنا الدائم

وهمنا الذي لا يبرح، نسأل الله أن يجعل فك أسركم على أيدينا، وكسر سجونكم بأسلحتنا وحديدنا، وما ذلك على الله بعزيز، فعليكم بالتضرع إلى الله ببلائكم، وتذكروا أن الله يصنعكم ليوم تنصرون فيه دينكم ودولتكم، وإني أحرضكم على الدعاء العظيم لإخوانكم في الدولة الإسلامية أن يهيئ الله لهم من أمرهم رشدًا، وأن يجعل معونته الحسنى لهم مددًا، ويغنيهم به عمَّن سواه، فك الله أسركم وكشف كربكم وجبر كسركم، وقوَّى عزمكم وجعل لكم فرجًا ومخرجًا.

أيها المسلمون في كل مكان؛ إني معزيكم ومعزي المجاهدين عامة بمقتل الشيوخ والقادة، وعلى رأسهم الشيخ أبو محمد العدناني والشيخ أبو محمد الفرقان رحمهم الله وأعلى في الفردوس مسكنهم، فقد كانوا لنا من خيرة الوزراء وصالح الأمراء، إلى ما شرفهم الله به من حسن السابقة وقديم الفضل، والجد في تشييد صرح الخلافة وحكم الله في الأرض، حتى قضوا نحبهم وأوفوا ما بذمتهم نحسبهم كذلك والله حسيبهم، إلا أننا نبشركم –بفضل الله ومَنِّه– أن الخلافة ما تعثرت بمقتلهم فضلًا عن أن تقف عجلة الجهاد بفقدهم، بل إن تلكم الأجساد الطاهرة ما هي إلا قرابين نقدمها بين يدي الله طلبًا لمرضاته واستجلابًا للنصر المبين والفتح القريب بإذن الله، فلقد علمنا في كتاب الله أن استشهاد القادة والصالحين هو الباب الأقرب للتمكين في الأرض، وثواب الدنيا والآخرة، قال الله تعالى عن حال الأنبياء وأتباعهم: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران:١٤٦-١٤٨].

اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم، اللهم عليك بالكفرة المجرمين الذي يصدون عن سبيلك، ويكذِّبون رسلك، ويحاربون أولياءك، اللهم أعنا عليهم بسنين كسني يوسف، اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تغادر منهم أحدًا،

اللهم فرق جمعهم، وشتت شملهم، اللهم من أرادنا وأراد ديننا وجهادنا بسوء فاجعل دائرة السوء تدور عليه حتى يُهلك نفسه بيديه، اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا، واهدنا ويسر الهدى لنا، وانصرنا على من بغى علينا، أنت مولانا نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾

٨ المحرم ١٤٣٩ هـ | ٢٨ سبتمبر ٢٠١٧ م



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد؛

لقد خلق الله تبارك وتعالى الخلق لغاية عظيمة وكلفهم حمل أمانة جسيمة، ولا أحد أحبَّ إليه العذرُ من الله، من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، وقال سبحانه: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: ١٦٥]، وقال جل شأنه: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [الحديد: ٢٥].

ومنذ أن خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ليستخلفه في الأرض، علمه الأسماء كلها وأسجد له ملائكته، وكان إبليس مع الملائكة فأبى السجود وعصى أمر ربه استكبارًا وعنادًا وتفضيلًا لنفسه على آدم عليه السلام، فطرد مذؤومًا مدحورًا، عند ذلك سأل إبليس من ربه النظرة إلى يوم الدين، فقال: {أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ} [الأعراف: ١٤، ١٥]، فأجابه الرب تبارك وتعالى إلى ما سأل، لما له في ذلك من الحكمة والإرادة

والمشيئة سبحانه، ثم أخبرنا ربنا في كتابه العزيز ما توعد به إبليسُ آدمَ وبنيه، {قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} [الأعراف: ١٦-١٧].

فعن سبرة بن أبي فاكه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ أَبِيكَ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ: تُجَاهِدُ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ وَيُقْسَمُ الْمَالُ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ"، فقال رسول الله ﷺ: "فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّةٌ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ"[١].

ومنذ ذلك العهد، انقدحت شرارة الصراع بين الحق والباطل، وانقسمت الخليقة بأجمعها إلى فريقين لا ثالث لهما، فريق المؤمنين وفريق الكافرين، قال تعالى: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٣٨-٣٩]. وظل بنو آدم على التوحيد بعد وفاة أبيهم آدم عشرة قرون، إلى أن حظي إبليس بما أراد وتوعد، فدب الشرك في قوم نوح عليه السلام، فكان أول انحراف لذرية آدم عن التوحيد، فبعث الله إليهم نوحًا -عليه السلام- يدعوهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، فاحتجوا بما وجدوا عليه الآباء والأجداد، وكذبه أكثر الناس، {وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ}، فأنجاه الله ومن آمن معه من قومه، وأغرق بعدُ الباقين لكفرهم وشركهم، ثم تتابع الرسل والأنبياء عليهم السلام، يدعون أقوامهم إلى التوحيد وينذرونهم ويحذرونهم من الشرك، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ

[١] رواه أحمد والنسائي في السنن الكبرى وابن حبان. (حسن ابن حجر إسناده، وصحح إسناده الحافظ العراقي).

أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [النحل: ٣٦].

وعلى حين فترة من الرسل واندراس للملة الحنيفية السمحة، بُعث نبي الملحمة والمرحمة محمد بن عبد الله ﷺ إلى الخلق كافة، إنسهم وجنهم، بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، داعيًا إلى التوحيد ومنذرًا من الشرك والتنديد، ولاقى في دعوته ﷺ ما لاقى من أذى الأقربين ومكر اليهود والمنافقين، فما انثنى عن قتالهم وجهادهم حتى أتم الله له الدين وقمع به المشركين، فهذا الصحابي الجليل خباب بن الأرت -رضي الله عنه- يروي حال الصحابة في مكة وما لاقوه في سبيل الحق الذي اتبعوه، قال -رضي الله عنه-: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال: "كانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجاءُ بِالْمِنْشارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَما يَصُدُّهُ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشاطِ الْحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَما يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، واللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ"[١].

ثم لم يزل الصحابة -رضوان الله عليهم- يضربون لمن خلفهم من أبناء الأمة أجلَّ المواقف وأسماها في لزوم الحق ودفع الضريبة والثمن، ففي بيعة العقبة وقبل الهجرة إلى المدينة يقف الصحابي الجليل أسعد بن زرارة رضي الله عنه، يراجع قومه فيما هم عليه مقدمون فقال: (رويدًا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم، وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه، فهو أعذر عند الله. قالوا: «يا أسعد بن زرارة

---

[١] رواه البخاري.

أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها». فقمنا إليه رجلًا رجلًا يأخذ علينا بشُرْطَة العباس، ويعطينا على ذلك الجنة).

و توالت الأحداث في دار الهجرة وأرض الإسلام، وظل البلاء قدر تلك الطائفة المؤمنة، وكثر الوافدون الداخلون في الإسلام من غير أهل المدينة، فثبت ونجا من صبر وأخلص دينه لله، ونكص وخاب من دبه الريب وسعى في غير رضا مولاه، وفي إحدى مواطن البلاء تلك، بيَّن العليم الحكيم لعباده أن قدره نافذ وحكمته بالغة في تنقية صف جماعة المسلمين، حيث قال في كتابه العزيز: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: ١٧٩].

قال ابن كثير -رحمه الله-: (أي لا بد أن يعقد سببًا من المحنة، يظهر فيه وليُّه، ويفتضح فيه عدوه، يعرف به المؤمن الصابر، والمنافق الفاجر، يعني بذلك يوم أحد الذي امتحن الله به المؤمنين، فظهر به إيمانهم وصبرهم وجلَدُهم وثباتهم وطاعتهم لله ولرسوله ﷺ، وهتك به ستر المنافقين، فظهر مخالفتهم ونكولهم عن الجهاد وخيانتهم لله ولرسوله ﷺ).

وقد كان النبي ﷺ يبايع الصحابة على الإيمان وعلى أن ينصروا دين الله، وكان يخبرهم أن الله ناصر دينه، دون أن يضرب لذلك أجلًا محددًا، أو كيفية معينة، حتى لا يربطوا النصر والخسارة بفقد أرض أو مقتل أحد من المؤمنين ولو كان رسول الله ﷺ، كما قال تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٤].

وقبل وفاته ﷺ أكمل الله لعباده الدين وأتم عليهم النعمة، قال سبحانه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] فعن أبي ذر -رضي الله عنه-، قال: تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا

منه علمًا، قال، فقال ﷺ: "مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرِّبُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ، إِلَّا وَقَدْ بُيِّنَ لَكُمْ"[1].

وترك أمته ﷺ على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، وسار على هديه الخلفاء الراشدون المهديون فكانوا بحق حماة للدين، وأخزى الله على أيديهم من ارتد من العرب، فنصروا –رضوان الله عليهم– الملة والدين وشرعة رب العالمين، فجابوا الأرض بكتائب الإسلام ينشرون الدين بالسيف والسنان والحجة والبيان، وقد أثنى عليهم ربنا بقوله: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح: ٢٩].

قال ابن كثير: (وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدًا عنيفًا على الكفار، رحيمًا برًّا بالأخيار، غضوبًا عبوسًا في وجه الكافر، ضحوكًا بشوشًا في وجه أخيه المؤمن).

ومن تأمل حال الصحابة –رضوان الله عليهم– وكيف تلقوا هذا الدين وفهموه وطبقوه واقعًا معاشًا في جميع أحوالهم، وكيف سرى نَمِير الإيمان في أجسادهم وخالط بشاشة قلوبهم، سمت همته واشرأبَّت نفسه للسير في ركابهم والاقتداء بهم، فهم أعرف الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، كيف لا وهم خير القرون وأزكاها؟ قال رسول الله ﷺ: "خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"[2].

وبعد قرون مضت من قيام حكم الله في الأرض واتساع سلطان المسلمين ودولتهم، انكفأ المسلمون وانحسر سلطانهم بما كسبت أيديهم {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى: ٣٠]، ولن يصلح حالهم حتى يغيروا ما بأنفسهم، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١].

و توالت حملات أمم الكفر على أرض المسلمين وغدت حمىً مستباحًا فضاع الدين، وأصبح المسلمون في هرج ومرج تتلقفهم الأهواء وتلقي بهم في كل واد، وسُلط عليهم طواغيت

---

[1] رواه الطبراني في الكبير. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن يزيد المقري وهو ثقة.

[2] رواه ابن حبان ومسلم ورواه البخاري باختلاف يسير، من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

العرب والعجم أذناب اليهود وخدام الصليب، إلا أن رحمة الله وفضله ومنته على هذه الأمة عظيم، فقيض لها أبناء الإسلام النزَّاع من القبائل، الذين لم يجمع بينهم شيء من حطام الدنيا الزائل، فعمروا الأرض بالجهاد وأحيوا ما اندرس من معالم الدين الحنيف وشرعة رب العالمين، وقارعوا أمم الكفر في مشارق الأرض ومغاربها، شمالها وجنوبها، حتى ساق الله دولة الصليب أمريكا إلى بلاد الرافدين، واشتعلت جذوة الجهاد، فحمل الراية وتقدم الركب أمير الاستشهاديين الشيخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي -تقبله الله-، فقد كان مجددًا في عصره مربيًا معلمًا أجاد فأفاد وعم خيره البلاد، بل وما من مجاهد اليوم في دولة الإسلام إلا وللشيخ عليه فضل كبير، ثم حمل الراية من بعده الجبلان الأشمان الشيخان المجاهدان أبو عمر البغدادي ووزير حربه أبو حمزة المهاجر -نسأل الله أن يتقبلهما من الشهداء-، فصانوا الأمانة وساروا على منهج الحق الذي لا لبس فيه، غير مبدلين ولا ناكثين، وفاءَ المسلمون إلى شرع الله، وعلت بين أبناء الإسلام روح التضحية والفداء، فأعلنت دولة الإسلام وكان لها ولأبنائها نصيب من الابتلاء، وقدر من التمحيص والعناء، لأن سنن الله لا تحابي أحدًا من خلقه، قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤].

فهمُّ المسلمين الأكبر أن يرضى الله تعالى عنهم ويدخلهم الجنة، ثم أن ينصرهم الله تعالى على عدوه وعدوهم، وهذا هو طريق الجنة، ابتلاء وصبر وثبات على دين الله، وصبر على مقارعة الأعداء، ومهما أصاب المسلمين في هذا الطريق، فإنهم يبقون معتزين متمسكين بدينهم لا يهينون ولا يحزنون، وغدا السائر في طريق الجهاد يرى عجبًا من تقلب الأحوال، ما بين صابر ثابت ومنتكس مرتكس ناكث، فتمايزت الصفوف ونُفي الخبث، وظل السائرون الثابتون على الطريق وحاديهم قول ربهم: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} [النساء: ٨٤]، ثم أعقب تلك المحنة التي في حقيقتها منحة جليلة نصرٌ من الله وفتح مبين، ذاق فيه المجاهدون

لذة الصبر وحسن العاقبة، وازدادوا ثقة ويقينًا بموعود الله لهم إن صبروا وثبتوا، فأعلنت الخلافة واتسعت رقعة دولة الإسلام، وفي هذه السنوات الماضية، رأى المجاهدون من نصر الله تعالى لهذه الدولة الفتية، بأن مكنها من الحكم بشريعته في مناطق كثيرة، فقد فتحت مدنًا عدة وأزالت الحدود التي رسمها الكفار، فأقامت دين الله وعلمته للناس واستنفرتهم للدفاع عنه، وبايع الدولة الإسلامية من وفق الله من أهل التوحيد والجهاد في أقطار عدة، فحصل بفضل الله الاعتصام بحبل الله ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم، وأقامت الدولة الإسلامية –نصرها الله– الحجة على الناس في المسائل التي ضل فيها أكثرهم، كالحكم بما أنزل الله، حتى صار واقعًا استشعره أكثر الناس مسلمهم وكافرهم، ولذلك كله احتدم الصدام مع أمم الكفر، وامتلأ الطواغيت غيظًا وحنقًا، فما تركوا باب حيلة إلا وطرقوه، ولا باب مكيدة إلا وفتحوه، يتعجلون زوال شوكة المجاهدين الموحدين ودولتهم التي أظهرها الله رغم أنوفهم وتجبرهم وطغيانهم في الأرض، مع أن الأحداث اليوم –وبفضل الله ومنه– خير شاهد على الإحباط الذي يلف تحالف أمم الكفر، وهم يواجهون ثبات وصمود جنود الخلافة، مما جعلهم يطلبون من بعضهم البعض، تأجيل الخلافات والتعاون وجمع الجهود كلها في خندق واحد لقتال دولة الإسلام، ولكن هذه الحكومات لا تستطيع تأجيل كل شيء لأن هناك أمورًا تنضج، وهناك من أمم الكفر من يستغل الأحداث ليسيطر على أماكن جديدة، ويأمل أن يكون له تحكم وفرض لوضعه بالقوة، فأمريكا التي صورت للناس أنها الدولة العظمى الوحيدة، تفقد مكانتها كدولة وحيدة ترأس دول العالم، فقد صارت دولة منهكة مرهقة بديون هائلة، مما يهيِّئُها لسقوط مدوٍّ تسحب فيه دولًا كثيرة نحو الهاوية، مما جعل روسيا تستغل هذا الضعف وتظهر على أنها القوة العظمى البديلة عن أمريكا، وأصبحت تتحكم في إدارة ما يسمى بالملف السوري، وذلك بمنأى عن أمريكا، وهذا ما حصل مؤخرًا في (اجتماع الأستانة) وما نتج عنه من مخرجات هزلية وذر للرماد في العيون، يتم بمقتضاها تسليم مناطق أهل السنة للنظام النصيري بعد أن أفرغوها من أهلها، ولم يكن لأمريكا أي حضور أو صوت ظاهر على الأقل في ذلك،

والروس يتدخلون في مناطق عدة، كأوكرانيا والقرم على غير ما يشتهي الأمريكان والأوربيون، وصارت كوريا الشمالية تهدد أمريكا واليابان بالقوة النووية.

وصار الأمريكان والروس والأوربيون يعيشون الرعب في بلادهم خوفًا من ضربات المجاهدين، وتعيش الحكومة التركية مخاوف كبيرة من تمدد الأكراد على حدودها، مما يدفعها إلى قتالهم حتى لا يطمع أكراد تركيا في الاستقلال أيضًا، ولكنها لا تقدم على محاربتهم خشية من غضب أسيادها الأمريكان والأوربيين، فهي في توقعاتهم معركة حتمية إلا أنها مؤجلة، وطواغيت الجزيرة الذين أعلنوا كثيرًا تخوفهم من إيران الطامعة في احتلال مكة وابتلاع النفط الخليجي، صارت تمد حبال الدعم بأمر الأمريكان لإنقاذ حكومة روافض بغداد من الإفلاس والسقوط، مع أن هذا الدعم يصب في مصلحة دولة المجوس إيران، بل لقد ذل طواغيت الجزيرة لإيران وصاروا يطلبون رضاها بواسطة حكومة الروافض في بغداد، لكن إيران تطلب منهم في المقابل أن يرضوا بتبعية اليمن لها، وأن يحكمه الحوثيون المرتدون، وإننا في دولة الإسلام وفي ظل هذه المتغيرات التي ذكرناها لَنرى أن أسباب هلاك أمم الكفر قد اجتمعت ونحن نتربص بهم كما أخبر الله تعالى، أن يصيبهم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا، وها نحن نرى الأمرين بفضل الله تعالى، فالنكاية من جنود الخلافة في أمم الكفر مستمرة بفضل الله في بقاع كثيرة، وإن إرهاصات النصر العظيم والفتح الكبير بادية ظاهرة، ولا أدل من ذلك اجتماع أمم الكفر وعلى رأسهم أمريكا وروسيا وإيران وغيرهم على أرض الملاحم ونزولهم فيها، وإنا لنرجو من الله أن يكون هذا استدراجًا منه سبحانه، ليرينا فيهم آية كيوم بدر والأحزاب، فيهلكهم الله بما كسبت أيديهم كما أهلك أولئك، {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [المجادلة: ٢١]. ولقد أيقن قادة الدولة الإسلامية وأجنادها أن الطريق الموصلة إلى رضا الله عز وجل والنصر والتمكين هي الصبر والثبات أمام الكفار مهما انتفشوا وتحالفوا وحشدوا، وهي ذات الطريق التي سلكها الأنبياء عليهم السلام ولم يحيدوا عنها، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ} [الأنعام: ٣٤]، فمهما حشدوا وألبوا فلن

تغني جموعهم من أمر الله شيئًا، وقد أخبرنا سبحانه في مواطن من كتابه العزيز أن العبرة ليست بالعدد والعدة والقوة، قال صاحب أضواء البيان بتصرف يسير: (إن الفئة القليلة المتمسكة بدين ربها تغلب الفئة القوية الكافرة التي لم تتمسك به)، ففي غزوة الخندق؛ ذلك الحصار العسكري الذي نوه الله بشأنه وبيَّن شدته وعظمه في سورة الأحزاب في قوله: {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} [الأحزاب: ١٠-١١]. وقع هذا الحصار العظيم وأهل الكفر في عدد وعدة وقوة، وأصحاب النبي ﷺ في ضعف وجوع وقلة من المال والسلاح، حتى ذكر أهل السير أن سيد الخلق ﷺ يشد حزامه على الحجارة من شدة الجوع، ومع شدة الحصار والضيق نقضت بنو قريظة العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين، وهذا هو ديدن اليهود، فأصبح المسلمون في موقف حرج وضيق أشد، فكان الذي واجه المسلمون به هذا الموقف الشديد والحصار العسكري الكبير هو الإيمان والتسليم، كما أخبر الله -تعالى- عنهم بقوله: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢]، وكان من نتائج هذا الإيمان والتسليم ما قصَّه الله علينا في محكم كتابه في سورة الأحزاب في قوله: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا} [الأحزاب: ٢٥].

ولقد أثبت أبناء الإسلام في دولة الخلافة -بفضل الله ومنه- أنهم بثباتهم وعدم نكولهم من مصادمة آلة العدو وترسانته الصماء هم حصن الأمة ودرعها المتين وأملها المتقد، وخط دفاعها الأول في وجه العدو الرافضي الحوثي المجوسي النصيري الذي بات يؤمِّل نفسه أن يُحكم قبضته على ديار أهل السنة وبدعم منقطع النظير من عباد الصليب وأذنابهم المرتدين، ومما يدل على ذلك؛ صمود رجالات الأمة في هذا الزمان الذين ثبتوا على أرض الموصل، وأبوا أن يسلموا أرضًا حكمت بشرع الله لأهل الكفر وأمم الصليب إلا بدق الرقاب وسكب الدماء، معتزين بدينهم مستعلين بإيمانهم موقنين صابرين محتسبين، فأوفوا بعهدهم وما بذمتهم ولم يسلموها إلا على جماجمهم وأشلائهم، فأعذروا بعد ما يقارب سنة من القتال والنزال -

نحسبهم والله حسيبهم- رغم أن الصليبيين الحاقدين وكعادتهم مع المسلمين في الموصل وغيرها من ديار الإسلام؛ لم يتركوا سلاحًا فاتكًا مدمرًا إلا واستخدموه، ولا محرمًا عندهم زعموا إلا وألقوا به وجربوه، فأحرقوا البشر والشجر وكل شيء على الأرض -عليهم من الله ما يستحقون-، ولن يثني ذلك المجاهدين عن جهادهم، وسيظل أبناء الإسلام يُرخصون دماءهم وأجسادهم في سبيل خالقهم -جل وعلا- ولسان حالهم: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة: ٥٢].

وليعلم كل موحد مجاهد في دولة الإسلام وخارجها بأنَّا على يقين أن سيل الدماء والأشلاء الذي سكبه الثابتون الصابرون في الموصل وسرت والرقة والرمادي وحماة؛ أن الله سيجريه في البلاد فيهلك به كل طاغوت جثم على صدر الأمة، وستنزاح به الستور التي فرقت المسلمين لدهور، فلن نعود أعزة كرماء بديننا إلا بضرب البيض الصفاح، ومصادمة العدو في كل ساح، هذا سبيل فلاحنا في ديننا ودنيانا إن اعتصمنا بكتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ.

وإنا بحول الله وقوته باقون ثابتون صابرون محتسبون في دار الإسلام، لن تثنينا كثرة القتل والأسر وألم الجراح، وأنيسنا قول ربنا: {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء: ١٠٤].

فيا أهل السنة في العراق والشام واليمن، يا أهل السنة في كل مكان؛ لقد طاول أبناء الخلافة حشود الرفض وقطعان النصيرية والحوثة في العراق والشام واليمن، وفلوا -بفضل الله- جيوشهم وجموعهم، فثبوا من مخادعكم، وانفضوا غبار الذل عنكم، واعلموا أن الرافضة والنصيرية لن يقبلوا بأنصاف الحلول بعدما سلبوا الديار وانتهكوا الأعراض، وقد حل بكم ما حذركم منه نبيكم ﷺ حين قال: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ"[١]، فارجعوا إلى دينكم،

[١] رواه أحمد وأبو داود. قال ابن حجر: في إسناده مقال (حسنه الأرنؤوط وضعفه غيره).

ارجعوا إلى عزكم وما فيه رفعتكم، وانبذوا فصائل الردة والخسة والعمالة، مَن تسيرهم أمريكا وحكومات الردة في المنطقة، من يقتاتون بدمائكم وعلى أشلاء أبنائكم، فقولوا لي بربكم ماذا جنيتم من محافل الذل وفتات الداعمين سوى مهادنة النصيرية وتسليم دياركم، وأصبح أبناؤكم وقود حرب يُشعلها الصليبي الكافر ضد دولة الإسلام، أوَتظنون أنكم اليوم بمنأى من بطش النصيرية وداعميهم؟ كلا والله، لقد حذرناكم من قبل، وما زلنا نحذركم من المكر الذي يراد بكم، ولن يغني عنكم المرتد الإخواني التركي شيئًا، ولن تُغني عنكم فصائل الردة وداعموهم شيئًا إن أُصطلم -لا قدر الله- جنود الخلافة وحراس العقيدة في الشام، فإنا نعتقد أنه لولا الله ثم هؤلاء الشعث الغبر لكان الأمر على غير ما تشتهون، فأفيقوا من سباتكم يا أهل السنة في الشام، واطردوا آمال السراب عنكم وعودوا إلى ربكم، فقد أقبل النصيرية اليوم وبكل ما يملكون، يدفعهم الروس ودولة المجوس إيران للمضي قدمًا في قتال دولة الإسلام، فلا تهولنكم قطعانهم التائهة في أودية الشام وسوحها، فاحملوا على عدوكم حملة رجل واحد، فقد أصبح -بفضل الله وحده- مكشوف الظهر واهن العظم، فلا تعطوه فرصة لالتقاط أنفاسه واغتنموا ساعة الإمكان قبل فوات الأوان.

ويا جنود الخلافة وآساد الإسلام في العراق والشام وجزيرة محمد ﷺ وخراسان واليمن وليبيا وسيناء ومصر وشرق آسيا وغرب إفريقية والصومال وتونس والجزائر والقوقاز وبلاد البنغال وغيرها من البلدان؛ قال ربنا في كتابه العزيز: {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران: ١٤٠].

اعلموا -يرحمكم الله- أنكم اليوم في عُدوةٍ واحدة، تقارعون أمم الكفر وتصدون حملتهم الغاشمة عن ديار الإسلام، فبثباتكم ثباتٌ لإخوانكم وسلوة لهم في كل ثغر وصقع من الأرض، وفي تجلدكم إرباك لمخططات الصليبيين، واستنزاف حقيقي لمقدراتهم، ودفع وتأخير لصيالهم على معقل الإسلام في هذا الزمان، فاثبتوا يرحمكم الله، {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩]، فقد أخبر الله سبحانه عن حال الرسل وأتباعهم لما قاتلوا مَن كفر بالله، وكيف أنهم صبروا ولم يهنوا لما يصيبهم في سبيل الله، ودعوا الله متضرعين أن يغفر لهم ذنوبهم، وأن يثبتهم وينصرهم على القوم الكافرين، قال ربنا في محكم التنزيل: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٤٦-١٤٨]، فالذين رباهم الأنبياء جاهدوا معهم أعداء الله، ولم يضعفوا بسبب ما يصيبهم من الجراحات والقتل، وعلموا أن الذنوب من معوقات النصر وأسباب تأخره، مع أنهم أعدوا ما استطاعوا من قوة، إلا أنهم لا يعتمدون على الأسباب، بل قلوبهم متعلقة بربهم -عز وجل- الذي يجيب مَن دعاه، ويكفي مَن توكل عليه، وينصر مَن يستغيث به، فاستعينوا بالله على عدوكم وواصلوا جهادكم، وأكثروا من التضرع إلى القوي المتين، {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [النمل: ٦٢].

فإياكم يا قرة العين، إياكم أن يحدث أحدكم نفسه بالنكوص أو الانهزام، أو المفاوضة أو الاستسلام، فلا يلقين أحدكم سلاحه، فإن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، والمؤمن لا يذل نفسه، كيف وقد أعزه الله بالتوحيد والهجرة والجهاد في سبيله، ووفقه بأن غدت أبواب الجنان أمام ناظريه مُشرعة، وأكرمه سبحانه بنعم عظيمة وحمل أمانة جسيمة وهي الدفاع عن أرض حكمت بشرع الله، وقد فتحت من قبل بدماء الصادقين الذين ثبتوا على هذا الطريق -نحسبهم والله حسيبهم-، فلا تضيعوها، وإنا لنرجو الله أن تكونوا ممن قال فيهم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: ٢٣].

ولقد آن يا حملة الراية موعد بذل الصداق وإيفاء العهود، فأين الوراد؟ أما تتلون قول ربكم، {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١].

وإن عظيم ما أعده الله لمن قُتل في سبيله من الثواب قد أخبرنا به الصادق المصدوق ﷺ، فعن المقدام -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لهُ في أوَّلِ دَفْعةٍ، وَيُرى مَقْعدَهُ من الجَنَّةِ، وَيُجَارُ من عَذابِ القَبْرِ، وَيأمَنُ من الفَزَعِ الأكْبَرِ، وَيُوضَعُ على رَأْسِهِ تاجُ الوَقارِ، الياقُوتةُ مِنْها خَيْرٌ من الدُّنْيا وَمَا فِيها، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجةً من الحُورِ العِينِ، وَيُشَفَّعُ في سَبْعِينَ من أقَاربِهِ"[١].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ، إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مَسِّ الْقَرْصَةِ"[٢]، فالحذر الحذر من أن تزل قدم بعد ثبوتها، وأنتم اليوم بفضل الله تسطرون الملاحم وتنكلون بأعداء الله، ولو شاء العزيز الحكيم لانتصر منهم، ولكن سنته في عباده ماضية، قال سبحانه: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].

فإن المجاهد كما قال ابن حزم رحمه الله: (شريك لكل من يحميه بسيفه في كل عمل خير يعمله وإن بعدت داره في أقطار البلاد، وله مثل أجر من عمل شيئًا من الخير في كل بلد أعان على فتحه بقتال أو حصر، وله مثل أجر كل من دخل في الإسلام بسببه أو بوجه له فيه أثر إلى يوم القيامة، واعلموا لولا المجاهدون لهلك الدين ولكنا ذمة لأهل الكفر، فتدبروا هذا فإنه أمر عظيم، وإنما هذا كله إذا صفت النيات وكانت لله).

---

١ رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ.

٢ رواه أحمد والدارمي وابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (واعلموا -أصلحكم الله- أن من أعظم النعم على من أراد الله به خيرًا أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يجدد الله فيه الدين ويحيي فيه شعار المسلمين وأحوال المؤمنين والمجاهدين، حتى يكون شبيهًا بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، فمن قام في هذا الوقت بذلك كان من التابعين لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ذلك الفوز العظيم، فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على هذه المحنة التي حقيقتها منحة كريمة من الله، حتى -واللهِ- لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين).

فكونوا يا جنود الخلافة وحراس العقيدة في كل مكان ردءًا لإخوانكم بثباتكم وصبركم، ولا يؤتين الإسلام من قبلكم، وأوصيكم وأذكركم بوصية نبينا ﷺ لابن عباس -رضي الله عنهما- حين قال له: " يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"[١]، نعم لو اجتمعت أمريكا وروسيا والعالم بأسره بطائراتهم وبارجاتهم وقاذفاتهم وما أرهبوا به الأمم لعقود، فلن يضروك شيئًا يا عبد الله إلا بشيء قد كتبه الله عليك، {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: ٥١].

فيا جنود الخلافة وأبطال الإسلام، يا حملة الراية وفرسان الميدان؛ أوقدوا لهيب الحرب على عدوكم، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم في كل مرصد، تمنطقوا الحزم، والتحفوا الصبر، وأحيوا الهمم وشدوا العزائم نحو القمم، ويا جنود الدولة في الشام، اثبتوا فإن الله ناصركم على

[١] رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ.

عدوكم إن صبرتم وأيقنتم، فجموع النصيرية وملاحدة الأكراد إلى زوال، فهم أذل وأحقر من أن يقفوا أمامكم إن غابت عنهم طائرات الصليب ساعة، وما الشجاعة لفلولهم ببضاعة.

ويا جنود الإسلام وأنصار الخلافة في كل مكان؛ كثفوا الضربات تلو الضربات، واجعلوا مراكز إعلام أهل الكفر ودور حربهم الفكرية ضمن الأهداف، فمَن لكعب بن الأشرف وحمالة الحطب، مَن لعلماء السوء ودعاة الشر والفتنة؟ فواصلوا جهادكم وعملياتكم المباركة، وإياكم أن يهنأ الصليبيون والمرتدون في عقر دارهم بلذيذ عيش وطيب مقام، وإخوانكم يذوقون القصف والقتل والدمار.

ويا إخواننا الأسرى في كل مكان؛ إنا والله ما نسيناكم ولكم حق علينا، ولن ندخر أي وسيلة في سبيل استنقاذكم، فاثبتوا على العهد، وكونوا عونًا لإخوانكم المجاهدين بالدعاء وصدق الالتجاء إليه سبحانه، فإن الأمر كله بيديه، والفرج من عنده، ولن يغلب عسر يسرين، وحسبكم أنكم معذورون عند الله.

اللهم العن الكفرة الذين يصدون عن دينك ويحاربون أولياءك، اللهم رد عادية أمم الكفر عن ديار الإسلام، اللهم اشدد وطأتك على أمريكا وروسيا وإيران ومن حالفهم، اللهم عليك بطواغيت العرب والعجم، اللهم عليك بطواغيت آل سلول، اللهم أزل ملكهم وافتح لنا ديارهم، وارزقنا حج بيتك المحرم في عامنا هذا يا رب العالمين، اللهم يا ناصر المستضعفين، ويا كاشف الكرب عن المظلومين، اكشف كربنا وأزل الغمة عن أمتنا يا أرحم الراحمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.




﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾

١١ ذو الحجة ١٤٣٩هـ | ٢٢ أغسطس ٢٠١٨ م

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيِّئاتِ أعمالِنَا، من يهدِهِ اللهُ فلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُضلِل فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأَشهدُ أن لَا إِلَهَ إِلَّا الله وحدهُ لَا شَرِيكَ لَه، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:١]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]، أما بعد؛

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، ولله الحمد.

إلى الموحِدينَ الصَّادِقينَ في هذِهِ الأُمَّةِ عامَّة، وإلى المجاهدينَ الصَّابرينَ الباذِلِينَ الثَّابتينَ على ثُغُورِ الإِسلَامِ خاصَّة، إلى أبناءِ التَّوحيدِ وحملةِ الرِّسَالةِ وحرَّاسِ العقيدةِ في مشارِقِ الأرضِ ومغارِبِهَا؛ تقبَّلَ اللهُ منَّا ومنكُم صالحَ الأعمالِ، وأعادَ علينَا وعليكُم عيدَ الأضحَى المبَارك باليُمنِ والإيمانِ، والنَّصرِ والتمكينِ لدولةِ الإسلامِ، فهنيئًا لكم إخوةَ الإيمانِ ما أنتُم فيهِ من تعظيم شعائرِ الله بتوحيدِه والتزامِ أمرِه، ومراغمةِ أعدائِه، والذبِّ عن حرماتِه، فجزاكُم الله عن الإسلامِ والمسلمينَ خيرًا.

قَالَ الله تبارك وتعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ

اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [سورة الحج: ٣٩-٤٠]، وقال سبحانه: {الَّذِينَ آمَنوا يُقاتِلونَ في سَبيلِ اللَّهِ وَالَّذينَ كَفَروا يُقاتِلونَ في سَبيلِ الطّاغوتِ فَقاتِلوا أَولياءَ الشَّيطانِ إِنَّ كَيدَ الشَّيطانِ كانَ ضَعيفًا} [النساء: ٧٦]

فَهَا هِيَ السَّنَواتُ الخَدَّاعَاتُ والفِتنُ والمصَائبُ والآلامُ قد اِشتَدَّ لَيلُهَا الحالِكُ، وَخَيَّمَت بِأَسَاهَا عَلَى أهلِ الإسلامِ، فبعدَ أن طُويت قُرونٌ من العهدِ التَّليدِ الذِي أشرقَ بينَ الأنامِ بدعوةِ الإسلامِ وحكمِهِ في الأرضِ، حيثُ كانَ المسلمونَ فيهِ سادَةَ الدُّنيَا، أهلَ الشكيمةِ والعزيمةِ والإباءِ، سطَّرُوا بفعالِهم من التَّضحيةِ مآثرَ خالدَة، ومن الشَّجاعَةِ والإقدَامِ أحادِيثَ باهِرَة، هَا هُم اليومَ في سِفرِ الضيَاعِ والشَّتَاتِ تُمزّقَهم الأهواءُ، وتعبثُ بدينِهم النَّصَارى، وتسرحُ في أرضِهم أممُ الكفرِ، بعدَ أن سَلَبَتها فأودعَتهم بينَ حدودِ الذُلّ والعارِ، وغدا الموحدونَ الصَّادقونَ قرابينَ يقرّبُها الطَّواغيتُ وأذنابُهم بينَ فينةٍ وأخرى لأحفادِ القردةِ والخَنَازير، ليُجَدِّدُوا لهم الطاعةَ ويُعلِنُوا لهم الولاءَ، وأمسى النَّاظِرُ الحصيفُ لا يُبصرُ إلا دينًا مُضَيَّعًا، وحمىً مُستبَاحًا، وتَأَثُّمًا من قولِ وسماعِ كلمةِ الحقّ وخشيةً من الصَّدعِ بهَا بينَ الأنامِ، فشابهت هذِهِ الأُمَّةُ بفعالِهَا مَا حذّرَها رَبُّها فِي كتَابِه صَنِيعَ مَن سبقَهَا من الأممِ، وشابَهَ عُلماؤُها علماءَهم حُذوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ، فتعدَّدت صُورُ الجاهليةِ في زمانِنَا، وتفاقمَ شرُّها، وتسلَّطَ وتجبَّرَ أتباعُها.

وإنَّ هذهِ الأدواءُ في جسدِ الأمةِ لَهِيَ كَفِيلَةٌ في اِستِجلَابِ البلاءِ، وتفاقُمِ اللأوَاءِ، وتسلُّطِ الأعداءِ، ولن يكونَ خلاصُ أهلِ الإسلامِ إلَّا بالتَّوبَةِ الصَّادقةِ، والرُّجوعِ والخضوعِ إلى الخالقِ جَلَّ وعَلا، والتزامِ أمرِه، واجتنابِ نهيِه، بتحقيقِ التَّوحيدِ، ونبذِ الشِّركِ وسدِّ الذَّرائعِ المُفضِيَةِ إليهِ، والاعتصامِ بكتابِ الله وسنَّةِ رسولِهِ ﷺ، والتَّمَسُّكِ بهمَا علمًا وَعملًا، تدبُّرًا وفَهمًا كفهم سلفِ هذهِ الأمَّةِ من الصَّحَابةِ الأَخيَارِ ومن تَبِعَهم بإحسانٍ، ففِي ذَلِكَ النَّجاةُ والفلاحُ في الدَّارَين.

وقد بيَّن لنَا ربُّنا جلَّ وعلَا أنَّ الكتابَ والسنَّةَ عصمةٌ من الكفرِ والتفرّقِ لمن تمسَّك بهمَا، قالَ سبحانَه: {وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ

فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [سورة آل عمران: ١٠١-١٠٣].

ونهانَا ربُّنا وحذَّرنا من التَّفرُّقِ والاختِلَافِ فقالَ: {وَلَا تَكونوا كَالَّذينَ تَفَرَّقوا وَاختَلَفوا مِن بَعدِ ما جاءَهُمُ البَيِّناتُ وَأُولئِكَ لَهُم عَذابٌ عَظيمٌ} [آل عمران: ١٠٥].

وفي الحديثِ الصَّحيحِ عَن أَبِي هُرَيرَةَ -رضي الله عنهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ"[١].

أيُّهَا المسلمونَ؛ تمرُّ علينَا أيامٌ من أيَّامِ اللهِ التي يَميزُ فيها -سبحانَهُ- الخبيثَ من الطَّيِّبِ، والصَّادِقَ من الكاذبِ، والدَّعِيَّ وصاحبَ الدَّعوَى.

وما زالَ أبناءُ الإسلامِ بفضلِ الله ومنّهِ في دولةِ الخلافةِ يقفُون موقفَ الثَّباتِ، مُتوكّلينَ على ربِّهم، مُتجرّدين من حولِهم وقوّتِهم في وجهِ أحلافِ الكفرِ من صليبيينَ ويهود، وملاحدةٍ ومرتدينَ ومجوس، وقد كسرُوا أجفانَ سيوفِهم، وأسرجُوا خيولَهم، وكمَنُوا لأعدائِهم، وقعدُوا لهم كلَّ مرصدٍ، فمَا أصغَوا لِلَائِمٍ جبَان، أعيَاهُ شظفُ العيشِ، ووعورةُ الطريقِ، وشدَّةُ الأهوالِ، وما تخلَّوا عن نهجٍ ارتضَوهُ، طاعةً لله سلكُوه، وهم على يقينٍ أنَّ هذا الأمرَ دونَهُ سيلٌ من الدماءِ، وتكالُبُ الأعداءِ، وعظيمُ البلاءِ من أسرٍ وكسرٍ وبترٍ، وعاقبتُه الفتحُ والتمكينُ بإذنِ الله لعبادِه الموحدينَ المتقينَ، قالَ ربُّنا الحكيمُ الخبيرُ سبحانَه: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الَّذينَ مِن قَبلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دينَهُمُ الَّذِي ارتَضى لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمنًا يَعبُدونَني لا يُشرِكونَ بي شَيئًا وَمَن كَفَرَ بَعدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الفاسِقونَ} [النور: ٥٥]، وأخبرنَا سبحانَهُ أنَّ التمحيصَ كائنٌ لا محالةَ

[١] رواه مسلم.

فقال: {أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمّا يَأتِكُم مَثَلُ الَّذينَ خَلَوا مِن قَبلِكُم مَسَّتهُمُ البَأساءُ وَالضَّرّاءُ وَزُلزِلوا حَتّى يَقولَ الرَّسولُ وَالَّذينَ آمَنوا مَعَهُ مَتى نَصرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصرَ اللَّهِ قَريبٌ} [البقرة: ٢١٤]، وقالَ سبحانَهُ: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة: ١٥٥-١٥٧] ، وقالَ عزَّ شأنُه: {أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمّا يَعلَمِ اللَّهُ الَّذينَ جاهَدوا مِنكُم وَيَعلَمَ الصّابِرينَ} [آل عمران: ١٤٢]، وقالَ سبحانَه: {وَلَنَبلُوَنَّكُم حَتّى نَعلَمَ المُجاهِدينَ مِنكُم وَالصّابِرينَ وَنَبلُوَ أَخبارَكُم} [محمد: ٣١].

قالَ الإمَامُ الطَبَرِيُّ في تَأويلِ هذِهِ الآيةِ: ({وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ} أيُّها المؤمِنُونَ بالقتلِ، وجهادِ أعداءِ اللهِ {حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ} يقول: حتَّى يعلمَ حزبِي وأوليائِي أهلَ الجهادِ في اللهِ منكُم، وأهلَ الصبرِ على قتالِ أعدائِهِ، فيَظهَرُ ذلكَ لهم، ويُعرفُ ذَوو البصائرِ منكم في دينِه من ذَوِي الشَكِّ والحيرةِ فيهِ، وأهلُ الإيمانِ من أهلِ النِّفاقِ، {وَنَبلُوَ أَخبارَكُم} فنعرفَ الصَّادِقَ منكم مِن الكَاذِبِ). انتهى كلامه رحمه الله.

وإنَّ ميزانَ النَّصرِ أو الهزيمةِ عندَ المجاهدين أهلِ الإيمانِ والتَّقوى ليسَ مرهُونًا بمدينةٍ أو بلدةٍ سُلِبَت، وليسَ خاضعًا لما يملِكُه المخلوقونَ من تفوّقٍ جوّي، أو صواريخَ عابرةٍ، أو قنابلَ ذكيةٍ، ولا لكثرةِ الأتباعِ والأشياعِ، فإنَّ الأرضَ للهِ يُورثُها من يشَاءُ من عبَادِه، وينصُرُ من يشَاءُ، ومَا مِن شَيءٍ إلَّا وربُّنا آخذٌ بناصيتِه، وما أكثرُ النَّاسِ ولو حرَصَ كلُّ مؤمنٍ مجاهدٍ مبلّغٍ بمؤمنينَ، بل إنَّ كفَّتَي هذَا الميزانِ خاضعةٌ لما يملكُه العبدُ من يقينٍ بوعدِ ربِّه، وثباتٍ على توحيدِه وإيمانِه، وإرادتِه الحقَّةِ في قتالِ أعداءِ الدِّينِ، وعدمِ النُّكوصِ أو النُّكُولِ عن ذَلِكَ، فبِهَذَا يَزِنُ أهلُ الإيمانِ تقلُّبَ الأحوالِ، فمَتَى تَخَلَّوا عن دينِهم وصبرِهم وجهادِ عدوِّهم ويقينِهم بوعدِ خالِقِهم هُزِمُوا وذُلُّوا، ومتَى تمسَّكُوا بِهِ عزُّوا وانتصرُوا ولو بعدَ حينٍ، فإنَّ العاقبةَ للمتقينَ.

فلَا سبيلَ لإعزازِ هذَا الدِّينِ بعد توحيدِ الله والإيمانِ بهِ إلَّا بالقتالِ وحبِّ الاستشهادِ في سبيلِهِ، ومراغمةِ أعدائِهِ من الكفرةِ المجرمينَ في كلِّ موطن، فبذلِكَ يُقامُ الدِّينُ وتُنصَرُ المِلَّةِ، فربُّنَا الحكيمُ الخبيرُ سبحانَهُ يمُنُّ على عبادِهِ المؤمنينَ بالنَّصرِ أحيانًا، ويبتَلِيهم أحيانًا أخرى فيحرِمَهم من هذهِ النِّعمةِ، ويُذيقَهُم طعمَ الابتلاءِ لحكمٍ يقدِّرها ويعلمُها، وقد عَدَّ ابن القيّم -رحمهُ الله- نُبذًا من هذهِ الحكمِ فقالَ: (مِنهَا؛ أَن يَتَمَيَّزَ المُؤمِنُ الصَّادِقُ مِنَ المُنَافِقِ الكَاذِبِ، فَإِنَّ المُسلِمِينَ لَمَّا أَظهَرَهُمُ اللهُ عَلَى أَعدَائِهِم يومَ بَدرٍ، وَطَارَ لَهُمُ الصِّيتُ دَخَلَ مَعَهُم فِي الإِسلَامِ ظَاهِرًا مَن لَيسَ مَعَهُم فِيهِ بَاطِنًا، فَاقتَضَت حِكمَةُ الله عَزَّ وَجَلَّ أَن سَبَّبَ لِعِبَادِهِ مِحنَةً مَيَّزَت بَينَ المُؤمِنِ وَالمُنَافِقِ، فَأَطلَعَ المُنَافِقُونَ رُؤوسَهُم فِي هَذِهِ الغَزوَةِ -يعني أُحُدًا-، وَتَكَلَّمُوا بِمَا كَانُوا يَكتُمُونَهُ، وَعَادَ تَلوِيحُهُم تَصرِيحًا، وَانقَسَمَ النَّاسُ إِلَى كَافِرٍ وَمُؤمِنٍ وَمُنَافِقٍ انقِسَامًا ظَاهِرًا، وَعَرَفَ المُؤمِنُونَ أَنَّ لَهُم عَدُوًّا فِي نَفسِ دُورِهِم، وَهُوَ مَعَهُم لَا يُفَارِقُهُم، فَاستَعَدُّوا لَهُ، وَتَحَرَّزُوا مِنهُ.

وَمِنهَا؛ لَو نَصَرَ الله سُبحَانَهُ وتَعَالَى المُؤمِنِين دَائِمًا، وَأَظفَرَهُم بِعَدُوِّهِم فِي كُلِّ مَوطِنٍ، وَجَعَلَ لَهُمُ التَّمكِينَ وَالقَهرَ لِأَعدَائِهِم أَبَدًا لَطَغَت نُفُوسُهُم، وَشَمَخَت وَارتَفَعَت، فَلَو بَسَطَ لَهُمُ النَّصرَ وَالظَّفَرَ لَكَانُوا فِي الحَالِ الَّتِي يَكُونُونَ فِيهَا لَو بَسَطَ لَهُمُ الرِّزقَ، فَلَا يُصلِحُ عِبَادَهُ إِلَّا السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ، وَالشِّدَّةُ وَالرَّخَاءُ، وَالقَبضُ وَالبَسطُ، فَهُوَ المُدَبِّرُ لِأَمرِ عِبَادِهِ كَمَا يَلِيقُ بِحِكمَتِهِ، إِنَّهُ بِهِم خَبِيرٌ بَصِيرٌ.

وَمِنهَا؛ استِخرَاجُ عُبُودِيَّةِ أَولِيَائِهِ وَحِزبِهِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فِيمَا يُحِبُّونَ وَفِيمَا يَكرَهُونَ، وَفِي حَالِ ظَفَرِهِم وَظَفَرِ أَعدَائِهِم بِهِم، فَإِذَا ثَبَتُوا عَلَى الطَّاعَةِ وَالعُبُودِيَّةِ فِيمَا يُحِبُّونَ وَمَا يَكرَهُونَ فَهُم عَبِيدُهُ حَقًّا، وَلَيسُوا كَمَن يَعبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرفٍ وَاحِدٍ مِنَ السَّرَّاءِ وَالنِّعمَةِ وَالعَافِيَةِ.

وَمِنهَا؛ أَنَّهُ إِذَا امتَحَنَهُم بِالغَلَبَةِ وَالكَسرَةِ وَالهَزِيمَةِ ذَلُّوا وَانكَسَرُوا وَخَضَعُوا، فَاستَوجَبُوا مِنهُ العِزَّ وَالنَّصرَ، فَإِنَّ خُلعَةَ النَّصرِ إِنَّمَا تَكُونُ مَعَ وِلَايَةِ الذُّلِّ وَالِانكِسَارِ، قَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ} [آلِ عِمْرَانَ: ١٢٣]، وَقَالَ: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ

فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ [التَّوْبَةِ: ٢٥]، فَهُوَ سُبحَانَهُ إِذَا أَرَادَ أَن يُعِزَّ عَبدَهُ وَيَجبُرَهُ وَيَنصُرَهُ كَسَرَهُ أَوَّلًا، وَيكُونُ جَبرُهُ لَهُ وَنَصرُهُ عَلَى مِقدَارِ ذُلِّهِ وَانكِسَارِهِ.

وَمِنهَا؛ أَنَّ اللهَ سُبحَانَهُ هَيَّأَ لِعِبَادِهِ المُؤمِنِينَ مَنَازِلَ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ لَم تَبلُغهَا أَعمَالُهُم، وَلَم يَكُونُوا بَالِغِيهَا إِلَّا بِالبَلَاءِ وَالمِحنَةِ، فَقَيَّضَ لَهُمُ الأَسبَابَ الَّتِي تُوصِلُهُم إِلَيهَا مِنَ ابتِلَائِهِ وَامتِحَانِهِ، كَمَا وَفَّقَهُم لِلأَعمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي هِيَ مِن جُملَةِ أَسبَابِ وُصُولِهِم إِلَيهَا.

وَمِنهَا؛ أَنَّ النُّفُوسَ تَكتَسِبُ مِنَ العَافِيَةِ الدَّائِمَةِ وَالنَّصرِ وَالغِنَى طُغيَانًا وَرُكُونًا إِلَى العَاجِلَةِ، وَذَلِكَ مَرَضٌ يَعُوقُهَا عَن جِدِّهَا فِي سَيرِهَا إِلَى اللهِ وَالدَّارِ الآخِرَةِ، فَإِذَا أَرَادَ بِهَا رَبُّهَا وَمَالِكُهَا وَرَاحِمُهَا كَرَامَتَهُ قَيَّضَ لَهَا مِنَ الِابتِلَاءِ وَالِامتِحَانِ مَا يَكُونُ دَوَاءً لِذَلِكَ المَرَضِ العَائِقِ عَنِ السَّيرِ الحَثِيثِ إِلَيهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ البَلَاءُ وَالمِحنَةُ بِمَنزِلَةِ الطَّبِيبِ يَسقِي العَلِيلَ الدَّوَاءَ الكَرِيهَ، وَيَقطَعُ مِنهُ العُرُوقَ المُؤلِمَةَ لِاستِخرَاجِ الأَدوَاءِ مِنهُ، وَلَو تَرَكَهُ لَغَلَبَتهُ الأَدوَاءُ حَتَّى يَكُونَ فِيهَا هَلَاكُهُ.

وَمِنهَا؛ أَنَّ الشَّهَادَةَ عِندَ اللهِ مِن أَعلَى مَرَاتِبِ أَولِيَائِهِ، وَالشُّهَدَاءُ هُم خَوَاصُّهُ وَالمُقَرَّبُونَ مِن عِبَادِهِ، وَلَيسَ بَعدَ دَرَجَةِ الصِّدِّيقِيَّةِ إِلَّا الشَّهَادَةُ، وَهُوَ سُبحَانَهُ يُحِبُّ أَن يَتَّخِذَ مِن عِبَادِهِ شُهَدَاءَ تُرَاقُ دِمَاؤُهُم فِي مَحَبَّتِهِ وَرِضَائِهِ، وَيُؤثِرُونَ رِضَاهُ وَمَحَابَّهُ عَلَى نُفُوسِهِم، وَلَا سَبِيلَ إِلَى نَيلِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ إِلَّا بِتَقدِيرِ الأَسبَابِ المُفضِيَةِ إِلَيهَا مِن تَسَلُّطِ العَدُوِّ). انتهى كلامه رحمه الله.

فيَا أيُّها الموحدونَ المجاهدونَ المرابطونَ، يا أبناءَ الإسلامِ وحملةَ لِوَائِهِ في زمنِ الغربةِ؛ خُذُوا الكتابَ بقوَّةٍ، واقبضُوا على جمرِ التَّكاليفِ، واقتفُوا أثرَ الرسلِ والأنبياءِ والصديقين، الذينَ يُبلِّغُونَ رسالاتِ الله ويخشونَهُ ولا يخشَونَ أحدًا إلَّا الله، وَكَفَى بِالله حَسِيبًا.

وقد قصَّ لنَا ربُّنا في كتابِهِ العزيزِ من قَصَصِهِم ما فيهِ مُدَّكَر، وذكَرَ لنَا حالَ أقوامِهِم ومقالَهِم، تسليةً لكلِّ من سارَ على دربِ من هدَى الله، ليقتَدِي بهم، ويستَمسِك بما استَمسَكُوا بهِ واعتَصَمُوا، فهذَا الرسولُ الكريمُ ﷺ، نبِيُّ الملحمةِ والمرحمةِ، يُعلِّمُ أمتَهُ، ويَهبُ

للأجيالِ المتعاقبةِ أسفارًا من التَّضحيةِ والبذلِ والفداءِ، ليَستَنَّ بِهِ مَن خَلفَهُ، ويسيرُ على نهجهِ القويمِ وصراطِ الله المستقيم.

فقد شُجَّ وجهُه ﷺ وكُسِرَت رباعِيتُه، وقُتلَ عمُّهُ وأصحابُه وأحبابُه، وآذاهُ أهلُ الإفكِ، وأصابهُ والصحابةَ الكرامَ الجوعُ والعناءُ، حتَّى زُلزِلُوا زِلزالًا شديدًا، وحلَّ بهم من الكربِ والضِّيقِ طوالِ سيرتِه ودعوتِه ما قضَى اللهُ وقدَّرَ لأهلِ الإيمانِ والتَّقوَى.

روى البُخَارِيُّ فِي صحيحهِ عَن خَبَّاب بنِ الأَرَتِّ -رضي الله عنه- قَالَ: شَكَونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُردَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعبَةِ فَقُلنَا: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلاَ تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: "قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ".

قالَ صاحبُ المدارجِ -رحمه الله-: (ولـمَّا كانَ طالِبُ الصراطِ المستقيمِ طالبَ أمرٍ أكثرُ الناسِ ناكبونَ عنهُ، مريدًا لسلوكِ طريقٍ مُرافقُه فيها في غايةِ القلَّةِ والعزَّةِ، والنفوسُ مجبولةٌ على وحشةِ التَّفرُّدِ، وعلى الأنسِ بالرفيقِ، نبَّه الله سبحانَه على الرَّفيقِ في هذهِ الطَّريقِ، وأنَّهم هم {الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}، فأضافَ الصِّراطَ إلى الرفيقِ السالكينَ له وهم الذينَ أنعمَ الله عليهم، ليزُولَ عن الطَّالبِ للهدايةِ وسلوكِ الصِّراطِ وحشَةُ تفرُّدِهِ عن أهلِ زمانِه وبنِي جِنسِهِ، وليَعلَم أنَّ رفيقَهُ في هذَا الصِّراطِ هم الذينَ أنعمَ الله عليهِم، فلَا يكترِثُ بمخالَفَةِ النَّاكِبِينَ عنهُ لهُ، فإنَّهم هم الأقلُّون قدرًا، وإن كانُوا الأكثرينَ عددًا، كمَا قالَ بعضُ السَّلف: عليكَ بطريقِ الحقِّ، ولا تستوحش لقلَّةِ السالكينَ، وإيَّاكَ وطريقَ الباطلِ، ولا تغترَّ بكثرةِ الهالِكينَ، وكلَّما استوحشت في تفرُّدِك فانظر إلى الرَّفيقِ السابقِ، واحرص على اللَّحاقِ بهم، وغُضَّ الطَّرفَ عمَّن سواهُم، فإنَّهم لن

يُغنُوا عنكَ من الله شيئًا، وإذَا صَاحُوا بكَ في طريقِ سيرِكَ فلا تلتفت إليهِم، فإنَّك متى التفتَّ إليهِم أخذُوكَ وعَاقُوك). انتهى كلامه.

فهنيئًا لكلِّ مُتَّبعٍ ومُقتَفٍ لمن أنعمَ الله عليهم، يلقَى مَا لَاقَوا، ويصبِرُ كمَا صَبَروا، حتَّى يردَ الحوضَ غيرَ مُبَدِّلٍ ولا مُغَيِّر.

قالَ أبُو الوفاءِ بن عقيلٍ -رحمه الله-: (إذَا أردت أن تعلَمَ محلَّ الإسلامِ من أهلِ الزَّمانِ، فَلا تنظُر إلى زِحامِهم في أبوابِ الجوامعِ، ولا ضَجِيجِهم في الموقفِ بلبَّيكَ، وإنَّما انظر إلى مُواطأتِهم أعداءِ الشَّريعةِ).

وقالَ إمامُ الدَّعوةِ النجديةِ -رحمه الله-: (فهل يتمُّ الدينُ، أو يقامُ علمُ الجهادِ، أو علمُ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ إلا بالحُبِّ في اللهِ والبغضِ في الله والمعاداةِ في الله والموالاةِ في الله، ولو كانَ النَّاسُ متفقين على طريقةٍ واحدةٍ ومحبةٍ من غيرِ عداوةٍ ولا بغضاءٍ لم يكن فرقانٌ بينَ الحقِّ والباطلِ، ولا بينَ المؤمنينَ والكفَّار، ولا بينَ أولياءِ الرحمنِ وأولياءِ الشيطان). انتهى كلامه.

يا أهلَ الإسلامِ؛ لقد ظنَّ الصليبيون وعلى رأسِهم أمريكا أنَّ هذهِ الأمَّةِ خِدَاجٌ لا عَقِبَ لها يُخشَى منهُ ويُتقى في هذا الزمانِ، وتخالُ بإهلاكِها الحرثَ والنَّسلَ في حربِها المسلمين أنَّها ستُجهِضُ أملَ المجاهدين المُتَّقدِ في صدورِهم، ولو نَظَرَ المتجرِّدُ للحقيقةِ لأدركَ ما آلت إليهِ حاميةُ الصليبِ أمريكَا بعدَ دخولِها ساحةَ الصِّدامِ المباشرِ معَ أبناءِ الإسلام لمَا يقربُ عقدينِ من الزَّمانِ، فهَا هي -بفضلِ الله ومنِّهِ- تعيشُ أسوأَ مرحلةٍ تمرُّ بها في تاريخِهَا المعاصرِ، كمَا يُصرِّحُ بذلك ساستُها وكبراؤها، وحالًا مؤذنةً بزوالِها بإذن الله، بل ومَا عادَت تُخفِي تلَمُّظَها على ما أنفقت من أموالٍ طائلةٍ لم تجنِ من ورائِها سوَى الحسرةِ والنَّدامة، فمعَ اتساعِ رقعةِ الجهادِ، ومسعَاها الحثيثِ لتحجيمِهِ وكفِّهِ عن التَّمددِ والانتشارِ، ازدادَت وتيرَةُ استنزافِهَا في بُؤسٍ وشقَاءٍ تُكابِدُه أمرَّين، ومَا العقوباتُ التي تفرضُها على حلفائِها وتدندنُ حولَها اليومَ كمَا في المشهدِ التُّركي وطلبُها الإفراجَ عن القسِّ الصليبي ومجابهَةُ طلبِهَا بالرفضِ، وسعي

الرُّوسِ والإيرانيينَ للتمرُّدِ وعدمِ الانصياعِ لما تُمليهِ عليهمَا من عقوباتٍ، بل وحتَّى كوريَا الشماليةِ تُبدي عدمَ التزامِها، وتصفُ أسلوبَ أمريكا المُتبعِ بسياسةِ العصاباتِ؛ إلَّا علَامةَ انكفاءٍ وتدَنٍّ عمَّا كانت عليهِ، وازدراءٍ متعمَّدٍ من الحلفاءِ لما يرونَهُ من ضعفِهَا، وإنَّ للمجاهدينَ بعدَ الله الفضلَ فيمَا ألَمَّ بها من كسرٍ لهيبتِها وهوانِها، فلا اعتبارَ بزُهُوِّها ومَا تتَشَدَّقُ بِه من نَصرِهَا المزعومِ بإخراجِ الدولةِ من المدنِ والأريافِ في العراقِ والشَّامِ، فأرضُ الله واسعةٌ، والحربُ سجالٌ، وما وضعت أوزارَها، وكانَ الأجدرُ والأولى بهَا وبأكابرِ مجرميها أن يدُسُّوا رؤوسَهم في الترابِ، ويستُروا سوآتِهم عن العَيَانِ بعدَ أن أبادَ الله على أيدِي عبادِهِ المجاهدينَ المستضعفينَ في العراقِ ما أنشأتهُ من الفرقِ والألويةِ والكتائبِ طوالَ عشرِ سنينَ أو تزيد، حتَّى ألجأَها المجاهدونَ للتملقِ والتزَلُّفِ للميليشياتِ والأحزابِ الرافضيةِ الإيرانيةِ في العراقِ، فشَبَّ المستَنجَدُ بِه عن الطَّوقِ، حتَّى وصلَ قادةُ هذهِ الميليشياتِ إلى سُدَّة الحكمِ، وأصبحت تُقلِّبُ كفَّيهَا تندُبُ حظَّها، فهذَا حالُها ومقالُها.

لقد أفشلَ المجاهدونَ -بتوفيقِ الله ومنِّهِ- ما كانت تحلُم بهِ أمريكا من السَّيطَرَةِ وبسطِ النُّفوذِ، حتَّى أقبلت روسيَا الصليبيةِ تُزاحمُها في المنطقةِ، وتُنَكِّدُ عليها استفرَادَها بها.

وإنَّا في دولةِ الإسلامِ قد أعدَدنا لكُم يا حُماةَ الصليبِ وقتلةَ أهلِ السنةِ على أرضِ الشَّامِ وكلِّ مكانٍ ما سيُنسِيكُم -بإذنِ اللهِ- أهوالَ العراقِ وخراسان، وما انطفأَ لهيبُ المعركةِ فيهما، ولن ينطفِئ بحولِ اللهِ وقوَّتِه، فالأيَّامُ بيننَا يا عبادَ الصليبِ.

فيَا أهلَ السُّنةِ في الشَّام؛ لقد تهاوَى الأدعياءُ، وانكشفت سوءةُ المبطلين المأجورينَ، مَن وقفُوا في وجهِ المجاهدينَ وأخَّرُوا الجهادَ لسنين، فمنذُ أن هبَّ أبناءُ دولةِ الإسلامِ نصرةً لكم وذبًّا عن الحُرَم، كان همُّهم الأكبرُ أن يجنِّبُوكم قدرَ الاستطاعةِ ما تلقونَهُ اليومَ من عناء، على مرأى ومسمعِ العالمِ أجمع، فإنَّ التاريخَ يعيدُ نفسَه، وقد حذَّرناكم سيرةَ الصليبيين في مَن سلفَ من فصائلِ الصحواتِ ومرتدي العشائرِ في العراقِ، وكيفَ تركوهم يلقونَ مصيرَهم بأنفسِهم، ويُمسُون بينَ مطرقَةِ المجاهدينَ وسَندانِ الرافضةِ، فهَا هي صحواتُ الشَّام تلقَى

المصيرَ نفسَه، والقدرَ المحتومَ على كلِّ من سلكَ غيرَ سبيلِ المؤمنين، وظلَّ رهنَ إشارةِ الصليبيين، وباعَ آخرتَهُ ودنيَاهُ بدنيَا غيرِهِ.

فيَا جُندِيَّ فصائلِ الصحواتِ في الشَّامِ؛ أمَا آنَ لكَ أن تُدركَ مَا يجرِي حولَك، وإلى أيِّ حالٍ يقودُك قادتُك وجلاوِزةُ فصيلِكَ؟!

لقد خدعُوك وأغرَوكَ بنصرةِ أهلِ السنةِ في الشَّامِ، بعدَ أن ادَّعُوا مفارقةَ ومنابذةَ الطَّاغوت النصيري، واليومَ يصالحونَهُ ويقفونَ معهُ صفًّا واحدًا في قتالِ دولةِ الخلافةِ، كمَا جَرَى في حوضِ اليرموكِ وباديةِ السُّويداءِ، فأينَ عقلُك يا جنديَّ الصحواتِ؟! أينَ قلبُك إذ عَمِيَ بَصَرُك؟! انظر مليًّا وتفكَّر فقد وضحَ الأمرُ وانكشفَ الغطاءُ.

أينَ شرعُ الله وتطبيقُ أحكامِهِ في مَا يسمُّونَه (المُحَرَّر) الذي باتَ يُسَلَّمُ للنصيريةِ وإيرانَ والروسِ دونَ قتالٍ يُذكَر؟!

فاعلم على أيِّ شيءٍ تُقاتل، نعم؛ على أيِّ شيءٍ تقاتلُ وقد أضحيت ممَّن يُزهقُ نفسَه تحتَ رايةٍ عمِّيَّةٍ جاهليةٍ! روى الإمام مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ: "... وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ".

حتَّى وإن زَخرَفَها دعاةُ جهنَّم وحسَّنُوهَا لك، فعَجبًا لَك؛ أخرجتَ ليَحِلَّ طاغوتٌ علمانيٌّ مكانَ طاغوتٍ نصيريٍّ؟! ألهذَا نفرتَ؟! ألهذَا هاجرت يَا مَن هاجَرت؟! أوَبهذَا يُستَجلَبُ النَّصرُ وتُستَنزَلُ الرحماتُ واللطفُ وتفريجُ الكُرباتِ؟! كلَّا والله ما كانَ هذا سبيلُ أصحابِ الدَّعواتِ.

فتُب إلى ربِّكَ مما أوقعوكَ فيهِ من الرِّدةِ، وأَقبِل، وكن عونًا ونصيرًا لدولةِ الإسلامِ التي مَا تركت -بفضلِ الله ومنِّهِ- لعدوِّها أرضًا يحفَلُ بها إلَّا بعدَ قتالٍ مريرٍ وخسائر لا تُعدُّ ولا تُحصَى.

وإنَّ ممَّا يُدمِي القلبَ، ويحزُّ في نفسِ كلِّ مسلمٍ غيورٍ على دينِه وأمتِهِ، ما حلَّ بالغوطةِ الشرقيةِ وجنوبِ دمشقَ من تهجيرِ أهلِهَا، واستباحةِ أرضِهَا، ومَا آلت إليهِ أرضُ حورانَ،

وكيفَ أنَّ فصائلَ الردةِ أسلمت الدِّيارَ، وعادَ كثيرٌ من الخونةِ المرتدينَ إلى سالفِ عهدِهم، بعدَ أن أنجزُوا المهَامَ الموكَلَةَ إليهم، وحالُوا دونَ المجاهدينَ وعدوِّهم من النصيريَّةِ والروافضِ المشركينَ، فماذَا جنت فصائلُ الردةِ في حورانَ بعدَ أن نفضَ داعمُوها أيدِيَهم عنهَا؟!

وإنَّ مَا فعلَهُ هؤلاءِ المرتدونَ الخونةُ وصمةُ عارٍ لا تُمحى، وإن تقَادَى بهَا العهدُ والزَّمانُ.

وهل خفِيَت عن ناظِرَي كلِّ متابعٍ أكوامُ الأسلحةِ خفيفِهَا ومتوسطِها وثقيلِها، وهي تُسلَّم للنصيريةِ يدًا بيدٍ!

وها هي إدلبُ اليومَ على شفَا جُرفٍ هَارٍ يطالُها قصفُ الروسِ والنُّصيريةِ، يرُومُونَ اقتحامَها، وما زالَ هؤلاءِ الخونةُ من فصائلِ الذُلِّ والعارِ يؤدُّون الدورَ نفسَه عبرَ تحشِيدِهم الإعلاميِّ، وما انفكَ النَّاسُ يُصدِّقُونَهم ويبنُون عليهم الآمالَ في دفعِ صيالِ النُّصيريةِ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ.

وفي مقابلِ ذلكَ رأى الجميعُ -بفضلِ اللهِ ومنِّه- ثباتَ جنودِ الخلافةِ في جنوبِ دمشقَ، رغمَ ضعفِ تسليحِهم وقلَّةِ عتادِهم، إلا أنَّهم سَعَوا في دفعِ صِيالِ عدوِّهم، ونحسَبُهم -واللهُ حسيبُهم- قد استنفدُوا الوسعَ والطاقةَ في ذلك، حتَّى نفدَ ما بأيدِيهم، وما عادَ سقفٌ يُؤويهم، فانحَازُوا إلى إخوانِهم، ومَا وضعُوا السِّلاحَ عن كواهلِهم، فهم إلى اليوم في جهادِ عدوِّهم، وهذا شاهدٌ حيٌّ كفيلٌ بأن يُمَيِّزَ بهِ المسلمُ بينَ من يذبُّ عن أمتِه، ويذودُ عن حياضِ المسلمين، ومن يُتَاجِرُ بدماءِ المسلمينَ ويقتاتُ عليهَا، حتَّى رُميت الدولةُ بالتَّهوّرِ والجنونِ وعدمِ الحنكةِ والسياسةِ واستعداءِ الأعداءِ، وكأنَّ بلادَ المسلمينَ ليست سليبةً محتلةً من الصليبيين منذُ قرون!

وجهلَ شانِئُو الدولةِ ومبغِضُوها أنَّ خالقَنَا جلَّ وعلَا قد أعلى شأنَ أمّةِ الأخدودِ في كتابِهِ العزيزِ، وأكرمَهَا بجنَّةٍ عرضُها السَّماواتُ والأرضُ، وسمَّاهُ الفوزَ الكبيرَ لثباتِ تلكَ الأمةِ على

دينِها، وعدمِ تخليها عن توحيدِ ربِّها، وما رَضَخت لطاغوتٍ ذليلٍ حقيرٍ سامَها العذابَ في الدُّنيا.

ومن نافلةِ القولِ أن يعلمَ كلُّ مجاهدٍ في هذا الزَّمانِ أنَّه من غيرِ ثباتِ طائفةِ الإيمانِ، ومجابهتِها آلةَ العدوِّ الضخمةَ الهائلةَ حتَّى وإن أفضَى ذلكَ لاصطِلَامِها، فلن تحيَا هذِهِ الأمَّةُ ولن تقومَ للإسلامِ دولةٌ، فلا بُدَّ من طليعةٍ تُضَحِّي، وتكونُ القنطرةُ التي تعبرُ الأمةُ من خلالِها إلى ميادِينِ العِزَّةِ والكرَامَةِ.

وإنَّ دولةَ الخلافةِ باقيةٌ –بإذن الله– مَا بقِيَت مُتَمَسِّكَةً بكتابِ ربِّها وسُنَّةِ نبيِّها ﷺ، تنصرُ دينَ الله وتُقاتِلُ أعداءَهُ، وتسعَى في مرضاتِهِ وإن اجتمعَ عليهَا مَن بِأقطَارِهَا.

فاعلمُوا يا أهلَ السُّنةِ في الشَّامِ؛ أنَّه لا خيارَ لكم إن أردتُم العيشَ أعزَّةً كرماء إلَّا بالرجوعِ إلى دينِكم وجهادِ عدوِّكم، فإنَّ العبرةَ ليست بحملِ السلاحِ وحدَه وإنَّما بتحقيقِ التَّوحيدِ، وتجريدِ عقيدةِ الولاءِ والبراءِ، وعدمِ القبولِ بغيرِ حاكميةِ الشريعةِ، والموتِ في سبيلِ تحقيقِ ذلك، ثمَّ النُّهوضِ من جديدٍ بفتحِ الجبهاتِ، ومنابذةِ هُدَنِ الذُلِّ والعَارِ، التي أسلمت فصائلُ الردةِ بموجبِها مناطقَ أهلِ السنةِ، وكانت عوناً للصليبيينَ والنصيريةِ المعتدينَ في توحيدِ جُهودِهم لحربِ دولةِ الخلافةِ في العراقِ والشَّامِ، وهذَا أمرٌ معلنٌ غيرُ خفِيٍّ، ولطَالما حثَّ قادةُ الصليبِ على توحيدِ الجهودِ في حربِ الدولةِ الإسلاميةِ، فإنَّ حربَهم اليومَ حربُ إبادةٍ شاملةٍ لأهلِ السنةِ، لا تَستَهدِفُ حصرَ نفوذِ الدولةِ فحسب، وقد أدركُوا منذُ عهدٍ ليسَ بالقريبِ أنَّ السُّنةَ هم الخطرُ الحقيقيُّ، ولا بُدَّ من اِستِئصَالِهِ، فمنهُم الحذرُ والخوفُ دائمًا، فأفيقُوا يا أهلَ السنةِ!

فمَن مدَّ طوقَ النجاةِ للرافضةِ الأنجاس بعدَ أن كادَ المجاهدونَ أن يقضُوا على توسعهم في المنطقةِ سوى تحالف الصليبِ وحكوماتِ الردةِ والعمالةِ وعلى رأسِها آلُ سلولٍ وإماراتُ الردةِ والخرابِ والإفسادِ بأموالِهم ومقدَّرَات بلدانِهم؟

يَا أهلَ السنةِ في العراقِ والشَّامِ وكلِّ مكانٍ؛ يَا أهلَ السُّنةِ؛ السِّلاحَ السِّلاح، اطلبُوا الموتَ توهب لكم الحياةَ، فإنَّ من قُتِلَ في الحروبِ مدبرًا أكثرُ بكثيرٍ ممَّن قُتلَ مقبلًا، والحقُوا بركبِ الخلافةِ في العراقِ والشَّامِ واليمنِ وسيناءَ وخراسانَ وليبيا وغربِ إفريقيةَ ووسطِهَا وشرقِ آسيا والقوقازِ وغيرِها من الولاياتِ، فقد عزمَ أبناءُ الإسلامِ أن لا يضعُوا السِّلاحَ وأن لا ينعَمَ الصليبيونَ وأذنابُهم بطيبِ عيشٍ ومُقامٍ حتَّى يحكُمَ الله بينَهم وبينَ عدوِّهم، ويقضِي أمرًا كانَ مفعولًا، قالَ ربُّنا تباركَ وتعالَى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [سورة البقرة ٢١٦].

قالَ ابنُ القيّمِ -رحمه الله-: (ففِي هَذِهِ الآيَةِ عدَّةُ حكمٍ وأسرارٍ ومصالحَ للعَبد، فَإِن العَبدَ إذا علمَ أَنَّ المَكرُوهَ قد يَأتِي بالمحبوبِ، والمحبوبَ قد يَأتِي بالمكروهِ؛ لم يَأمَن أَن توافيَه المضرَّةُ من جَانبِ المسرَّةِ، وَلم ييأس أَن تَأتيَهُ المسَرَّةُ من جَانبِ المَضرَّةِ لعدمِ علمِهِ بالعواقبِ، فَإِنَّ الله يعلمُ مِنهَا مَا لا يُعلمُهُ العَبدُ، وَأوجبَ لَهُ ذَلِك أموراً، مِنهَا؛ أَنه لَا أَنفعَ لَهُ من امتِثَالِ الأَمرِ وَإِن شقَّ عَلَيهِ فِي الِابتِدَاءِ لِأَنَّ عواقبَهُ كلَّهَا خيراتٌ ومسرَّاتٌ ولذَّاتٌ وأفراحٌ، وَإِن كرهتهُ نَفسُه فَهُوَ خيرٌ لَهَا وأنفعُ، وَكَذَلِكَ لَا شَيءِ أضرَّ عَلَيهِ من ارتِكَابِ النَّهي وَإِن هويتُهُ نَفسُه ومالت إِلَيهِ، فإِنَّ عواقبَه كلَّهَا آلامٌ وأحزانٌ وشرورٌ ومصائبٌ، وخاصِيَّةُ العقلِ تَحَمُّلُ الأَلَمِ اليَسِيرِ لمَا يعقبُه من اللَّذَّةِ العَظِيمَةِ وَالخَيرِ الكثيرِ، وَاجتنَابُ اللَّذَّةِ اليَسِيرَةِ لمَا يعقبُها من الأَلَمِ العَظِيمِ وَالشَّرِّ الطَّوِيلِ.

وَمن أسرارِ هَذِهِ الآيَةِ؛ أَنَّهَا تَقتَضِي من العَبدِ التَّفوِيضَ إِلَى من يعلمُ عواقبَ الأُمُورِ، وَالرِّضَا بِمَا يختَارُه لَهُ ويقضيه لما يَرجُو فِيهِ من حُسنِ العَاقِبَةِ.

وَمِنهَا؛ أَنَّهُ لَا يقتَرِحُ على ربِّه وَلَا يختَارُ عَلَيهِ وَلَا يسأَلُهُ مَا لَيسَ لَهُ بِهِ علمٌ، فَلَعَلَّ مضرَّتَه وهلاكَه فِيهِ وَهو لا يعلمُ، فَلَا يختَارُ على ربِّه شَيئًا، بل يسأَلُه حسنَ الِاختِيَارِ لَهُ، وَأَن يُرضيَه بِمَا يختَارُهُ، فَلَا أَنفعَ لَهُ من ذَلِك.

وَمِنهَا؛ أَنَّهُ إِذَا فوَّضَ أمرَهُ إِلَى ربه وَرَضي بِمَا يختاره لَهُ أمدَّه فِيمَا يختاره لَهُ بِالْقُوَّةِ عَلَيهِ والعزيمة وَالصَّبر، وَصرف عَنهُ الآفَات الَّتِي هِيَ عرضة اختِيَار العَبد لنَفسِهِ، وَأَرَاهُ من حسنِ عواقب اختِيَاره لَهُ مَا لم يكن ليصل إِلَى بعضه بِمَا يختاره هُوَ لنَفسِهِ.

وَمِنهَا؛ أَنه يريحه من الأفكار المتعبة فِي أَنوَاع الاختيارات ويفرغ قلبه من التقديرات والتدبيرات الَّتِي يصعد مِنها فِي عقبَة وَينزل فِي أُخرَى، وَمَعَ هَذَا فَلَا خُرُوج لَهُ عَمَّا قُدِّر عَلَيهِ، فَلَو رَضِي بِاختِيَار الله أَصَابَهُ القدر وَهُوَ مَحمُود مشكور ملطوف بِهِ فِيهِ، وَإِلَّا جرى عَلَيهِ القدر وَهُوَ مَذمُوم غير ملطوف بِهِ فِيهِ لِأَنَّهُ مَعَ اختِيَاره لنَفسِهِ وَمَتى صَحَّ تفويضه وَرضَاهُ اكتنفه المَقدُور مع العَطف عَلَيهِ واللطف بِهِ فَيصير بَين عطفه ولطفه، فعطفه يَقِيه مَا يحذرهُ، ولطفه يهوّن عَلَيهِ مَا قدَّره، إِذا نفذ القدر فِي العَبد كَانَ من أعظم أَسبَاب نُفُوذه تحيُّله فِي ردِّه، فَلَا أَنفَع لَهُ من الاستسلام وإلقاء نَفسه بَين يَدي القدر طريحًا كالميتة، فَإِن السَّبع لَا يرضى بِأَكل الجِيَف). انتهى كلامه رحمه الله.

يَا أهلَ السُّنةِ في جزيرةِ محمَّدٍ ﷺ؛ أينَ أحفادُ الصحابةِ فيكم؟! أينَ غيرتُكُم على دينِكم وأمتِكم؟! أين مروءتُكم وشهامتُكم؟! أمَا ترونَ حالَ أهلِ السنةِ في العراقِ والشَّامِ واليمنِ؟! أَوَتظنُّونَ أنكم بمنأًى عمَّا يلاقِيهِ أهلُ الإسلامِ من الكربِ والبلاءِ؟!

ثِبُوا من رُقَادِكم وسكرَتِكم، وانفُضُوا غبارَ الذُلِّ عنكُم، فمَا عادَ طغيانُ وكفرُ دولةِ آلِ سلولٍ -قبَّحهم الله- بخَافٍ حتَّى على صبيانِكم، وقد عزمُوا على تغريبِكم وعلمنتِكم في حملةٍ ممنهجةٍ سعيًا لإكفارِكم وتدميرِ منهجِ أهلِ السنةِ والجماعةِ علَى أرضِكُم.

يَا أحفادَ الفاتحينَ؛ حطِّمُوا حاجِزَ الخوفِ المُتَوهَّمِ في نفوسِكم، ولا تعُوِّلُوا على أشباهِ الرجالِ ممَّن يُسمَّونَ بالعلماءِ، فقد باعُوا دينَهم لهذَا الطَّاغوت، وأرخصُوا الأعراضَ إرضَاءً لنزواتِه وشهواتِه، وخَدَّرُوكم بِدعوَى الأمنِ الزَّائفِ على أرضِكم، وخوفِ الفتنةِ والقتلِ.

إنَّ الفتنةَ الشركُ، إنَّ الفتنةَ أن يُقتلَ أبناؤكم على غيرِ ملَّةِ الإسلامِ في سبيلِ نصرةِ الطَّاغوتِ والوطنيةِ، إنَّ الفتنةَ أن تنطلقَ طائراتُ القتلِ والدمارِ من أرضِكم يقودُها أبناؤكم، وبفتَاوى القتلةِ المجرمين بلاعِمةِ العصرِ، لتقصِفَ مدنَ وبلداتِ أهلِ السنةِ في العراقِ والشَّامِ وتسوِّيهَا بالأرضِ نصرةً وإعانةً للصليبيين، وتمكينًا للنصيريةِ والرافضةِ وملاحدةِ الأكرادِ من رقابِ أهلِ السنةِ، ومَن منَّا لم يسمع بدعمِ الملاحدةِ الأكرادِ بمئةِ مليونِ دولار -كما صرَّحوا بذلك- وبدعمِهم اللا محدودَ لرافضةِ العراق؟ أمَا في جزيرةَ محمدٍ ﷺ من يقفُ في وجهِ هؤلاءِ المرتدينَ السفهاءِ؟!

انهضُوا يا آسادَ النِّزالِ في الحجازِ ونجدٍ والبحرين، وأعدُّوا العدةَ، وجهزُوا السرايَا وعبِّئُوا الكتائبَ، واستعينُوا بالله لخلعِ هؤلاءِ المرتدينَ الخونة أحفادِ أبي رغال، الذينَ طالَ شرُّهم ومكرُهم بأهلِ السنةِ في كلِّ مكانٍ، وأبَوا إلا أن يكُونُوا العينَ السَّاهِرَةَ للصليبيين، واليدَ الباطشةَ بالمسلمين اليومَ، فإنَّه لا صيانةَ للدينِ والعرضِ من دونِ دمٍ مهراقٍ، وقلبٍ للآخرةِ توَّاق.

ويَا أهلَ السُّنةِ فِي الأُردُن؛ أَلِأَجلِ رغيفِ خبزٍ تَضجُّون، وحكمُ الله وشرعُهُ في أرضِكم مُضَيَّعٌ مبدَّلٌ قد عَفَا رَسْمُه فَلا يُرى؟! كفَاكم جريًا خلفَ السَّرابِ واكفرُوا بالأحزابِ، فإنَّ صلاحَ الحالِ لن يكونَ إلا بخلعِ هؤلاءِ الطواغيتِ الجاثمينَ على البلادِ، وبإقامةِ شرعةِ ربِّ العبادِ، فأقبلُوا على ربِّكم ودينِكم، أينَ أصحابُ العزماتِ منكم كفوارسِ السلطِ والفحيص، وليوثِ الكركِ والزرقاءِ وإربدَ ومَعان، أينَ الأنجاد، أينَ أهلُ الشدادِ؟ ليُفهموا ذَنَبَ الرومِ وكلبَ اليهودِ مَن هم أبناءُ الإسلامِ، مَن هُم المجاهدونَ، فإنَّ للموحدينَ ثأرًا قد أقسمُوا بربِّ البيتِ أن لا يُضيِّعُوهُ، وإنَّ غدًا لناظرِهِ لقريب.

واعلَمُوا يَا أهلَ الإسلامِ؛ أنَّ النَّصرَ والتأييدَ بيدِ اللهِ وحدَه، {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠].

قالَ الإمامُ الطبرِيُّ في تفسِيرِه: ({فَلَا غَالِبَ لَكُمْ} مِنَ النَّاسِ، يَقُولُ: فَلَن يَغلِبَكُم مَعَ نَصرِهِ إِيَّاكُم أَحَدٌ، وَلَوِ اجتَمَعَ عَلَيكُم مَن بَينَ أَقطَارِهَا مِن خَلقِهِ، فَلَا تَهَابُوا أَعدَاءَ اللهِ لِقِلَّةِ عَدَدِكُم وَكَثرَةِ عَدَدِهِم مَا كُنتُم عَلَى أَمرِهِ وَاستَقَمتُم عَلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، فَإِنَّ الغَلَبَةَ لَكُم وَالظَّفَرَ دُونَهُم).

فاستنزِلُوا النَّصرَ من اللهِ، وكفى باللهِ وليًّا وكفَى باللهِ نصيرًا.

ويَا عشَائِرَ أهلِ السُّنةِ في العراقِ؛ لقد رأيتُم بأسَ المجاهدينَ وقوَّتَهم، ولم تغنِ عنكم استجداءَاتُكم ونداءَاتُكم المتواليةُ لمُعَمَّمِي الرافضةِ شيئًا، وأصبحَ المحاربُ المرتدُ منكم يؤخذُ على حينِ غرَّةٍ وفي وضحِ النَّهارِ من بيتِهِ، ليَلقَى حتفَهُ رغمَ أنفِهِ، وبلغَ بكُم الحالُ أن تَطلُبُوا العونَ من دولةِ المجوسِ إيران! فعجبًا لكم عجبًا؛ أينَ غيرتُكم ومروءتُكم، أينَ نخوتُكم، أمَا يستنهِضُ نفوسَكم ويشجيها مرأى وأنينُ نساءِ أهلِ السنةِ في سجونِ الرافضةِ ومخيماتِ التَّهجيرِ والشتَاتِ؟! فتُوبوا وأُوبُوا إلى ربِّكم، فهذَا ما نُؤَمِّلُهُ ونرجُوه، وإنَّا لنقبلُ توبةَ مَن تابَ قبلَ القدرةِ عليهِ، فلا تكونُوا وقودَ معركةٍ خاسرةٍ تُطيلونَ أمدَهَا بدماءِ أبنائِكم، وينعمُ الرافضةُ المجوسُ آمنين، يتَحيَّنُونَ ساعةَ الحسمِ لينقضُّوا عليكم كمَا فعلُوا بأسلافِكم من الصَّحواتِ، ففيمَا لقِيَهُ أولئكَ عِظَةٌ لكم وعبرة، فأَفيقُوا من غيِّكم، وعُودوا لرشدِكُم، وانصُرُوا دولةَ الإسلامِ، وادَّخِرُوا بأسَهَا للذَبِّ والذودِ عنكم، ذلكَ خيرٌ لكُم.

يَا أجنادَ الخلافةِ في العراقِ والشَّامِ وخراسانَ واليمنِ وشرقِ آسيا وغربِ إفريقية ووسطِها والصومالِ وليبيَا وسيناءَ ونجدٍ والحجازِ وتونسَ والجزائرِ والقوقازِ وكشمير، يَا جُنودَ الإسلامِ وحملةَ لوائِهِ، يَا لُيوثَ الغابِ وأُسدَ الميدَانِ؛ ضعُوا نصبَ أعينِكم قولَ ربِّكم: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ * وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ} [الزمر:

٣٦ – ٣٨]. وقوله سبحانه: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران: ١٣٩ – ١٤٠].

فاسعَوا للنَّصرِ مجتهدينَ باذِلِينَ، واطلُبُوا الشهادةَ صابرينَ محتسبينَ، وتوكَّلُوا على من بيدِهِ ملكوتُ كلِّ شيءٍ، وارجُوهُ العونَ والسَّدَادَ والهداية والرَّشادَ، وواصِلُوا المسيرَ فهذَا طريقُ الرسلِ والأنبياءِ عليهم الصَّلاةُ والسلام، هجرةٌ وقتالٌ، دماءٌ وأشلاءٌ، ولا يهولنَّكم أو يغُرَّنَّكم كثرةُ المنتكسينَ أو المُخَذِّلِين والمُخَالِفين، والزمُوا غرزَ الجماعةِ، وإيَّاكم والاختلافَ على أمرائِكم، وليحفظ كلُّ امرئٍ منكم ثَغرَهُ، ولا يُؤتَيَنَّ الإسلامُ من قِبَلِهِ، فالطَّبيبُ والإعلاميُّ والقاضِي والدَّعوِيُّ والمحتسِبُ والأمنيُّ والإداريُّ كلٌّ في جهادٍ وجلادٍ وصبرٍ واحتسابٍ، إن كانَ في الحراسَةِ كانَ في الحراسةِ، وإن كانَ في السَّاقةِ كانَ في السَّاقةِ، واحذرُوا ممَّن يريدُ أن يحرِّشَ بينكم وبينَ أمرائِكم، ويُحيِي الضَّغَائِنَ ودعوَى الجاهليةِ بينَ أظهركم، وعضُّوا بالنَّواجذِ على وصيةِ نبيِّكم ﷺ حينَ قال: "وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِن صَامَ وَإِن صَلَّى؟ قَالَ: "وَإِنْ صَامَ وَإِن صَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ"[١].

وأبشِرُوا بِالمَعِيَّةِ والتَأييدِ وإن قَلَّ النَّاصِرُ والمُعِينُ، فَفي صَحِيحِ مُسلمٍ قالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: "لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ".

[١] رواه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم والترمذي وغيرهم. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

يا جنودَ الإسلامِ وأبناءَ الخلافةِ في الشَّامِ، في البركةِ ودمشقَ والرَّقَّةِ والخيرِ وإدلبَ وَحلَبَ؛ ثِقُوا بوَعدِ اللهِ ونصرِهِ، واستَمسِكُوا بِحَبلِهِ المَتِين، وكونُوا رهبانَ اللَّيلِ فرسَانَ النَّهارِ، ثمَّ أبشِرُوا وأَمِّلُوا خيرًا، فإنَّ معَ الضِّيقِ فَرَجًا وَمخرَجًا، ولن يَغلِبَ عُسرٌ يُسرَينِ، فقد وَثبَ أحفَادُ أبي بَصِير ومُحمد بن مَسلَمةَ -رضي الله عنهمَا- لِيُذيقوا الصليبيينَ والملاحدةَ المجرمينَ والنُّصيريةَ وصحواتِ الرِّدةِ أجمعين شيئًا من بأسِ الموحدينَ، فالمعركةُ بيننا وبينَهم قد أُوقِدَت نارُهَا من جديد، وسيَشتَدُّ أُوَارُهَا فلا قِبَلَ لهم بها بإذن الله.

وقد أغرَى الصَّليبيونَ النُّصيريَّةَ وملاحِدَةَ الأكرادِ وزجُّوا بهم في لهيبِ حربٍ طاحنةٍ لن تُبقِي لهم رأسًا ولا ذنبًا، وظنُّوا أنهم قد حصروا الدولةَ في (هجينٍ) وما حولها، فالأمرُ خلافَ ما يحسِبُونَ ويظنُّونَ، فلن يَهنَأوا بِشبرٍ من أرضِ الشَّامِ بحولِ الله وقوَّتهِ، فالدولةُ ليست محصُورةً في (هجين)، فأبناءُ السُّنةِ كُمَاةٌ لا ينَامُونَ على ضَيمٍ، وتأبَى نُفُوسُهم عَيشَ الذِلَّةِ والصَّغَارِ، فقد ولَّى زمانُ القهرِ وإرخاصِ دماءِ المسلمينَ والعبثِ بأشلائهم دونَ رادعٍ، قد ولَّى زمنُ القيدِ والعبيدِ، والأيامُ حبلى بما يسوءُ أعداءَ الملةِ والدينِ، ويُنَغِّصُ عيشَهم.

فيَا أجنَادَ العراقِ، يا أهلَ الجلادِ؛ منكم مبتدأُ الشرارةِ، فشُنُّوا الغارةَ إِثرَ الغارةِ، وإيَّاكم والدَّعَةَ والرَّاحةَ، وابذلُوا الوسعَ في رَصِّ الصفوفِ، ونَظِّمُوا الكتَائبَ لِخَوضِ الحُتُوفِ، نَغِّصُوا على الرافضةِ والمرتدينَ عيشَهم، وأبِيدُوا خضراءَهم، وأرُوا الله من أنفسِكم خيرًا، ثأرًا للدِّينِ ونصرة للمُستضعفِينَ في سجون الصفويين والمرتدين.

فوالله ما نسيناكم يا إخوانَنا الأسرى وأخواتِنَا؛ ولكم حقٌ كبيرٌ علينا، ولن نألُو جهدًا في استنقَاذِكم، فاصبِرُوا واثبُتُوا، وأقبِلُوا على ربِّكُم وخالقِكم بكثرةِ الدُّعاءِ، وألِحُّوا في الطَّلبِ، واسألُوه أن يفتحَ على إخوانِكُم، ويُيَسِّر لكُم فرجًا عاجلًا ومخرجًا قريبًا، فصَابِرُوا مرَّ الألمِ بحلوِ اليقين، والوحشةَ بذكرِ الله والأنسِ بكتابِهِ حفظًا وتدبرًا وفهمًا، فهذا زادُ المتقينَ.

وليَأتِيَنَّ ذلكَ اليومُ الذي تَقتَصُّونَ فيهِ من جَلَّادِيكُم، ولكم علينَا أن تَروا من إخوانِكم مَا يَشفِي صدورَكم، ويجبرَ كسرَ قلوبِكم بإذنِ الله، فلا خيرَ في عَيشٍ يُذَلُّ فيهِ أهلُ السُّنةِ وتستباحُ حرماتُهم ونبكي قاعدينَ مثلَ النِّساءِ، فلن يرى الرَّوافضُ الأنجاسُ منَّا إلا الشدة والبأس.

وأمَّا أنتم يَا أنصارَ الخلافةِ في كلِّ مكان، في الإعلامِ والميدانِ؛ نُبَشِّركم بأنَّ الدولةَ بخيرِ حالٍ لأنَّها ترجُو ما عِندَ الله، وما عندَ الله خيرٌ وأبقى، ولا تروعَنَّكم حملةُ التَّضليلِ والتشويهِ المُتَعَمَّدَةُ، وقد سخَّرَ لهَا أعداءُ الله المراكزَ والهيئاتِ وعددًا ليسَ بالقليلِ من الرُّويبِضَاتِ.

فإيَّاكم يَا آسادَ البلاغِ وفرسَانَ الإعلامِ؛ إيَّاكم أن تستَقُوا الأخبارَ وتأخذُوهَا من غَيرِ إعلامِ الدَّولةِ المَركَزِيِّ، فجدِّدُوا العهدَ وابذُلُوا المزيدَ، وخَذِّلُوا عن دولَتِكم، فإنَّ المعركةَ اليومَ في ساحتِكُم وقد كُفِيتُم غيرَها، وإخوانكم في شُغلٍ فكونُوا لهم رِدءًا وعَونًا وَنَصيرًا.

ونُبَارِكُ لِلأُسدِ الضَّارِيَةِ فِي بُلدانِ الصَّليبِ في كندَا وأوروبَا وغيرِها جميلَ صَنِيعِهم نصرةً لإخوانِهم، ألَا بَارَكَ الله مَسعَاكُم وتَقَبَّلَ حُسنَ بلائِكُم.

فسِيرُوا يَا أنصارَ الخلافةِ في إثرِهم؛ أَعِدُّوا من الميسُورِ، وتوكَّلُوا على العَلِيِّ القدير، واضرِبُوا ضربًا يخلَعُ القلوبَ، ويُطِيرُ بالألبابِ، فطلقةٌ خارقةٌ أو طعنةٌ في الأحشاءِ غائرةٌ أو تفجيرُ ناسِفَةٍ في أرضِكُم تعدلُ ألفَ عَملِيةٍ عندنا، ولا تُهمِلُوا الدَّهسَ فِي الطُّرقَاتِ، وخذُوا لحربِكم أهبتَها ليصلَى الصليبيينَ والمرتدينَ لهيبُها.

وأذكِّركم يا جنودَ الخلافةِ وأنصارَها في هذهِ الأيَّامِ المعدوداتِ أن تُدرِكُوا مَا فاتَ، وأن تُحيُوا سنةَ قتلِ الجعدِ بن درهم، وتُضَحُّوا بكلِّ علمانيٍّ وملحدٍ ومرتدٍ محاربٍ لله ورسوله.

ربَّنا اغفر لنا ذنوبَنَا وإسرافنا في أمرنا، وثبِّت أقدامَنا وأنصرنَا على القومِ الكافرين.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١].

وصلَّى الله وسلَّمَ على نبيِّنَا محمَّدٍ، وآخرُ دعوانَا أَنِ الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.



وصيته في كلمة (صدق الله فصدقه) لأبي الحسن المهاجر



١٤ رجب ١٤٤٠هـ | ٢١ مارس ٢٠١٩ م

ويوصيكم أمير المؤمنين أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي -حفظه الله-: بتقوى الله في السر والعلن، وأن يكون لسان أحدكم رطبًا بذكر الله، قريبًا من خالقه ومولاه.

كما ويوصيكم أن تتركوا أمرًا لطالما دعيتم لتجنبه والحذر منه، وهو ذو دور محوريٍّ في المعركة ألا وهو أجهزة الاتصال، فقد تعدَّى ضررها، وعمَّت البلوى من ورائها، فلا يجعلن أحدكم من نفسه وإخوانه غرضًا لعدوه وهدفًا رخوًا، فلا ضير من أن ينجز العمل من دونه في أسبوع إن كان ينجز به في يومين، فنوم المجاهد ونُبهُه ولهوه بأسهمه وفي شأنه كله: عبادة يجري عليه أجرها، وهو في رباط إن صدق النية وأحسن العمل.

فجِدُّوا في أخذ الحيطة والحذر، واحتسبوا الأجر في السمع والطاعة لأمرائكم، وإغاظة أعداء الله ومراغمتهم.

فالله الله في دينكم وإخوانكم، فلا يؤتين الإسلام من أحدكم.




فِي ضِيَافَةِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ الخليفة إِبْرَاهِيمِ بنِ عَوَّادٍ البَدْرِيّ الحُسَينِيّ القُرَشِيّ

شعبان ١٤٤٠ هـ | أبريل ٢٠١٩ م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، وبعد؛

في الحقيقة؛ إن معركة الإسلام وأهلِه مع الصليبِ وأهلِه معركة طويلة، وإن معركة الباغوز انتهت؛ وقد تجلت فيها همجية ووحشية أمة الصليب تجاه أمة الإسلام، وفي نفس الوقت ظهرت وتجلَّت فيها شجاعة وجلد وثبات أمة الإسلام، وهذا الثبات انخلعت له قلوب الصليبيين، مما زاد في حنقهم وبغضهم لهؤلاء الثابتين من أمة الإسلام.

ولله الحمد والمنة قد تتابع إخوانكم من الأمراء والولاة على هذه الولاية حتى اصطفاهم الله عز وجل -نحسبهم والله حسيبهم-، وكان على رأسهم أخوكم أبو عبد الرحمن العنقري التميمي وهو من جزيرة محمد ﷺ، ثم تسلم الراية بعده أخوكم أبو هاجر عبد الصمد العراقي الطالبي، وقد ضحى بنفسه وماله، ثم عقبه على الراية أخوكم أبو الوليد السيناوي، ثم خلفه أخوكم عبد الغني العراقي، وكان آخرهم أخوكم أبو مصعب الحجازي وهو من جزيرة محمد ﷺ، وهؤلاء الإخوة بثباتهم ورباطة جأشهم وجلدهم كانوا سببًا في ثبات المجاهدين وثبات الرعية هناك، رغم صغر حجم هذه البقعة مع ضخامة الهجمة الصليبية الشرسة مع الحصار الخانق، فبثبات هؤلاء الرجال ثبت أهل الإسلام في هذه البقعة.

ولا ننسى أن نذكر إخوانكم فرسان الإعلام، وعلى رأسهم أبو عبد الله الأسترالي، وخلاد القحطاني وهو من جزيرة محمد ﷺ، وأبو جهادٍ الشيشانيُّ وأبو أنس فابيان الفرنسيُّ وأخوه أبو عثمان رحمهم الله تعالى.

وكذلك لا ننسى أن نذكر شجاعة وإقدام أعضاء الهيئة الشرعية، وعلى رأسهم أبو رغد الدعجاني وهو من جزيرة محمد ﷺ.

ولا ننسى أن نذكر إخوانكم الذين تحمَّلوا العبء الأكبر في هذه المعركة من العسكر أمراء وجنود كتائب وألوية، ومن بذل جهده ووسعه لترتيب وتدبير شؤونهم التي كانوا يحتاجونها في المعركة، وعلى رأسهم أخوكم أبو ياسر البلجيكي وأبو طارق العراقي وغيرهم وغيرهم الكثير.

وإن لم نذكرهم فلن يضرَّهم ذلك لأن الله عز وجل هو أعلم بهم، فرحمهم الله وتقبل منهم وجزاهم الله خيرًا عن أمة الإسلام، فقد ناجزوا الصليبيين في هذه المعركة، وأثبتوا جدارة فائقة، وأثبتوا للعالم كله بأن المجاهدين لهم اليد الطولى في مقارعة الكفار والثبات على الحق الذي هم عليه، ولله الحمد والمنة أن إخوانكم المجاهدين في دولة الإسلام بدءًا بمعركة (بيجي والموصل وسرت) إلى (الباغوز) لم يعطوا الدنية في دينهم، ولن يُسلِّموا أرضًا للكافرين إلا على جثثهم وأشلائهم، فجزاهم الله خيرًا، وتقبل الله عز وجل منهم.

فكل هؤلاء كانوا سببًا في ثبات هذه الأمة في هذه البقعة الصغيرة، فنسأل الله عز وجل أن يتقبل قتلاهم في الشهداء، وأن يشافي جرحاهم، وأن يفك أسراهم، وأن يتقبل منهم ما قدموه.

وبإذن الله تعالى لن ينسى إخوانهم هذه التضحيات وهذا البذل وهذا العطاء، وسيأخذون بثأرهم، ولن ينسوهم ما دام فيهم عرق ينبض، وسيكون لهذه المعركة ما بعدها بإذن الله تعالى.

جزى الله الإخوةَ في الولايات عمومًا على غزوتهم الموحَّدة المباركة ثأرًا لإخوانهم في الشام؛ والتي قد بلغت اثنتين وتسعين عملية في ثمانِي دول، وهذا إن دلَّ فيدلُّ على وحدة صف المجاهدين وثباتهم ووعيهم، وإدراكهم لمتطلبات المعركة، وفهمهم للواقع الذي يعيشونه.

ونبارك لإخوانكم في ليبيا ثباتهم وغزوتهم المباركة؛ ودخولهم إلى بلدة (الفقهاء) رغم انحيازهم عنها، فجزاهم الله خيرًا، أثبتوا لأعدائهم أنهم قادرون على أن يملكوا زمام المبادرة، وهم يعلمون أن معركتهم اليوم مع أعدائهم هي معركة استنزاف.

فنوصيهم جميعًا بأن يطاولوا أعداءهم ويستنزفوهم في جميع مقدراتهم؛ البشرية والعسكرية والاقتصادية واللوجستية وفي كل شيء، فمعركتنا اليوم هي معركة استنزاف ومطاولة للعدو، وعليهم أن يعلموا أن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، وأن الله عز وجل أمرنا بالجهاد ولم يأمرنا بالنصر، فنسأل الله عز وجل لنا ولإخواننا الثبات والسداد والتوفيق والهداية والرشاد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

أما فيما يخص بيعة إخوانكم في بوركينافاسو ومالي؛ فنبارك لهم هذه البيعة، ونبارك لهم التحاقهم بركب الخلافة، ونسأل الله عز وجل أن يحفظهم، وأن يحفظ أخانا أبا الوليد الصحراوي.

ونوصيهم بأن يكثفوا ضرباتهم على فرنسا الصليبية وأحلافها، وأن يثأروا لإخوانهم في العراق والشام، وعليهم أن يعلموا أن المسلمين تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يدٌ على من سواهم، وعليهم أن يشعروا أن المسلم للمسلم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

وكذلك بلغنا أن الله عز وجل قد هدى عددًا ممن ينتسبون إلى بعض الأحزاب والتنظيمات في خراسان؛ فبايعوا الخلافة ولحقوا بركب المجاهدين، فنسأل الله عز وجل لنا ولهم الثبات والسداد والتوفيق، والوفاء بالعهد، وأن يكونوا رِدءًا وعونًا لإخوانهم.

أظنكم تابعتم مجريات الأحداث بعد تسلم (نتنياهو) لحكومة يهود؛ وكذلك الحدث الأبرز هو سقوط طاغوت الجزائر، وطاغوت السودان؛ ولكن من المؤسف ومن المحزن أن الناس لم

يفقهوا -ولحد هذه اللحظة- لماذا خرجوا وماذا يريدون، فما إن استبدلوا طاغوتًا إلا وحلَّ مكانه طاغوت أشدُّ منه جرمًا وفتكًا بالمسلمين!

ونحن نقول لهم ونذكرهم أن السبيل الوحيد الذي ينجع مع هؤلاء الطواغيت هو الجهاد في سبيل الله، فبالجهاد يُكْبَت الطواغيت، وبالجهاد يحصلوا على الكرامة وعلى العزَّة، لأن هؤلاء الطواغيت لن ينفع معهم إلا السيف، فعليهم أن يعودوا إلى الله عز وجل، وأن يسلكوا السبل الشرعية في تغيير الأنظمة والطواغيت، وأن يكون الدين كله لله.

وأما إخوانكم في سيريلانكا؛ فقد أثلجوا صدور الموحِّدين بعملياتهم الانغماسية، التي أقضَّت مضاجع الصليبيين في عيد فصحهم، ثأرًا لإخوانهم في (الباغوز)، وقد بلغ عدد هلكى الصليبيين إلى ألف أو يزيدون بين قتيل وجريح، وهذا جزء من الثأر الذي ينتظر الصليبيين وأذنابهم بإذن الله تعالى، فلله الحمد كان من ضمن الهلكى أمريكيون وأوربيون.

كما نبارك للموحِّدين في سيريلانكا بيعتهم والتحاقهم بركب الخلافة، ونوصيهم بالاعتصام بحبل الله المتين، ووحدة الصف والكلمة، وأن يكونوا شوكة في صدور الصليبيين، نسأل الله أن يتقبل الإخوة الانغماسيين في الشهداء، وأن يوفق إخوانهم لإكمال المسير المبارك الذي ابتدأوه.

كما لا ننسى عملية إخوانكم المباركة في جزيرة محمد ﷺ في (الزلفي)؛ ونسأل الله أن يكون لها ما بعدها، ونوصي إخوانهم أن يأخذوا بثأر الموحِّدين في جزيرة محمد ﷺ، والسعي الحثيث لمواصلة طريق الجهاد ضد طواغيت آل سلول قبَّحهم الله.

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هَادِيَ له، وأشهدُ أن لا إله إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، أمَّا بعدُ؛

قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [المجادلة: ٢٠-٢١].

هذا وعدٌ من الله ووعيد؛ وعدٌ لا يُخلفُ ولا يُغيَّر، قضاهُ اللهُ وخطَّه في أمِّ الكتابِ لمن آمن به وبرسله فصار من حزب الله المفلحين؛ أنَّ لهم الفتحَ والنَّصرَ والغلبةَ في الدنيا والآخرة، قدرٌ مُحكمٌ، وأمرٌ مُبرم.

ووعيدٌ لمن يحاربون ويشاقُّون الله ورسوله بالكفرِ والمعاصي والآثامِ أنَّهم مخذولون مذلولون، لا عاقبةَ لهم حميدة ولا رايةَ لهم منصورة.

وقد بشَّر الرسولُ الأمين ﷺ أمته بالنصرِ والتَّمكينِ كمَا روى أحمدُ في مسنده عن أُبَيّ بن كعبٍ قال: قال رسول الله ﷺ: " بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ"[١].

فمهما يطل الأمدُ، ومهما تتعقَّدُ الأمور، ومهما تتقلَّبُ الأسباب فلا سبيل للتخاذلِ والركونِ، ولا مكانَ للرَّيبِ والظنُونِ، صبرٌ وثبات، دعوةٌ وقتال، {فَاصبِر إِنَّ وَعدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاستَغفِر لِذَنبِكَ وَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ بِالعَشِيِّ وَالإِبكارِ} [غافر: ٥٥].

١ قال الأرنؤوط: إسناده قوي. وله طرق أخرى صححها الحاكم ووافقه الذهبي.

فهذا دواءُ القلبِ إن عاثت بهِ النَّوائبُ، وأدمتهُ الخطوب، تبرؤٌ من أدرانِ النَّفسِ وأدوائِها، وصقلٌ لما يعتريها فيُثقِلها عن السيرِ إلى ربِّها، وإقرارٌ بالذنب، وطلبٌ للمغفرة من العزيزِ الغفَّار، وتقرُّبٌ بالطاعاتِ وشتَّى القربات، فإنَّ غربةَ الدين وأهله لتوجبُ على من يبغون النُّهوض به من جديدٍ أن يستمسكوا بما استمسكَ به الأولونَ، فلا يَلفِتُون وجوهَهُم وهم في جِهادِهم لعدوِّهم إلى ما يهذي به أهلُ الكفرِ والباطلِ ودعاةُ جهنَّم ليُقعِدوهم ويلبسُوا عليهم دينَهم، كي لا يصلوا إلى الغايةِ التي من أجلِها هاجرُوا ونفروا.

قال تعالى: {وَالَّذينَ يُمَسِّكونَ بِالكِتابِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ إِنّا لا نُضيعُ أَجرَ المُصلِحينَ} [الأعراف: ١٧٠]. وقال: {فَاستَمسِك بِالَّذي أوحِيَ إِلَيكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُستَقيمٍ} [الزخرف: ٤٣].

فالنَّصرُ وشفاءُ الصدرِ وعلوُّ الدينِ وأهلِه في الدنيا لم يكلِّفنا الله بشهودِه ولم يجعله شرطًا لازمًا لقبولِ العملِ ولا دليلًا على الصحةِ والفسادِ، وهذا من رحمةِ الله بهذهِ الأمةِ، بل أمرنَا سبحانه بأداءِ ما افترضَه علينا مخلصينَ له الدينَ مُتَّبِعِينَ لا مُبتدِعينَ، والموافاةِ على ذلك، فمَا خُلِقنا إلا لأمرٍ عظيمِ الـمُنتهى، فالنتائجُ بيدِه سبحانه، إن شاءَ منعَ وإن شاءَ أعطى.

قال عز وجل: {وَقُلِ اعمَلوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ وَسَتُرَدّونَ إِلى عالِمِ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلونَ} [التوبة: ١٠٥]، وقالَ عزَّ مِن قائل: {فَاصبِر إِنَّ وَعدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمّا نُرِيَنَّكَ بَعضَ الَّذي نَعِدُهُم أَو نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَينا يُرجَعونَ} [غافر: ٧٧]، وقال: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا} [النساء: ٨٤]، وقال: {فَليُقاتِل في سَبيلِ اللَّهِ الَّذينَ يَشرونَ الحَياةَ الدُّنيا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقاتِل في سَبيلِ اللَّهِ فَيُقتَل أَو يَغلِب فَسَوفَ نُؤتيهِ أَجرًا عَظيمًا} [النساء: ٧٤].

قالَ الإمامُ الطبريُّ في تأويلِ هذهِ الآيةِ: (وَهَذَا حَضٌّ مِن اللَّه الـمُؤمِنينَ عَلَى جِهَاد عَدُوِّهِ مِن أَهل الكُفر بِهِ عَلَى أَحَايِينهم غَالِبِينَ كَانُوا أَو مَغلُوبِينَ، وَالتَّهَاوُنِ بِأَقوَالِ المُنَافِقِينَ فِي

جِهَادِ مَن جَاهَدُوا مِن المُشرِكِينَ، وَأَنَّ لَهُم فِي جِهَادهم إِيَّاهُم مَغلُوبِينَ كَانُوا أَو غَالِبِينَ مَنزِلَةً مِن اللَّه رَفِيعَة).

وقالَ جلّ شأنُه: {وَلَئِن قُتِلتُم فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَو مُتُّم لَمَغفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحمَةٌ خَيرٌ مِمّا يَجمَعونَ} [آل عمران: ١٥٧].

قالَ إمامُ أهلِ التفسير: (يُخَاطِب جَلَّ ثَنَاؤُهُ عِبَادَه المُؤمِنِينَ يَقُول لَهُم: لَا تَكُونُوا أَيُّهَا المُؤمِنُونَ فِي شَكٍّ مِن أَنَّ الأُمُور كُلَّهَا بِيَدِ الله، وَأَنَّ إِلَيهِ الإِحيَاءَ وَالإِمَاتَة، كَمَا شَكَّ المُنَافِقُونَ فِي ذَلِكَ، وَلَكِن جَاهِدُوا فِي سَبِيل الله، وَقَاتِلُوا أَعدَاءَ الله عَلَى يَقِينٍ مِنكُم بِأَنَّهُ لَا يُقتَل فِي حَربٍ، وَلَا يَمُوت فِي سَفَرٍ إِلَّا مَن بَلَغَ أَجَله وَحَانَت وَفَاته، ثُمَّ وَعَدَهُم عَلَى جِهَادهم فِي سَبِيله المَغفِرَةَ وَالرَّحمَة، وَأَخبَرَهُم أَنَّ مَوتًا فِي سَبِيل الله وَقَتلًا فِي الله خَيرٌ لَهُم مِمَّا يَجمَعُونَ فِي الدُّنيَا مِن حُطَامهَا وَرَغِيدِ عَيشهَا الَّذِي مِن أَجلهِ يَتَثَاقَلُونَ عَن الجِهَادِ فِي سَبِيل الله وَيَتَأَخَّرُونَ عَن لِقَاءِ العَدُوِّ). انتهى كلامه رحمه الله.

ففي معتركِ الأحداثِ اليومَ، وضجَّة أهلِ الأوثانِ وأربابِ الجاهليةِ، وتساقطِ الأدعياءِ، وانكشافِ سوءةِ المبطلينَ الضَّالِّينَ؛ هَا هِيَ دولةُ الخلافةِ -بفضل الله ومنّه- تُزاحمُ الأممَ، واثقةَ الخطوِ، صلبةَ الإرادةِ، لم ترعها جموعُ الكفرِ وتمالؤُ الفجارِ ليلَ نهار، ماضيةٌ في دربِها، موقنةٌ بنصرِ ربِّها، صمدَت بحمدِ الله يومَ أن خارَ كلُّ خسيسِ همةٍ وصاحبِ مذمَّةٍ، وجهرت بدعوةِ التوحيدِ بالولاءِ والبراءِ قولًا وعملًا يومَ أن ارتكسَ الأشقياءُ في دركاتِ العمايةِ ومتاهاتِ الجهالةِ، مؤثرينَ منهجَ السَّلامَةِ، فظلَّت دولةُ الإسلامِ لوحدِها رائدةً قائدةً لدفَّةِ الصراعِ، تتقدَّمُ الصفوفَ، وتُنكِي العدوَّ غيرَ آبهةٍ بالحتوفِ.

نصفُ عقدٍ مضَى على قيامِها فأعجزَ البيانَ أن يصفَ البذلَ والعطاءَ والتضحيةَ والفداءَ.

نصفُ عقدٍ مضَى ثابتةٌ على نهجِها ومسيرِها.

نصفُ عقدٍ مضَى وأبناءُ الخلافةِ في رقيٍّ وتقدُّمٍ نحوَ الغايةِ الأسمَى.

نصفُ عقدٍ مضَى لم يَضُرَّها من خالَفَها ولا من خذَلَها.

نصفُ عقدٍ مضَى وعدوُّها الأذلُّ الأشقَى خنسَ مُعترفًا ومقرًّا ببقائِها وحقيقةِ تمدُّدِهَا.

نصفُ عقدٍ مضَى وما زَالت وفودُ الموحدينَ المجاهدينَ الصادقينَ تُقبلُ مبايِعةً طاعةً لله ترجُو رحمةَ الله وتوفيقَه بلزومِ الجماعةِ وتحقيقِ الاعتصامِ الذي أمرَ بِهِ المولى سبحانَه.

فِعَالُهُمْ شَيءٌ تَرَاهُ حَقِيقَةً *** فَحَدِّثْ بِهِ وَالْغِ الحَدِيثَ المُزَخْرَفَا
وَعَاشَ مُعَادِي دِينِهِم وَحَسُودِهِمْ *** يُكَابِدُ غَمًّا لَا يَرَى عَنْهُ مَصْرِفًا

فأبشِرُوا أهلَ الإسلامِ، أبشِرُوا أهلَ السُنَّةِ والنُّصرَةِ؛ فما كَلَّ أبناؤكم جندُ الخلافةِ من مقارعةِ أممِ الكفرِ ومَا ملُّوا، وباتُوا يفتِكُون بعدوِّهم ومَا فُلُّوا، ما وهنُوا لما أصابهم وما استكَانوا لخصومِهم، فقد أضرَمُوا الغاراتِ، وسَعَّروا لهيبَ الجبهاتِ بغزواتٍ موحدةٍ في جميعِ الولاياتِ.

وممَّا تجدرُ الإشارةُ إليهِ أنَّ هذه الغزوات الموحدةَ هي الأولى من نوعِها في التاريخِ الجهاديِّ المعاصرِ بعد أن كانت ومنذُ عهدٍ قريبٍ ديدنَ المجاهدينَ على أرضِ العراقِ قبلَ التمددِ وإعلانِ الخلافة، وهذا فضلُ الله يؤتيهِ من يشاءُ من عبادِه، ومحضُ توفيقٍ وتسديدٍ منه سبحانَه.

وإنَّا لنحسبُ يقينًا أنَّها ثمرةُ بركةِ الاعتصامِ والجماعةِ التي أُمرنا بها، وهذا النَّصرُ بعينِه، فمن غزوةٍ للثأرِ لأهلِ الشَّامِ التي ضربت في ثمانِ دولٍ، وفي أكثرَ من ثمانينَ منطقةٍ منها، حيثُ بلغَ مجموعُ العملياتِ خلالَ أربعةِ أيامٍ فقط؛ اثنتين وتسعينَ عمليةً ولله الحمد، وقد كانت محدَّدةَ الوقتِ مرسومةَ الأهدافِ.

ولم يمضِ على هذهِ الغزوةِ وقتٌ طويلٌ حتى أعقبَها أبناءُ الخلافةِ بغزوةِ الاستنزافِ التي ضَربت هي الأُخرى في إحدى عشرةَ دولةٍ، وبلغَ عددُ العملياتِ فيهَا؛ إحدى وستينَ عمليةً خلالَ ثلاثةِ أيامٍ فقط.

ثم أتبعَها البَهالِيلُ الكماةُ بغزوةِ الاستنزافِ الثانيةِ الموحدة المباركة في العشرِ الأول من ذي الحجةِ أواخرَ العامَ الفائتِ من الشهرِ المنصرمِ سنة ١٤٤٠هـ، فضربت بحمدِ الله في عشرِ ولايات، حيثُ بلغَ مجموعُها الكليُّ؛ مئةً واثنتينَ وخمسينَ عمليةً في عشرةِ أيامٍ فقط.

هذا وليعلم المتابعُ أنَّ العددَ المعلنَ في تلك الغزوات هو ما تسَنَّى توثيقُه ورفعُه للجانِ المتابعةِ والإحصاءِ، وإلَّا فعددُ الضرباتِ -بحمدِ الله- أكثر مما ذكر، والعملُ ليسَ محصورًا في هذه الغزوات، بل عجلةُ الاستنزافِ -بحمدِ الله- على قدمٍ وساق، وبشكل يوميٍّ وفي مختلفِ الجبهات.

فبعدَ أن كانت حاميةُ الصليبِ أمريكا ووكلاؤها المرتدون في المنطقةِ يُسحقون ويُسحلون على وجوههم في أرضِ أفغانستان والعراق، باتت كلبةُ الرومِ أمريكا -بحمد الله- غارقةً في الوحلِ تستجدي الدول، وقد جُرَّت من رجليها إلى مالي والنيجر، وما عادت تُحسن إلا الكلامَ الفارغَ والوعودَ الكاذبة لشركائها، مما ألجأ رئيسَ هيئةِ أركانِها المشتركةِ (دان فورد) أن يسدلَ الستارَ عن الحقيقةِ المرَّةِ لحلفائه بقولِه: (ليست لدينا قوةُ ردعٍ لحمايةِ شركائنا بالمنطقة)، ما شكَّل صدمة عارمة لشركائه وجرحًا لمشاعرهم قبَّحهم الله.

غيرَ أنَّ الصورةَ المؤلمةَ والكابوسَ الذي باتَ يُؤرِّقهم، وهو في ازديادٍ واضطرادٍ أشد من ذي قبل؛ أن صاحبةَ حربِ النُّجومِ أضحت تتخطَّفها سهامُ الصِّيدِ وأسدُ الميدان، وأمست تُستنزفُ ووكلاؤها في ساحةِ صراعٍ ممتدةٍ لا قبل لهم بها بحولِ اللهِ وقوَّتِه؛ فمن أرضِ النِّزالِ وموئلِ الأبطالِ في خراسان، إلى معقلِ الفرسانِ ودارِ الخلافةِ في العراقِ والشَّامِ، إلى يمنِ الإيمانِ والحكمةِ، وصومالِ الأنفةِ والإباءِ، إلى أرضِ الحرابِ وحُدَاةِ الحربِ في غربِ ووسطِ إفريقيَّة، إلى أرضِ أهلِ العزائِمِ ليوثِ المعامعِ في شرقِ آسيا وشمالِ إفريقيَّة تونس وليبيا الفخار، وغيرها من ولاياتِ دولةِ الإسلام، فالحمدُ لله على ما أولى به عبادَه جنودَ الخلافةِ من النِّعمِ، ومَا هُنالِك أعظم من نعمةِ الثباتِ على دينِه، وجهادِ أحلافِ الكفرِ، ودفعِ صيالِهم عن بلادِ المسلمين.

فاشكُروا المولى يَا جنودَ الخلافةِ على هذهِ النِّعمةِ، واسألُوه الثَّباتَ وحسنَ الختامِ، واعلموا أنَّ حملكم يومًا بعدَ يومٍ في ازدياد، فلا بُدَّ من الزادِ، وقد بِتُّم رافعِي لواءِ الملةِ الغراءِ في وجهِ أعتَى حملةٍ صليبيَّةٍ إلحاديَّةٍ تواجهُها الأمةُ المسلمةُ، بمسخِها وإخراجِها من دينِها، وتعبيدِها لغيرِ خالِقِها جلَّ وعلا، وقد تولَّى كبرَ هذهِ الحملةِ طواغيتُ آلِ سلولٍ ومشيخاتِ الرِّدَّةِ في الساحلِ المهادِنِ الخانِعِ الخاضِعِ للصليبيينَ.

فكونُوا يا جنودَ الخلافةِ وأنصارَها مشاعلَ هدايةٍ ودعاةَ صدقٍ لأبناءِ أمتِكُم، وإيَّاكم والعجبَ والكبرَ والغرورَ، فما بكم مِن نِعمَةٍ فمنَ اللهِ وحدَه، واسألوا الرَّحيمَ الرَّحمنَ الهدايةَ لِمَن ضَلَّ، وأكثروا من سؤالِ الله العافيةَ، فإنَّها كلمةٌ ضمَّت خيري الدُّنيا والآخرةِ، فعَن العباسِ بن عبدِ المطلبِ -رضي الله عنهُ- قال: قُلتُ: يَا رسولَ الله عَلِّمني شَيئًا أسألُهُ الله تَعَالَى، قَالَ: "سَلُوا اللهَ العَافِيَةَ"، فَمَكَثتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئتُ فَقُلتُ: يَا رسولَ الله عَلِّمنِي شَيئًا أسألُهُ الله تَعَالَى، قَالَ لِي: "يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رسولِ اللهِ، سَلُوا الله العَافِيَةَ فِي الدُّنيَا والآخِرَةِ"[١].

وقال ﷺ: "مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِن شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ"، وَكَانَ يَقُولُ: "يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ"[٢].

يَا جنودَ الخلافةِ في كلِّ مكانٍ؛ اعلمُوا أنَّ القادِمَ خيرٌ نستَشرِفهُ عظيمٌ بإذنِ الله، فلا بُدَّ من مضاعفةِ الجهدِ وبذلِ الوسعِ على كافَّةِ الأصعدةِ الدَّعويةِ منهَا والإعلاميَّةِ والعسكريَّةِ والأمنيَّةِ، فهذا التَّمددُ والانتشارُ الذي فتحَ بِهِ المولى على دولةِ الإسلام، ما هُو إلا امتحانٌ واختبار، فلا بُدَّ من إتقانِ العملِ، والسَّعي الجادِّ لما يُرضِي الكريمَ الوهاب، ليُديمَ على عبادِه هذهِ النعمة، ويبارِكَ فيها.

---

١ رواه الترمذي، وقال: حديث صحيح.

٢ رواه أحمد، قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورواه من طرق أخرى الحاكم وابن حبان وابن ماجه والنسائي. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال في الموضع الثاني: على شرط الشيخين.

والحذرَ الحذرَ من مُضِلَّاتِ الفتنِ والأهواءِ، {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: ١٠٣-١٠٥].

واعلمُوا يا بُنَاةَ الخلافةِ وحُمَاةَ الإسلامِ؛ أن ثمّةَ قضايا مهمَّة ونوازلَ ملمة، لا بُدَّ أن نجعلَها نصبَ الأعينِ في كلِّ حالٍ وحين، وهي ممَّا لا يخفى ولا يُنسى، ولكن حسبُنا التنبيه عليها والتذكير بها، كي نولِيها اهتمامًا أكثرَ وجُهدًا أكبرَ.

فأولى هذه القضايا؛ دعوةُ النَّاسِ وعوامِّ أهلِ السنَّةِ خاصَّة والتَّرفقُ بهم، فليسَ بخافٍ عليكم الجهلُ المدقِعُ الذي عصفَ بالأمة، واندراسُ العلمِ في كثيرٍ من أرجائِها، فأنتجَ بُعدًا عن أصلِ دينِها، وانتشارًا للشركِ والبدعِ والخرافاتِ وما لم يُنزِّل الله بهِ من سلطانٍ، حتَّى غدت هذهِ المحدثاتُ الشركيَّة وبشتَّى صورها وبتزيينِ أحبارِ السوءِ عندَ كثيرٍ ممن ينتسبونَ للإسلامِ أنَّها الدينُ الذي بُعِثَ به خير المرسلين ﷺ، ويحسبونَ أنَّهم على شيءٍ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلَّا بالله.

فأقيمُوا الحجةَ على النَّاسِ بدعوتِهم إلى التوحيدِ الخالصِ، والتَّمسُّكِ بكتابِ ربِّهم وسنَّةِ نبيِّهم ﷺ بفهمِ سلفِ هذهِ الأمةِ الأخيارِ من القرونِ المفضَّلة ومَن سارَ على نهجِهم واقتفَى أثرَهم إلى يومِ الدِّينِ، ودلَالَتِهم أنَّه لا سبيلَ ولا وسيلةَ لخلعِ الطواغيتِ إلَّا بالسبيلِ الذي دلَّنا الله عليه وأرشدَنا إليهِ في كتابِه، وهو الجهادُ في سبيلِه، وما عدَا ذلكَ فليسَ إلَّا أوهامٌ وسراب، {يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا} [النور: ٣٩].

فتلكَ رابعةُ مصر، وفلسطينُ العودة، وسودانُ العسكر، وليبيا حفتر والسرَّاج، وشرعيةُ اليمنِ وانقلابيُّوها، تُقتل الناس وتبادُ على غيرِ هدى من الله، وسبيلٍ غيرِ سبيلِ المؤمنين، من

أجلِ الوطنيةِ والديمقراطيةِ عياذًا بالله، ولا نرى ممَّن يزعمونَ الدَّعوةَ والإصلاحَ نكيرًا لهذا الإسفافِ والبذلِ المريعِ للأنفسِ من قبلِ هؤلاء المخذولينَ، وحسبُنَا الله ونعمَ الوكيل.

فغايةُ جهادِنا هو إخراجُ العبادِ من عبادةِ العبادِ إلى عبادةِ ربِّ العبادِ، ومن جَورِ الأديانِ إلى عدلِ الإسلامِ، ومن سجنِ الدُّنيا إلى سَعَةِ الدُّنيا والآخِرَةِ، فَقوامُ هذَا الدِّين -كما قالَ شيخُ الإسلامِ رحمهُ الله- كِتَابٌ يَهدِي وسَيفٌ يَنصُر، وقال ﷺ موصيًا عليًّا -رضي الله عنه- حينما أعطاهُ الرايةَ يومَ خيبر: "فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ"[١].

وقد بيَّنَ الله لنَا مُوضحًا منهجَ رسلِه والدعاةِ إليه بقولِه: {قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف: ١٠٨].

وأنتُم أيُّهَا المجاهدُونَ دعاةٌ إلى منهجِ الله ورسلِه، وقد أثنَى الله عزَّ وجلَّ على الدعاةِ والمبلِّغينَ منهجَهُ سبحانه فقال: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا} [الأحزاب:٣٩]. ودلَّنا اللطيفُ الخبيرُ على طريقِ النَّجاةِ فقالَ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ} [الرعد: ١١].

وأمَّا القضيةُ الثانيةُ؛ فهِيَ قَبُولُ تَوبَةِ مَن تَابَ، فاقبَلُوا توبةَ من جَاءَ قبلَ القدرةِ عليهِ، ولا تَترُكوهُ حتَّى يتعلَّم أمرَ دينِه، ويعلمَ لأيِّ شيءٍ نُقاتِل، وعلامَ أصبحَ هدفًا لأسيافِنَا، وما يجبُ عليهِ تجاهَ دينِه من النُّصرةِ، وأمتِهِ من الدعوةِ والإرشادِ إلى المنهجِ الحقِّ ليُبَلِّغَ مَن ورَاءَهُ، فَلَرُبَّ مُبَلَّغ أوعَى من سامِعٍ.

وأمَّا ثالثُ القضايَا؛ فهِيَ وَصِيَّةٌ جَامِعَةٌ، فقد رَوَى أبو نعيمٍ في حليتهِ أنَّ عمرَ بن عبدِ العزيزِ أوصَى أحدَ عمَّالِهِ فقال: (عَليكَ بِتقوَى اللهِ فِي كُلِّ حَالٍ يَنزلُ بِكَ، فَإِنَّ تَقوَى اللهِ أَفضَلُ العُدَّةِ، وَأَبلَغُ المَكِيدَةِ، وَأَقوَى القُوَّةِ، وَلَا تَكُن فِي شَيءٍ مِن عَدَاوَةِ عَدُوِّكَ أَشَدَّ احتِرَاسًا

---

[١] متفق عليه.

لِنَفسِكَ وَمَن مَعَكَ مِن مَعَاصِي اللهِ، فَإِنَّ الذُّنُوبَ أَخوَفُ عِندِي عَلَى النَّاسِ مِن مَكِيدَةِ عَدُوِّهِم، وَإِنَّمَا نُعَادِي عَدُوَّنَا وَنَستَنصِرُ عَلَيهِم بِمَعصِيَتِهِم، وَلَولَا ذَلِكَ لَم تَكُن لَنَا قُوَّةٌ بِهِم، لِأَنَّ عَدَدَنَا لَيسَ كَعَدَدِهِم، وَلَا قُوَّتُنَا كَقُوَّتِهِم، فَإِن لَا نُنصَر عَلَيهِم بِمَقتِنَا لَا نَغلِبهُم بِقُوَّتِنَا، وَلَا تَكُونُنَّ لِعَدَاوَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَحذَرَ مِنكُم لِذُنُوبِكُم، وَلَا أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنكُم لِذُنُوبِكُم، وَاعلَمُوا أَنَّ عَلَيكُم مَلَائِكَةَ اللهِ حَفَظَةٌ عَلَيكُم، يَعلَمُونَ مَا تَفعَلُونَ فِي مَسِيرِكُم وَمَنَازِلِكُم، فَاستَحيُوا مِنهُم، وَأَحسِنُوا صَحَابَتَهُم، وَلَا تُؤذُوهُم بِمَعَاصِي اللهِ، وَأَنتُم زَعَمتُم فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا تَقُولُوا أَنَّ عَدُوَّنَا شَرٌّ مِنَّا، وَلَن يُنصَرُوا عَلَينَا وَإِن أَذنَبنَا، فَكَم مِن قَومٍ قَد سُلِّطَ -أَو سُخِطَ- عَلَيهِم بِأَشَرَّ مِنهُم لِذُنُوبِهِم، وَسَلُوا اللهَ العَونَ عَلَى أَنفُسِكُم كَمَا تَسأَلُونَهُ العَونَ عَلَى عَدُوِّكُم، نَسأَلُ اللهَ ذَلِكَ لَنَا وَلَكُم).

وأمَّا رابعُ القضَايَا؛ فشأنُهَا عظيمٌ وبلاؤُهَا عميمٌ، أمرٌ إن تهاونَ الخلقُ فيهِ ففيهِ الهلكةُ ومحقُ البركةِ وسوءُ العاقبةِ؛ ألَا وهوَ الظُّلمُ، قال النبيُّ ﷺ فِيمَا يَروِي عَن ربِّه عزَّ وجلَّ أنَّهُ قالَ: "يا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ علَى نَفسِي، وَجَعَلتُهُ بَينَكُم مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا"[١]. وقالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: "اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[٢]. وكُلُّ خيرٍ وصلاحٍ داخلٌ في القسطِ والعدلِ، وكلُّ شرٍ وفسادٍ داخلٌ في الظلمِ، وإنَّا لنبرأُ إلى الله من كلِّ ظلمٍ يقعُ فلَا يُرفَع، والزمُوا غرزَ خيرِ قرونِ أهلِ السنَّةِ والجماعةِ في التعاملِ معَ عبادِ الله أجمع بالعلمِ والحقِّ والعدلِ والرحمةِ والإنصاف، {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة: ٨].

فأنتُم يَا جُنودَ الخلافةِ أحرَى بالتشبُّثِ بذلك المنهجِ السديد، الموافقِ لكتابِ الله وسنةِ نبيه ﷺ، وما كانَ عليه صحابتُه الأخيارُ رضوان الله عليهم، فهذا أصلٌ ركينٌ من أصولِ السنَّةِ، كمَا قرَّرهُ علماءُ وأئمةُ السلفِ رحمهم الله.

---

[١] رواه مسلم.

[٢] رواه مسلم.

وأمَّا أشجَى النَّوازلِ وأشدُّهَا؛ فالسُّجُونَ السُّجُونَ يَا جُنودَ الخلافةِ، إخوانُكم وأخواتُكم؛ جِدُّوا في استنقَاذِهم، ودَكِّ الأسوارِ المُكبّلةِ لهُم، "فُكُّوا الْعَانِيَ"[1] أمرَ ووصية نبيّكُم ﷺ، فلا تُقصِّرُوا في فِدَائِهم إن عَزَّ عليكم كَسرَ قَيدِهِم بِالقُوَّةِ، واقعُدُوا لِجَزَّارِيهم مِن المُحَقِّقين وقُضاةِ التحقيقِ ومَن آذَاهم من السَّفلَةِ المعتدينَ كُلَّ مَرصَد، فكيفَ يَطِيبُ لمسلمٍ عَيشٌ ونِسَاءُ المسلمينَ يَرزَحنَ في مُخيَّمَاتِ الشَّتَاتِ وسجونِ الذُلِّ، تحتَ وطأةِ الصَّليبيين وأذنَابِهم من الرَّافضةِ الصَّفويين والملاحدَةِ المجرمينَ والطَّواغِيتِ المرتدِّينَ في شتَّى بِقَاعِ الأرضِ، ولا يَلقينَ ممَّن يدَّعونَ ويزعمونَ حملَ قضَايَا الأمةِ سِوَى التَبرؤ والنبز والطعن والتشويه والتحريض عليهنَّ!

ألَا لعنةُ الله على من غدَت مؤسسَاتُ التنصيرِ ودعاةُ الصليبِ أسرع منه بِدَارًا وأجرأ نَوالًا، حالُه كالشاةِ العائرةِ بينَ الغنمينِ، تعيرُ إلى هذهِ مرَّة وإلى هذِه مرَّة، لا تدرِي أيَّهمَا تتبع!

فاثبُتِي واتقِي الله يَا أَمَةَ الله، يَا أختَ صفيةَ وأمِّ عمارة؛ فوالله لن يُضيّعكِ الله مَا دُمتِ مستمسِكَةً بالحقِّ معتصمةً به سبحانه، {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}، {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}، {قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطلاق: ٣-٤].

فالصَّبرَ الصَّبرَ على شدَّةِ المصابِ وضيقِ الحالِ، والدُّعاءَ الدُّعاءَ فإنَّه أكملُ عدَّةً وأمضَى سلاحًا، والله ما نسِيَ ولن ينسَى إخوانُكم الثَّأرَ لكم.

فالزَم يا أخَ الدِّينِ والزمِي يا أمةَ الله ذكرَ الله سبحانه في كلِّ آنٍ وحين، تسبيحًا واستغفارًا وتحميدًا وتهليلًا وصلاةً على النَّبي ﷺ، قالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: "مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"[2].

---

[1] رواه البخاري.

[2] رواه أبو داود وابن ماجه، وأحمد، والطبراني في الأوسط، والبيهقي في السنن الكبرى، وغيرهم. إسناده ضعيف لجهالة الحكم بن مصعب.

وقالَ ﷺ: "دَعوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ فِي بَطنِ الحُوتِ؛ {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسلِمٌ فِي شَيءٍ قطُّ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ"[١]. وفي روايةٍ: "إِنِّي لَأَعلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا مَكرُوبٌ إِلَّا فَرَّجَ الله عَنهُ؛ كَلِمَةُ أَخِي يُونُسَ"[٢].

وعن أبِي بَكرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "دَعَوَاتُ المَكرُوبِ اللهُمَّ رَحمَتَكَ أَرجُو فَلَا تَكِلنِي إِلَى نَفسِي طَرفَةَ عَيْنٍ، وَأَصلِح لِي شَأنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ"[٣].

وقولُه ﷺ لأُبيّ بن كعبٍ حينَ قالَ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، فَقَالَ لَه: "إِذًا تُكفَى هَمَّكَ، وَيُغفَرُ لَكَ ذَنبُكَ"[٤].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠].

فيَا جُندَ الخلافَةِ وأنصَارَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ لقد بشَّرنا نبيُّ الملحمةِ والمرحمةِ ﷺ فقالَ: "لَا يَجتَمِعَانِ فِي النَّارِ مُسلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ وَقَارَبَ، وَلَا يَجتَمِعَانِ فِي جَوفِ مُؤمِنٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَفَيحُ جَهَنَّمَ"[٥].

فهنيئًا لمن علِمَ فعَمِلَ، وسَارَعَ ولم يُحجِم.

وقد حذَّرنَا من سوءِ الخصالِ وشرِّ ما في الرجلِ فقالَ: "شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ"[٦]، فاستعيذوا بالله منهما.

---

[١] رواه الترمذي، وأحمد. حسنه الأرنؤوط.

[٢] رواه أبو يعلى في المعجم وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة وابن عدي في الكامل. إسنادها ضعيفٌ جدًّا؛ فيه عمرو بن الحصين العقيليُّ شيخ أبي يعلى، وهو متروكٌ.

[٣] رواه أبو داود والنسائي وابن حبان والبخاري في الأدب المفرد. صححه ابن حبان، وحسنه ابن حجر. وأعله النسائي في عمل اليوم والليلة.

[٤] رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ حسنٌ.

[٥] رواه النسائي، والحاكم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يُخرجاه .

[٦] رواه أبو داود وأحمد وابن حبان وابن أبي شيبة وغيرهم. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

والحذرَ الحذرَ من الاستئسارِ لعدوكم، فلكم في الصحابيّ الجليلِ عاصِم بن ثابتٍ –رضي الله عنه– خيرُ سلفٍ، الذي آثرَ المنيةَ على الدنيةِ، فكونوا من بعدِهِ خيرَ خلفٍ.

اللهمَّ فكَّ أسرَ المأسورينَ، وفرّج همَّ المهمومين، ونفّس كَربَ المكروبين، وأحسن خلاصَ المسجونينَ بفضلِكَ ومنّكَ وإحسانِكَ يا ربَّ العالمينَ، رُدَّهم إلى ذَوِيهم سَالِمِينَ غَانِمِينَ واحفظ عليهم دِينَهُم وثَبّتهم عَلى الحقّ يَا رَبَّ العالمينَ.

ربَّنا ظلمنَا أنفُسنَا وإن لم تغفر لنَا وترحمنَا لنَكُونَّن من الخاسرينَ.

ربَّنا لا تجعلنَا فتنةً للذينَ كفرُوا واغفر لنَا رَبَّنَا إنَّك أنتَ العزيزُ الحكيم.

ربَّنا اغفر لنَا ذُنوبَنا وإسرَافَنا في أمرِنا وثَبّت أقدَامَنا وانصُرنَا على القومِ الكَافِرين.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.

والحمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.



لا تَنْسوا إخْوانَكُم مِن الدُعاء



فاسعَوا للنَّصرِ مجتهدينَ باذِلِينَ، واطلبُوا الشهادةَ صابرينَ محتسبينَ، وتوكَّلُوا على من بيدِهِ ملكوتُ كلِّ شيءٍ، وارجُوهُ العونَ والسَّدَادَ والهدايةَ والرَّشادَ، وواصِلُوا المسيرَ فهذَا طريقُ الرسلِ والأنبياءِ عليهم الصَّلاةُ والسلام، هجرةٌ وقتالٌ، دماءٌ وأشلاءٌ، ولا يهولنَّكم أو يغُرَّنَّكم كثرةُ المنتكسينَ أو المُخَذِّلِين والمُخَالِفين.

والزمُوا غرزَ الجماعةِ، وإيَّاكم والاختلافَ على أمرائِكم، وليحفظ كلُّ امرئٍ منكم ثَغرَهُ، ولا يُؤتَيَنَّ الإسلامُ من قِبَلِهِ، فالطَّبيبُ والإعلاميُّ والقاضِي والدَّعوِيُّ والمحتسِبُ والأمنيُّ والإداريُّ كلٌّ في جهادٍ وجلادٍ وصبرٍ واحتسابٍ، إن كانَ في الحراسَةِ كانَ في الحراسةِ، وإن كانَ في السَّاقةِ كانَ في السَّاقةِ.

أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي تقبله الله
من الكلمة الصوتية: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}

